# الله الإبن يسوع المسيح

# في

# ظلال النص النقدي

دراسة نصيّة آبائية تفسيرية مُبسطة ، في كون الكتاب المقدس في نَصّهِ النقدي أثبت أن الرب يسوع المسيح هو " اللّه " في أعمال الرسل ٢٠: ٢٨ و يوحنا ١: ١٨
مع التعليق على أسباب بارت إيرمان في رفضه للنص النقدي فيهما

إلى صديقي: حبيب يسوع

† Molka Molkan

موضوعنا اليوم عن الآيات الواردة في سفر أعمال الرسل ( ٢٠ : ٢٨ ) " احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه " والنص الشهير الوارد في بشارة معلمنا يوحنا الرسول ( ١ : ١٨ ) " الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " وبالتحديد في الكلمتين " الله " و " الإبن " على الترتيب ، فهما يوجد فيهما قراءات في الشواهد النصية للعهد الجديد ، والغرض من هذا البحث ليس هو إثبات القراءات النقدية ، لانها ثابتة بالفعل ، ولكن لكي يرى الجميع كيف يتعامل غير المسيحيين في الوطن العربي من المسلمين مع هذه النصوص ، وعلى الجانب الآخر كيف تعامل علم النقد النصي معهما، حيث أن هذه النصوص المقدسة لها تداخل في لاهوت الرب يسوع المسيح ، فكثيراً ما نسمع أصوات بعضهم ما يكررون عبارة " تغير لتدعيم فكر لاهوتي " حتى صارت كلمة يشتهرون بها! ، وكثيراً ما تجدهم في حوراتهم في النص الوارد في بشارة معلمنا يوحنا ( ١٧: ٣ ) " وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته. " فهم يفهمون هذا النص المقدس على انه تصريح من الكتاب المقدس أن الآب هو الإله الحقيقي وحده وأن المسيح ليس هو الله! رغم انك تجد في نفس الكتاب المقدس نص مقدس ومن نفس الكاتب لإنجيل يوحنا يقول أيضاً " ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الاله الحق والحياة الابدية " وبرغم هذا فقليلون منهم الذين سمعوه أو قرأوه فضلاً عن أن يفهموه أو يدرسوا هذا النص او سابقه ليفهموا شيء قبل ملاقاه المسيح ، ولكن اليوم سنعرض عليهم نصين وخصوصاً لمن يدعون معرفة ( ولو قليلة ) في النقد النصي لنرى ماذا سيقولون فيهما ، وسوف أحاول ان اتناول النصين من كل الجوانب، ثم نقوم بالرد على بارت إيرمان في ما قاله بشأنهما ، وسأعرض في نهاية البحث بعض أقوال الآباء كـــ هدية مني لكم.

## النَصُ الأول : أعمال الرسل ٢٠ : ٢٨

28 προσέχετε ἑαυτοῖς καὶ παντὶ τῷ ποιμνίῳ, ἐν ᾧ ὑμᾶς τὸ πνεῦμα τὸ ἅγιον ἔθετο ἐπισκόπους ποιμαίνειν τὴν ἐκκλησίαν τοῦ θεοῦ, ἣν περιεποιήσατο διὰ τοῦ αἵματος τοῦ ἰδίου.[1]

في هذا النص تجد قراءتان ، هل النص يقرأ " كنيسة الله " أم " كنيسة الرب " ؟ هذه هى القراءات الأساسية ، وتوجد قراءات أخرى ثانوية سوف نشير إليها في التحليل الداخلي ، فتعالوا بنا لنعرض الأدلة الخارجية ومن ثَمَّ التحليل الداخلي.

### الأدلة الخارجية :

قراءة " كنيسة الله " ، توجد في المخطوطة السينائية ( ق. ٤ ) ، المخطوطة الفاتيكانية ( ق. ٤ ) ، ١٠٤ ( ١٠٨٧م ) ، ١١٧٥ ( ق. ١١ ) ، ١٤٠٩ ( ق. ١٤ ) ، ٦١٤ ( ق. ١٣ ) ، ٦٢٩ ( ق. ١٤ ) ، ١٥٠٥ ( ق. ١٢ ) ، ٢٤١٢ ( ق. ١٢ ) ، ٢٤٩٥ ( ق. ١٤ ) ، ٠٥٦ ( ق. ١٠ ) ، ٠١٤٢ ( ق. ١٠ ) ، ١٨٧٧ ( ق. ١٤ ) ، بعض مخطوطات الترجمة القبطية البحيرية ( ق. ٤/٣ ) ، الترجمة الجورجية ( ق. ٥ ) ، $it^{ar}$ ( ق. ٩ ) ، $it^{c}$ ( ق. ١٣/١٢ ) ، $it^{dem}$ ( ق. ١٣ ) ، $it^{ph}$ ( ق. ١٢ ) ، $it^{ro}$ ( ق. ١٠ ) ، $it^{w}$ ( ق. ١٥/١٤ ) ، الفولجاتا اللاتينيّة ( ق. ٤ ) ، والسريانية البشيطة ( ق. ٥ ) ، والسريانية الهيراقلية (٦١٦م ) ، ويعرفها القديس أثناسيوس الرسولي ( ٣٧٣م ) ، وكيرلس السكندري ( ٤٤٤ ) ، أمبروسيوس

[1] Aland, B., Aland, K., Black, M., Martini, C. M., Metzger, B. M., & Wikgren, A. (1993, c1979). The Greek New Testament (4th ed.) (384). Federal Republic of Germany: United Bible Societies.

( ٣٩٧م ) ، وسيلاستينوس ( ق. ٤ ) ، والقديس باسليوس الكبير ( ٣٧٩م ) ، يوحنا ذهبي الفم ( ٤٠٧م ) ، و إيبفانيوس ( ٤٠٣م ) ، وأوريسيزوس ( ٣٨٠م ) ، وبريماسيوس ( بعد ٥٥٢م ) ، وثيؤودور ( ٤٢٨م ) ، و Oecumenius ( ق. ٦ ) و Cassiodorus ( ٥٨٠م ) ، Ferrandus ( ق. ٦ ) و Bede ( ق. ٨ ) و Eutherius ( ٤٣٤م )، وبعض مخطوطات القراءات الكنسية وشهادات أخرى.

قراءة " كنيسة الرب " ، توجد في البردية ٧٤ ( ق. ٧ ) ، المخطوطة السكندرية ( ق. ٥ ) ، المخطوطة البيزية ( ق. ٥ ) ، C* ( ق. ٥ ) ، Ψ ( ق. ٨ ) ، E ( ق. ٩ ) ، ٣٣ ( ق. ٩ ) ، ١٨١ ( ق. ١١ ) ، ٤٥١ ( ق. ١١ ) ، ٢٣٤٤ ( ق. ١١ ) ، ٩٤٥ ( ق. ١١ ) ، ١٧٣٩ ( ق. ١٠ ) ، ٢٤٦٤ ( ق. ٩ ) ، ٦٣٠ ( ق. ١٤ ) ، ١٨٩١ ( ق. ١٠ ) ، ٣٦ ( ق. ١٢ ) ، ٣٠٧ ( ق. ١٠ ) ، ٤٣٦ ( ق. ٩ ) ، ٤٥٣ ( ق. ١٤ ) ، ٦١٠ ( ق. ١٢ ) ، ١٦٧٨ ( ق. ١٤ ) ، القبطية الصعيدية ( ق. ٤/٣ ) ، القبطية البحيريّة ( ق. ٤/٣ ) ، $it^{d}$ ( ق. ٥ ) ، $it^{e}$ ( ق. ٦ ) ، $it^{gig}$ ( ق. ٨ ) ، $it^{p}$ ( ق. ١٢ ) ، هامش الترجمة السريانية الهيراقلية ( ٦١٦م ) ، الترجمة الأرمينية ( ق. ٥ ) ، القديس ديديموس الضرير ( ٣٩٨م ) ، أمبروسيستر ( ق. ٤م ) ، جيروم ( ٤٢٠م ) ، إيريناؤوس$^{لاتيني}$ ( ٢٠٢م ) ، لوسيفر ( ٣٧٠م ) ، بيلاجيوس ( ٤١٨م ) ، القوانين الرسولية ( ٣٨٠م ) ، ثيؤودورت ( ٤٦٦م ) ، آمونيوس ( ق. ٣ ) والمؤرخ يوسابيوس ( ق. ٤ ) ، ماكسيموس ( ٤٢٣م ).

قراءة " كنيسة الرب والله " C ( ق. ٥ ) ، L ( ق. ٩ ) ، P ( ق. ٩ ) ، ٣٢٦ ( ق. ١٢ ) ، ٣٣٠ ( ق. ١٢ ) ، ١٢٤١ ( ق. ١٢ ) ، ٢٤٩٢ ( ق. ١٣ ) ، ٠٤٩ ( ق. ٩ ) ، ٨٨ ( ق. ١٢ ) ، ١٨٧٧ $^{3}$( ق. ١٤ ) ، ٢١٢٧ ( ق. ٢١٢٧ ) ، الترجمة السلافينية ( ق. ٩ ) ، غالبية المخطوطات البيزنطية وغالبية مخطوطات القراءات الكنسية.

### التعليق على الدليل الخارجي :

برغم أن أغلب العلماء – إن لم يكن الكل – قد قالوا أن الدليل الخارجي متوازن او متساوي أو متعادل إلا اني أجد هذه التعبيرات تحتاج لمزيد من الإيضاح ودقة أكبر قليلاً ، فمعروف في علم النقد النصي وخصوصاً للعلماء النقديين أن المخطوطات اليونانية لها اليد العليا على التراجم القديمة ومعروف ايضاً أن مخطوطات النص السكندري هى أكثر دقة من أي مخطوطات أخرى وأيضاً أن المخطوطات الأقدم هى التي تعطي قراءة أقرب للأصل وفي الغالب يتم تفضيلها وكل هذه " المعروفات " نجدها متحققة في المخطوطة السينائية والمخطوطة الفاتيكانية فهما باللغة اليونانية وهم من العائلة السكندرية وهم أيضاً الأقدم في مخطوطات اللغة اليونانية وهذا يعني أن قراءة " كنيسة الله " لها ثقل خارجي أكبر من قراءة " كنيسة الرب " ، وقد يقول البعض أن العلماء قالوا هذا لوجود الترجمات القبطية التي تعود للقرن الثالث فأقول ، ومتى كانت الترجمات مُقدَّمة على السينائية والفاتيكانية أو على المخطوطات اليونانية بشكل عام ؟ وربما يقول آخر أن هذا حدث بسبب وجود آباء يعرفون قراءة " كنيسة الرب " فأقول له ، جميل ، وأين حدث ان تقدمت قراءة آبائية على المخطوطات اليونانية بشكل عام والسينائية والفاتيكانية بشكل عام ؟ ، لهذه الآسباب أرى أن الادلة لا تتوازن أو تتعادل ولكنها تكون على أفضل تقدير بنسبة ٦٥ % إلى ٣٥ % لصالح قراءة " كنيسة الله " ، هذا كان عن التعليق العام على الأدلة الخارجية وأما عن التعليق المفصل فنجد ان قراءة " كنيسة الله " في أقدم المخطوطات اليونانية ممثلة في السينائية والفاتيكانية ، وأيضاً نجد ان هذه القراءة موزعة جغرافياً في الأدلة السكندرية والادلة الغربية ممثلة في الفولجاتا والقديس أمبروسيوس وسيلاستينوس وفي الأدلة البيزنطية نجد الترجمة السريانية البشيطا والترجمة الهيراقلية والقديس باسليوس وذهبي الفم وإيبفانيوس وأيضاً هذه القراءة تمثل القراءة " الأثقل " في الأدلة التي تحتويها أي أن الأدلة التي توجد فيها هذه القراءة هى ذات قيمة أعلى عند علماء النقد النصي، واما من العائلة القيصرية فنجد الترجمة الجورجية ، وأما في قراءة " كنيسة الرب " فنجد ان هذه

القراءة موجودة بدءاً من القرن الخامس في البيزية والسكندرية و C[٢] أي انهم جميعاً يأتون بعد مخطوطات قراءة " كنيسة الله " سواء في القِدم او في الثِقل لتلك المخطوطات واما من جهة التوزيع الجغرافي فنجد ان هذه القراءة أيضاً موزعة في النص السكندري ممثلاً في م. السكندرية وأيضاً بالنسبة للقديس ديديموس الضرير والنص الغربي ممثلاً في المخطوطة البيزية والترجمات اللاتينيّة $it^d$ و $it^e$ والقديس جيروم والعلامة ترتليان[٣] وأما عن المخطوطات البيزنطية E ونجد أن الترجمة الأرمينيية تقف في تمثيل النص القيصري ، كان هذا عن تحليل الادلة الخارجية وارى بوضوح انها تميل بقوة لصالة قراءة " كنيسة الله "و اما عن قراءات " الرب والله " أو " الله والرب " أو " المسيح " أو ما شابه فهى عبارة عن خطأ واضح في النقد النصي ويسمى بإسم conflation أي عبارة عن دمج بعض القراءات وينتج عنه قراءة جديدة تكون – في الغالب – واحدة منهم هى المؤدية للقراءة الأخرى ( كما سنرى فيما بعد ) ، وكل هذه القراءات ليست داخلة في الحكم النصي بصورة مباشرة ولذلك فقد إستبعدها معظم ( إن لم يكن كل ) النقاد النصيين من الحكم النصي المباشر للقراءة الأصلية برغم انها تمثلها الغالبية العظمى القصوى من المخطوطات وهى العائلة البيزنطية وهى فعلاً لن تفيد في معرفة القراءة الأصلية بصورة مباشرة ولكن ستفيد في البرهان الداخلي بشكل كبير ، وخصوصاً في إفهام من كان من أجلهم هذا البحث ( إبتسامة ).

الآباء وإستخدام كلمة " الرب " ، من المعروف بداهة ان لقب الرب هو اللقب الخاص في العهد الجديد وفي الكنيسة على مر عصورها إلى الآن ، فنجد المسيحيون إلى يومنا هذا يقولون " ربنا يسوع المسيح " أو " يسوع المسيح ربنا " أو " ربنا يسوع " حتى بدون ان يدرون أنهم يقولون لفظ " الرب " ، وهذا بسبب العادة طيلة العمر في الإستخدامات الليتورجية وهذا أيضاً لا يختلف كثيراً – إن كان يختلف في الأساس – عند الآباء فالآباء هم الذين كانوا يمارسون طقوس الكنيسة على مر العصور ، سواء رهبانا أو قسس او شمامسة أو أساقفة او حتى بطاركة ، فكلهم يتعاملون يومياً بإستخدام الليتورجيات والتي هى مشبعة أصلاً بهذه الالقاب والأسماء ، وبالتالي ارى أنه لا يجب الأخذ على اللفظ الشائع في الليتوريجات وإستخدامه كدليل إحتجاج بشأن قراءة " كنيسة الرب " ، هذا فضلاً عن الصعوبة التي سيقابلها المستمع – كما أوضحنا وسنوضح – عندما يقال بعدها جملة " التي إقتناها بدمه " وبالتالي فالطريق الأسهل سواء لاهوتياً او ليتوريجاً هو طريق إنتشار قراءة " الرب " وعلى العكس فالطريق الصعب هو قراءة " الله " ، وهذا يمكن أن يكون قد أثر على النساخ أنفسهم فأنتجوا مخطوطات يونانية أو بلغات أخرى ومنها جاءت ترجمات اخرى ، وهكذا.

**التحليل الداخلي :**

في عرضنا للدليل الداخلي سوف نعرض كل الإحتمالات الممكنة لنرى أي القراءتين يرجحها البرهان الداخلي ولماذا وبأي قوة.

- **عامل القراءة الأصعب** ، وهو عامل مهم جداً في النقد النصي بخصوص الدليل الداخلي ، ويتلخص في السؤال ، أي القراءتين المحتمل تغييرها من الناسخ إلى القراءة الأخرى ، هل هى قراءة " كنيسة الله " أم " كنيسة الرب " ؟ ، من السهل جداً إيجاد أسباب كثيرة تجعل الناسخ يُغير قراءة " كنيسة الله " إلى قراءة " كنيسة الرب " وعلى العكس ، من الصعب جداً أن تجد سبب واحد قوي لتغيير قراءة " كنيسة الرب " إلى " كنيسة الله " ، فالناسخ حين سيجد قراءة " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " ، سيسأل نفسه السؤال الساذج الذي تسأله نفس المستويات العقلية التي نتحاور معها في لاهوت الرب يسوع المسيح ويقول " هل الله له دم ؟ "! ،

---

[٢] نصها سكندري غربي.

[٣] ترجمة لاتينيّة لعمل للعلامة ترتليان لم يصلنا أصله اليوناني.

ولأن الجواب سهل عند الناسخ وهو أن المسيح – الذي هو الله – هو المقصود بنسب الدم له ، فيقوم بتغيير " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " إلى " كنيسة المسيح التي إقتناها بدمه " او إلى " كنيسة الرب التي إقتناها بدمه " ليوضح للقاريء أن المقصود هنا ليس ان اللاهوت له دم بل ان الناسوت المتحد باللاهوت – إتحاداً كاملاً تاماً حقيقياً – هو الذي له دم وهو المقصود هنا من القديس بولس الرسول والسبب الآخر الذي سيجعل الناسخ يغير القراءة بالإضافة الى السبب الأول هو ان اللقب الأكثر ترديداً عن المسيح هو لقب " الرب " ، وعلى الجانب الآخر لو حاولنا أن نعتبر أن قراءة " كنيسة الرب " هى الأصلية وان الناسخ غيرها إلى القراءة الأخرى ، فسنواجه صعوبة بالغة في إيجاد سبب واحد قوي يجعل الناسخ يفعل هذا ويضع قراءة " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " والتي ستسبب صعوبة لاهوتية فكرية لدى البسطاء فما الذي يجعله يفعل هذا؟ ، يقول بعض النُقّاد أنه يمكن للناسخ لو أنه وجد أمامه مصطلح " كنيسة الرب التي إقتناها بدمه " فسيسأل نفسه " من هو هذا الرب ؟ " وبالتالي سريعاً ما سيرد على نفسه ويقول أن هذا " الرب " الذي له كنيسة فداها بدمه هو " الله " وبالتالي يغيّر " كنيسة الرب التي إقتناها بدمه " إلى " كنيسة الله التي إقتناها بدمه "! ليُخبِر التاليين ان هذا الرب هو الله يسوع المسيح! وبدون أن اخفي عليكم أيها القُراء الأعزاء ، هذا كلام يضرب به المثل في سذاجته بل هو تعريف السذاجة نفسها! فهل يوجد رب فدى الكنيسة بدمه إلا الله المسيح ؟ فهل مثلاً يمكن ان يفهل أي شخص أن كنيسة الرب التي إقتناها بدمه هى كنيسة بولس ( الذي كان يتكلم وينقل كلامه القديس لوقا ) أو بطرس أو يوحنا ( الذي كان حي حينها ) أو غيرهم ؟ هل كانوا يبشرون إلا بيسوع المسيح وإياه مصلوباً ؟ وأيضاً لو فرضنا – جدلاً – أن هناك من يمكن أن يفهم هذا الفهم ، فهل لن يجد أحد يشرح له ما المقصود بكنيسة الرب ؟ أو هل كان من الأساس أحد يملك كتابا مقدساً في بيته ليقرأ منه كما هو موجود الآن ؟ أم كان التعليم يعتمد بشكل اولي وأساسي على التعليم الكنسي ؟ وأيضاً بفرض أنه لم يجد أحد يشرح له وكان معه كتاب مقدس في بيته هل من المفترض أن تكون هذه حالة فردية ضعيفة في مكان وزمن محدد أم ستنتشر مثل هذا الإنتشار في أفضل المخطوطات القديمة ؟ كل هذا بالإضافة إلى البداهة التي نعرفها جميعا ان لقب " الرب " هو اللقب الأكثر إرتباطاً بإسم " يسوع المسيح " في كل العهد الجديد بطوله وعرضه فكيف سيخطيء في الفهم هذا الناسخ غير العاقل فيتخيل أن هناك شخص يمكن أن لا يفهم أن لقب " كنيسة الرب " يعني كنيسة المسيح ؟ هذا فضلاً عن من يمكن أن يفهل هذا فعلاً من المؤمنين ، الغريب والأغرب ان من المفترض والطبيعي أن المؤمن العادي سيسمع هذه الجملة " في الكنيسة " في عظة ما ، والغريب والأكثر غرابة أنه من المفترض أنه سيتناول من جسد المسيح ودمه فهل عندما يكون في الكنيسة وتحت هذا التأثير شبة اليومي أو الإسبوعي ( على أقل تقدير ) لن يفهم ان المقصود بـــ " كنيسة الرب " هى كنيسة المسيح الله ؟ ، والأكثر غرابة من كل هذا أنك تجد ان هذا الإحتمال قال به احد النُقاد ولم يتذكر أن هناك في الكتاب المقدس في رسالة كونثوس الأولى في الأصحاح الحادي عشر " اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه " فهل هنا أيضاً لن يفهم الذي يأكل جسد الرب ودمه من هو هذا " الرب " وهل سيقف هذا الناسخ أو المؤمن امام من هو " الرب " ولن يقف أمام القراءة التي سينتجها والتي تعني أن لله دم في شكلها البسيط ؟ عجبي! ، هناك من قالوا بان الناسخ سيغير قراءة " كنيسة الرب " إلى " كنيسة المسيح " ، ومع ان هذا السبب أقل سذاجة إلا أنه غير صحيح ، فمازال هناك سؤال ، ألا وهو ، لماذا سيغير الناسخ قراءة " كنيسة الرب " من الأساس إلى أي قراءة أخرى ؟ بالإضافة الى كل ما قلناه في الإحتمال الآول نضيف هنا أن الدليل الخارجي يرفض هذا الإحتمال جملة وتفصيلاً للضعف الشديد جدا في الأدلة التي تؤيده في كل القياسات وبالتالي فهو أيضاً إحتمال مرفوض ، وننتقل إلى مناقشة أخرى في هذا المبحث وهى الآن في إعتراض بعض النقاد على أن يكون التغيير هنا هو لان قراءة " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " هى القراءة الأصعب ، والإعتراض هنا هو أن بعض الكُتاب القدامى قد استخدموا مصطلح " دم الله " سواء في الإشارة إلى هذا النص أو بشكل عام ( أي في الحديث العادي ) ، فيقولون أن الآباء قد إستخدموا هذا اللفظ[٤] ( دم الله ) فلا يوجد هناك مشكلة أن يتجاوز عنه

[٤] سأحاول أن أضع لحضراتكم بعض الإقتباسات المهمة من كتابات الآباء كهدية مني إليكم وللأخوة " البُعداء " والتي تخص موضوعنا وتدل بشكل مباشر على لاهوت الرب يسوع المسيح.

الناسخ ولا يغييره وبالتالي ينتفي سبب التغيير من " كنيسة الله " إلى " كنيسة الرب " ، قد يبدو هذا الكلام وجيهاً للوهلة الأولى عند غير المدققين ، ولكن عندما نفحصه بدقة يتبين أنه ركيك جداً ، ففي البداية ، هذا الكلام يعني ان النص الأصلي هو " كنيسة الله " لانه هو الذي بنى عليه هؤلاء النقاد سبب عدم تغييره ونسوا جميعاً أن الفكرة الأساسية في القراءة الأصعب هى ان الناسخ " سيغير " ما يراه صعباً لغرض أو لآخر ، فكان العلماء المؤديين لقراءة " كنيسة الله " يشرحون كيف ظهرت قراءة " كنيسة الرب " عن طريق قاعدة القراءة الأصعب وبالتالي عندما ياتي من يدافعون عن قراءة " كنيسة الرب " بنفي قاعدة القراءة الأصعب فهم بذلك يؤكدون على ان النص الأصلي هو " كنيسة الله " لانه لن يغييره الناسخ لهذا السبب ، ويتبقى لمن يرجح قراءة " كنيسة الله " ان يضع أي سبب قوي لظهور قراءة " كنيسة الرب " ويكون قد أثبت " كنيسة الله " وهذا السبب سهل جداً ، وعلى العكس سيكون على الرافضين لقراءة " كنيسة الله " أن يجدوا سبباً قوياً لظهور قراءة " كنيسة الله " ويكون أقوى من السبب الذي طرحه العلماء في الجانب الآخر ، وهذا شبه مستحيل إن لم يكن بالفعل مستحيل! وبالتالي فعندما إحتج هؤلاء العلماء بهذا الكلام للرد على شرح العلماء لكيفيية تغيير قراءة " كنيسة الله " إلى " كنيسة الرب " فأنهم قد اثبتوا ان الأصل هو بالفعل " كنيسة الله "! ، هذا أولاً ، وأما ثانياً فقد نسوا جميعاً أيضاً أن من يقتبسون عنهم هذه الأقوال هم " الآباء " أو " أعلام " الكتاب القدامى وليس النُساخ أو المؤمنين البسطاء وبالتالي فعندما يكتب أو يقول " أب كنسي " أو " علامة كنسي " او حتى " اسقف " أو " كاهن " عبارة " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " او يقول مصطلح " دم الله " أو " جسد الله " أو ما شابه ، فهو يعرف بداهةً ان الله كلاهوت ليس له دم وإنما في تجسده قد اصبح له جسد حقيقي وبالتالي فلهُ دم ولكن الناسخ العادي ربما لا يعرف هذا أو يعرف ويتوقع أن القاريء ستدهشه هذة العبارة فقام بتسفسيرها داخلياً بتغيير كلمة " الله " إلى " الرب " أو " المسيح " واما عن المؤمن العادي فهو لن يتداخل في هذه المصادر الآبائية أو حتى النُسَخ وبالتالي فسواء إندهش أو لم يندهش وسواء فَهِم المقصود ام لم يفهم فهو لن ينتج قراءة تصل إلينا الآن في أي من مصادر العهد الجديد ، هذا عن ثانياً ، وأما ثالثاً فأي أب أو علامة يمكنه أن يصيغ كلامه بالألفاظ التي يريدها ، فبدلاً من أن يذكر " كنيسة الله " للعامة كنيسة الله ثم يفسرها لهم ، يمكنه ان يختصر المسافة ويقول " كنيسة الرب " فهم يعلمون ان الرب هو المسيح الذي هو الله وكذلك هو يعلم ، ولكن تأثير كلمة " دم الله " على كلمة المستمع أكبر من كلمة " دم الرب " وبالتالي عندما يذكر لهم في شروحاته " كنيسة الرب التي إقتناها بدمه " سيكون هذا أيسر ، وعندما يتكلم مع اسقف او علّامة أو ما شابة ويقول له " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " فكلاهما لن يندهش من التعبير لان المقصود معروف ، هذا عن التعبير العام بدون التقيد بالنص ، وأما عن لو كان الآب الكنسي أو العلامة أو ما شابه يقتبس نص الكتاب المقدس فالإقتباس هنا سيخضع لأمرين ، أولهما ، هل كان الإقتباس نصي أم ضمني تفسيري ، فلو كان نصي فهذا يمكن أن ينتج قراءة " كنيسة الرب " لأنها الأسهل على الأُذن وهذا الذي أعتقده في سبب معرفة أباء كُثر بقراءة " كنيسة الرب " بالإضافة إلى لو أن هذا الأب نفسه لو كانت معه نسخة من العهد الجديد بها النص يُقرأ " كنيسة الرب " فبالتأكيد أنه سيذكر هذه القراءة ولن يذكر " كنيسة الله " إما لأنه لا يملكها من الأساس أو لأنها صعبة ، وهذا لأن كتابات الآباء منها ما هو أصلا عبارة عن عظات أُلقيت في الكنيسة وقام " مُدَوّن " بكتابتها أثناء العظة نفسها ، وأما لو كان هذا الإقتباس ضمني ، فهذا النوع معروف عنه أنه لا يكون مُتَقيّد بالنص بل بالمعنى ، وفي حالة كهذه لن يختلف المعنى على الإطلاق ، وهكذا لا يوجد ولا سبب واحد قوي لتصعيب قراءة " كنيسة الرب " أو الرد على صعوبة " كنيسة الله " وبالتالي فالأخيرة هى الأصلية.

- **أيهما تسبب ظهور القراءات الأخرى؟** ، هذا العامل الثاني من عوامل التحليل الداخلي يتلخص ببساطة في أن هناك قراءة عندما يجدها الناسخ أمامه أثناء نساخته للسِفر سيقوم بعمل شيء مُعين لها ، وهذا الشيء المُعين سَيُفَسّر سبب حدوثه القراءة الأصلية التي هى في الأساس السبب في دعوة الناسخ لهذا الشيء المُعين ، وبالتالي علينا أن نختبر القراءتين محل البحث ، فكما قلنا ، لو إعتبرنا أن قراءة " كنيسة الله " هى الأصلية ، سيكون من السهل جداً أن نشرح لماذا نشأت كل الأشكال الأخرى ، فمثلاً الشكل " كنيسة

الرب " نَتَجَ كتفسير من الناسخ لكلمة " الله " لكي لا يفهم أحد أن اللاهوت له " دم " وبالتالي إستبدلها بلقب السيد المسيح في كل العهد الجديد ألا وهو " الرب " كتفسير وإيضاح ان مار لوقا لا يقصد أن الله كلاهوت له دم بل أن الله المتجسد ، المسيح هو الذي له دم، وهذا أيضاً يُفَسر سبب ظهور قراءة " يسوع المسيح " كتفسير أوضح لمن هو هذا " الرب " ، وأما عن قراءات " الرب والله " أو الله والرب " فهذا لسبب أن الناسخ هنا سيحافظ على قراءة " الله " الأصلية ، بدون أن يحذفها ولكنها سيضيف لها لقب " الرب " لتوضيح ان اللاهوت ليس هو المقصود هنا أن له " دم " وأيضاً أن المقصود هنا لفت الإنتباه للمسيح في أنه المقصود وبالتالي فهي إضافة تفسيرية ، لكن لو إعتبرنا قراءة " كنيسة الرب " فمن الصعب جدا – إن لم يكن مستحيلاً – أن تجد سبب واحد يدعوا الناسخ لتغيير قراءة " الرب " لو كانت هي الأصلية خصوصاً لو كانت كل القراءات المعروضة أمامنا هي " Κυρίου θεοῦ " و " Κυρίου τοῦ θεοῦ " و " Θεοῦ καὶ Κυρίου " و " Κυρίου καὶ Θεοῦ " و أي بها لفظ " θεοῦ " ( الله ) وقراءة منهم هي صاحبت العدد الأكبر من مخطوطات العهد الجديد ولم تتغير في هذا النص فما الذي سيدفع الناسخ هنا لتفسير كلمة " الرب " بانها تعني " الله " وهو سيواجة بعدها بكلمات لفظ " دم " إن لم يكن لفظ " الله " هو الأصلي وهو الباقي في كل الأشكال السابقة ؟

- **القراءة التي تتوافق مع أسلوب الكاتب** ، هذا القانون يبحث في أسلوب الكاتب وتعبيراته ليقوم بتفضيل قراءة على أخرى، فمثلاً ، تعبير " كنيسة الله " ورد في كتابات بولس الرسول في ( ١كو ١: ٢ ) " الى كنيسة الله ἐκκλησίᾳ τοῦ θεοῦ التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم ولنا " ، ( ١كو ١٠: ٣٢ ) " كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله ἐκκλησίᾳ τοῦ θεοῦ " ، ( ١ كو ١١: ٢٢ ) " أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا. ام تستهينون بكنيسة الله ἐκκλησίας τοῦ θεοῦ وتخجلون الذين ليس لهم. ماذا اقول لكم. أامدحكم. على هذا لست امدحكم " ، ( ١ كو ١٥ :٩ ) " لاني اصغر الرسل انا الذي لست اهلا لان أدعى رسولا لاني اضطهدت كنيسة الله ἐκκλησίαν τοῦ θεοῦ " ، ( ٢ كو ١:١ ) " بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله وتيموثاوس الاخ الى كنيسة الله ἐκκλησίᾳ τοῦ θεοῦ التي في كورنثوس مع القديسين اجمعين الذين في جميع اخائي " ، (غل ١ : ١٣ ) " فانكم سمعتم بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية اني كنت اضطهد كنيسة الله ἐκκλησίαν τοῦ θεοῦ بافراط واتلفها " ، ( ١ تي ٣ : ٥ ) " وانما ان كان احد لا يعرف ان يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله ἐκκλησίας θεοῦ " أي سبعة مرات بإستثناء المرة التي هي محل البحث ، وعلى الجانب الآخر لم يَذكر ولا مرة واحدة " كنيسة الرب " بل والأكثر من ذلك ، فلم يُذْكَر على الإطلاق في كل العهد الجديد – وليس فقط في كتابات بولس الرسول – تعبير " كنيسة الرب "! ومن هنا فقراءة " كنيسة الله " تتوافق مع أسلوب القائل والذي هو بولس الرسول برغم انها شهادة مسجلة من مار مرقس ( سوف نناقش هذه النقطة ) ، وهنا ينشأ مجموعة من الإعتراضات من مؤيدي قراءة " كنيسة الرب " فبرغم إقرارهم بصحة ما قلناه في هذا القانون الآن ، إلا أنهم يقولون ان تعبير " كنيسة الرب " ذُكر في الترجمة السبعينية[٥] سبعة مرات أيضاً :

**2** ουκ εισελευσεται θλαδιας και αποκεκομμενος εις εκκλησιαν κυριου
**3** ουκ εισελευσεται εκ πορνης εις εκκλησιαν κυριου
**4** ουκ εισελευσεται αμμανιτης και μωαβιτης εις εκκλησιαν κυριου και εως δεκατης γενεας ουκ εισελευσεται εις εκκλησιαν κυριου και εως εις τον αιωνα[6]
**9** υιοι εαν γενηθωσιν αυτοις γενεα τριτη εισελευσονται εις εκκλησιαν κυριου[7]
**8** και νυν κατα προσωπον πασης εκκλησιας κυριου και εν ωσιν θεου ημων φυλαξασθε και ζητησατε πασας τας εντολας κυριου του θεου ημων ινα κληρονομησητε την γην την αγαθην και κατακληρονομησητε τοις υιοις υμων μεθ υμας εως αιωνος[8]

[٥] تعبير " كنائس المسيح " ورد في ( رومية ١٦ : ١٦ ) ولكن لضعف شواهده الخارجية – كما أوضحنا – فهو خارج الحُسبان تماماً.

[6] Rahlfs, A. (1935; 2007). Septuaginta (sem acentuação) (Dt 23:2-4). Sociedade Bíblica do Brasil.
[7] Ibid. (Dt 23:9).

5 δια τουτο ουκ εσται σοι βαλλων σχοινιον εν κληρω εν εκκλησια κυριου[9]

ويستدلون بهذه الشهادات أن من المحتمل أن يقوم بولس الرسول بإستخدام هذه الصيغة في هذا المكان أيضاً وبالتالي فالناسخ يمكن ان يغيرها إلى " كنيسة الله " تماشياً مع أسلوب بولس الرسول العام ، وفي الحقيقة أن هذا السبب ركيك لأسباب عِدّة ، فأولاً يمكن أن يقوم الناسخ أيضاً بتغير قراءة " كنيسة الله " ἐκκλησίᾳ τοῦ θεοῦ إلى " كنيسة الرب " εκκλησια κυριου بسبب التأثير بقراءات السبعينية وهذا خطأ معروف في النقد النصي للعهد الجديد[10] وخصوصاً في حالتنا هذه فبالإضافة إلى أنه مصطلح مشهور في الترجمة السبعينية إلا أنه أيضاً لقب الرب يسوع المسيح في العهد الجديد واللقب الأخف سمعاً على المُتلقّي وبالتالي فسيغير الناسخ لفظ " الله " إلى " الرب " لكل هذه الأسباب وبالتالي فتعبير " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " هو الأصلي ، هذا أولاً ، وأما عن ثانياً ، فإن إحتجاجهم هذا ضعيف جداً بسبب أنه لو كان بولس الرسول متأثراً بالسبعينية ( في هذا المصطلح " كنيسة الرب " ) فلماذا لم يظهر ولا مرة واحدة في كل رسائلة ؟ بل والأدهش أنه لم يظهر ولا مرة واحدة في كل العهد الجديد ، أي أنه لم يستخدمه ولا كاتب واحد من كتبة العهد الجديد ، فكيف يتم الإحتجاج به على اللقب المعتاد لبولس الرسول وهو " كنيسة الله " ؟ هذا عن ثانياً ، وأما ثالثاً ، وهو سبب بحثت فيه ، فلم يوجد في أي مكان من الأماكن السبعة التي ذكرتها سابقاً والتي فيها قال بولس الرسول " كنيسة الله " أي إختلاف نصي في أي شاهد من شواهد العهد الجديد ( مخطوطات يونانية ، ترجمات قديمة ، أقوال كُتاب قدامى ، كتب قراءات كنسية ) من أي ناسخ في أي زمن وفي أي عائلة نصية ، إلا هذا المكان محل البحث وهذا يؤكد ان سبب التغيير ليس هو التوفيق مع السبعينية بل هو الصعوبة اللاهوتية للشخص البسيط في أن يقبل لفظ " دم الله " بدون شرح مثلما هو موجود في " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " هذا عن ثالثاً ، وأما رابعاً – وهو سبب ممتع بعض الشيء ويخص إخوتنا البعداء ( إبتسامة! ) – ، وهو يجعل هذا الإحتجاج ركيك لدرجة كبيرة جداً ، فلا يجوز عقلاً أن نقبل منهم أن بولس الرسول أو حتى الناسخ قد إستخدم تعبير " كنيسة الرب εκκλησια κυριου " تأثرا بالسبعينية لسبب بسيط جداً وهو أنه طالما سيتذكر السبعينية في هذا اللفظ فهو يذكر مكانه عبرياً وهذا يعني أنه يستبدل لفظ θεοῦ ويضع بدلاً منه لفظ .... κυριου " יהוה " يهوه! فهل الناسخ سيضع لفظ " دم يهوه " تبسيطاً للفظ " دم الله " أو للفظ " دم الرب " ؟! ، أو هل بولس الرسول كان يقصد أن يهوه له " دم " ؟[11] وهكذا فإن هذا السبب في تفضيل قراءة " الرب " على " الله " ليس صحيحاً ، ولكن أحببت ان اذكرهُ مداعبةً لعواطف إخوتنا البعداء فهل يقبلون عبارة " كنيسة يهوه التي إقتناها بدمه " ام يرضون بـــ " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " ؟ وهنا يحضرني قول لا أتذكر من قائله وهو " انا بين نارين " وهذا لسان حالهم! ، المهم ، هناك إحتمال آخر يطرحه المؤيدون لقراءة " الرب " وهو أن النساخ ربما غيروا " كنيسة الرب " إلى " كنيسة الله " تماشياً مع السياق العام لكتابات بولس الرسول في كتابة هذا المصطلح " كنيسة الله " ، ولكن هذا الإحتمال يواجههُ سؤالين ، الأول ، لماذا لا نجد نفس هذا التغيير من " الرب إلى الله " في كل المواقع الأخرى لكتابات بولس الرسول؟ لماذا هنا فقط عندما إرتبط بصعوبة لاهوتية بشأن " دم الله " تم التغيير ؟ ، والسؤال الثاني هو ، الناسخ الذي أراد هذا التوفيق كيف جذب إنتباهه فرق بين " الرب " و " الله " إرتباطاً بأنه لو غيرها إلى " الله " هل سيغيب عقله ولن يعرف أنه قال بحسب القراءة التي أنتجها " كنيسة الله التي إقتناها بدمه "؟ فهل لاحظ الفرق بين لفظ وآخر ولم يلحظ انه جعل لله دم ( بشكل حرفي كما لاحظ بشكل حرفي أيضاً فرق بين " الرب " و " الله " ) ؟ منطق عجيب !

---

[8] Ibid. (1 Ch 28:8).
[9] Ibid. (Mic 2:5).
[10] Robertson, A. T. (2009). An introduction to the textual criticism of the New Testament (157).
[11] هنا أنا اتكلم عن الفاظ فقط وليس جوهر اللفظ نفسه ، فيهوه هو الله هو المسيح هو الرب.

- **سبب الإختصارات المقدسة ، هذا السبب يقوله من يؤيد قراءة " كنيسة الرب " وهو بإختصار يعتمد على إختلاف كلمة " الرب " عن كلمة " الله " في حرف واحد فقط وفقاً للإختصارات المقدسة ، حيث يكون اللفظين بالشكل $\overline{\text{KC}}$ و $\overline{\Theta\text{C}}$ وبالتالي فالفارق بينهما مجرد حرف واحد ، فيقولون أنه يمكن ان يكون التغيير من كلمة " الرب " إلى كلمة " الله " بفعل التشابة الكبير بين الكلمتين ، وفي الحقيقة هذا سبب ركيك جداً ، فأولاً ، إذا كان هذا السبب يجب تفعيله فلماذا لا نقول بأن الذي حدث هو العكس؟ أي لماذا لا يكون الناسخ أخطأ من كلمة " الله " إلى كلمة " الرب " فوضع كلمة " الرب " ؟ وأما ثانياً ، فلماذا لم يخطيء أي ناسخ في هذا التعبير بالإختصار في كل المواضع الأخرى الخاصة ببولس الرسول ؟ وأيضاً ، قبل الآية ٢٨ في نفس الأصحاح توجد كلمة " الله " مرتين وكلمة " الرب " مرة واحدة وفي جميعهم لم يخطيء أحد النُساخ ، فلماذا ؟ وأيضاً بفرض أنه خطأ نتيجة الإختصارات المقدسة فهذا سيحدث بشكل عارض مع ناسخ واحد او آخر أيضاً ولن يحدث بهذا الكم خصوصاً في الترجمات والتي لا توجد بها إختصارات للأسماء! وأيضاً فلن يُنتج هذا الخطأ الأشكال الأخرى للنص ، لو كان بالفعل هذا هو الخطأ ومن هنا فهذا الرأى ركيك جداً.**

- **مار لوقا هو الكاتب وليس بولس الرسول ، يتلخص هذا السبب في انه بالرغم من أن بولس الرسول هو القائل ولكن مار لوقا هو الكاتب وبالتالي فلا يجب جعل " أسلوب الكاتب " ذا ثقل كبير هنا في الحكم على اسلوب القائل العام! ، قد يبدو للوهلة الاولى ان هذا سبب مقنع ولكن مع التحليل تجده ضعيفاً ، فالقديس لوقا في إنجيله لم يذكر كلمة " كنيسة " ( بحالاتها المختلفة ) ولا مرة واحدة ! ، وفي سفر أعمال الرسل ذكرها٢٢ مرة بالإضافة إلى المرة التي هى محل البحث الآن ولم يقرنها بلقب " الرب " او " الله " ولا مرة واحدة أيضاً ( بالطبع بإستثناء المرة محل البحث! ) ، والجدول التالي يوضح هذه المواضع :**

| المتكلم | نص الآية |
|---|---|
| مار لوقا | καὶ ἐγένετο φόβος μέγας ἐφ' ὅλην τὴν ἐκκλησίαν καὶ ἐπὶ πάντας τοὺς ἀκούοντας ταῦτα. |
| إستفانوس | οὗτός ἐστιν ὁ γενόμενος ἐν τῇ ἐκκλησίᾳ ἐν τῇ ἐρήμῳ μετὰ τοῦ ἀγγέλου τοῦ λαλοῦντος αὐτῷ ἐν τῷ ὄρει Σινᾶ καὶ τῶν πατέρων ἡμῶν, ὃς ἐδέξατο λόγια ζῶντα δοῦναι ἡμῖν, |
| مار لوقا | Σαῦλος δὲ ἦν συνευδοκῶν τῇ ἀναιρέσει αὐτοῦ. Ἐγένετο δὲ ἐν ἐκείνῃ τῇ ἡμέρᾳ διωγμὸς μέγας ἐπὶ τὴν ἐκκλησίαν τὴν ἐν Ἰεροσολύμοις, πάντες δὲ διεσπάρησαν κατὰ τὰς χώρας τῆς Ἰουδαίας καὶ Σαμαρείας πλὴν τῶν ἀποστόλων. |
| مار لوقا | Σαῦλος δὲ ἐλυμαίνετο τὴν ἐκκλησίαν κατὰ τοὺς οἴκους εἰσπορευόμενος, σύρων τε ἄνδρας καὶ γυναῖκας παρεδίδου εἰς φυλακήν. |
| مار لوقا | Ἡ μὲν οὖν ἐκκλησία καθ' ὅλης τῆς Ἰουδαίας καὶ Γαλιλαίας καὶ Σαμαρείας εἶχεν εἰρήνην οἰκοδομουμένη καὶ πορευομένη τῷ φόβῳ τοῦ κυρίου καὶ τῇ παρακλήσει τοῦ ἁγίου πνεύματος ἐπληθύνετο. |
| مار لوقا | Ἠκούσθη δὲ ὁ λόγος εἰς τὰ ὦτα τῆς ἐκκλησίας τῆς οὔσης ἐν Ἰερουσαλὴμ περὶ αὐτῶν καὶ ἐξαπέστειλαν Βαρναβᾶν [διελθεῖν] ἕως Ἀντιοχείας. |
| مار لوقا | καὶ εὑρὼν ἤγαγεν εἰς Ἀντιόχειαν. ἐγένετο δὲ αὐτοῖς καὶ ἐνιαυτὸν ὅλον συναχθῆναι ἐν τῇ ἐκκλησίᾳ καὶ διδάξαι ὄχλον ἱκανόν, χρηματίσαι τε πρώτως ἐν Ἀντιοχείᾳ τοὺς μαθητὰς Χριστιανούς. |
| مار لوقا | Κατ' ἐκεῖνον δὲ τὸν καιρὸν ἐπέβαλεν Ἡρῴδης ὁ βασιλεὺς τὰς χεῖρας κακῶσαί τινας τῶν ἀπὸ τῆς ἐκκλησίας |
| مار لوقا | ὁ μὲν οὖν Πέτρος ἐτηρεῖτο ἐν τῇ φυλακῇ· προσευχὴ δὲ ἦν ἐκτενῶς γινομένη ὑπὸ τῆς ἐκκλησίας πρὸς τὸν θεὸν περὶ αὐτοῦ. |
| مار لوقا | Ἦσαν δὲ ἐν Ἀντιοχείᾳ κατὰ τὴν οὖσαν ἐκκλησίαν προφῆται καὶ διδάσκαλοι ὅ τε |

| | |
|---|---|
| Βαρναβᾶς καὶ Συμεὼν ὁ καλούμενος Νίγερ καὶ Λούκιος ὁ Κυρηναῖος, Μαναήν τε Ἡρῴδου τοῦ τετραάρχου σύντροφος καὶ Σαῦλος | |
| χειροτονήσαντες δὲ αὐτοῖς κατ᾽ ἐκκλησίαν πρεσβυτέρους, προσευξάμενοι μετὰ νηστειῶν παρέθεντο αὐτοὺς τῷ κυρίῳ εἰς ὃν πεπιστεύκεισαν. | مار لوقا |
| παραγενόμενοι δὲ καὶ συναγαγόντες τὴν ἐκκλησίαν ἀνήγγελλον ὅσα ἐποίησεν ὁ θεὸς μετ᾽ αὐτῶν καὶ ὅτι ἤνοιξεν τοῖς ἔθνεσιν θύραν πίστεως. | مار لوقا |
| Οἱ μὲν οὖν προπεμφθέντες ὑπὸ τῆς ἐκκλησίας διήρχοντο τήν τε Φοινίκην καὶ Σαμάρειαν ἐκδιηγούμενοι τὴν ἐπιστροφὴν τῶν ἐθνῶν καὶ ἐποίουν χαρὰν μεγάλην πᾶσιν τοῖς ἀδελφοῖς. | مار لوقا |
| παραγενόμενοι δὲ εἰς Ἰερουσαλὴμ παρεδέχθησαν ἀπὸ τῆς ἐκκλησίας καὶ τῶν ἀποστόλων καὶ τῶν πρεσβυτέρων, ἀνήγγειλάν τε ὅσα ὁ θεὸς ἐποίησεν μετ᾽ αὐτῶν. | مار لوقا |
| Τότε ἔδοξε τοῖς ἀποστόλοις καὶ τοῖς πρεσβυτέροις σὺν ὅλῃ τῇ ἐκκλησίᾳ ἐκλεξαμένους ἄνδρας ἐξ αὐτῶν πέμψαι εἰς Ἀντιόχειαν σὺν τῷ Παύλῳ καὶ Βαρναβᾷ, Ἰούδαν τὸν καλούμενον Βαρσαββᾶν καὶ Σιλᾶν, ἄνδρας ἡγουμένους ἐν τοῖς ἀδελφοῖς, | مار لوقا |
| διήρχετο δὲ τὴν Συρίαν καὶ [τὴν] Κιλικίαν ἐπιστηρίζων τὰς ἐκκλησίας. | مار لوقا |
| Αἱ μὲν οὖν ἐκκλησίαι ἐστερεοῦντο τῇ πίστει καὶ ἐπερίσσευον τῷ ἀριθμῷ καθ᾽ ἡμέραν. | مار لوقا |
| καὶ κατελθὼν εἰς Καισάρειαν, ἀναβὰς καὶ ἀσπασάμενος τὴν ἐκκλησίαν κατέβη εἰς Ἀντιόχειαν. | مار لوقا |
| ἄλλοι μὲν οὖν ἄλλο τι ἔκραζον· ἦν γὰρ ἡ ἐκκλησία συγκεχυμένη καὶ οἱ πλείους οὐκ ᾔδεισαν τίνος ἕνεκα συνεληλύθεισαν. | مار لوقا |
| εἰ δέ τι περαιτέρω ἐπιζητεῖτε, ἐν τῇ ἐννόμῳ ἐκκλησίᾳ ἐπιλυθήσεται. | أبولوس |
| καὶ ταῦτα εἰπὼν ἀπέλυσεν τὴν ἐκκλησίαν. | مار لوقا |
| Ἀπὸ δὲ τῆς Μιλήτου πέμψας εἰς Ἔφεσον μετεκαλέσατο τοὺς πρεσβυτέρους τῆς ἐκκλησίας. | مار لوقا |
| προσέχετε ἑαυτοῖς καὶ παντὶ τῷ ποιμνίῳ, ἐν ᾧ ὑμᾶς τὸ πνεῦμα τὸ ἅγιον ἔθετο ἐπισκόπους ποιμαίνειν τὴν ἐκκλησίαν τοῦ θεοῦ, ἣν περιεποιήσατο διὰ τοῦ αἵματος τοῦ ἰδίου. | بولس الرسول |

- **فنجد في هذا الجدول أن القديس لوقا في كل المرات التي كان هو المتحدث فيها ويريد ان يذكر إسم الكنيسة فيذكر " الكنيسة " بدون أن يضيف إليها لفظ " الرب " أو " الله " وقد ذكرها بنفسه ٢٠ مرة من أصل ٢٣ مرة ، مما يؤكد انه عندما يتكلم عن الكنيسة يذكرها بدون إضافة وأما في الثلاث مرات الأخرى ففي الأولى كان المتحدث هو إستفانوس وكان يذكر كلامه طيلة الأصحاح و الأخرى هى لأبولوس اسكندر وكان هو المتكلم أيضاً ( أي إسكندر ) ولم يذكر القديس لوقا أية إضافة لكلمة " كنيسة في نقله عن إسكندر ولكن عندما أتى ليذكر ما قاله القديس بولس الرسول فقد ذكر كلامه هو ( أي كلام بولس ) وللمرة الأولى يضيف لكلمة " الكنيسة " كلمة " الله " والتي هى معتادة في كلام بولس الرسول نفسه في كل كتاباته ، وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الذي ذكره القديس لوقا كان هو كلام القديس بولس بدون إضافة من عنده ، وعلى العكس تماما ، فهذا العامل هو محل ضعف للقراءة الأخرى ، فكما ان القديس لوقا – بحسب رأيهم هم – ذكر كلمة " الله " من عنده ، فلم يذكر أيضاً كلمة الرب ، ولا ذكرها بولس الرسول في أي من كتاباته ، فبأي دليل يحتجون ؟! ، والذي يقطع بصحة وثبوت قراءة " كنيسة الله " هو ان القديس لوقا في نفس هذا الأصحاح وقبل النص محل البحث بقليل قد ذكر كلمة " كنيسة " ايضاً ولم يذكر بجانبها كلمة " الله " ولا بالطبع كلمة " الرب " مما يعني أنه ينقل ما قاله القديس بولس حرفياً ، فبالرغم من أنه يتكلم عن ما فعله بولس الرسول ولكنه لم ينقل تعبير بولس الرسول المعتاد وهو " كنيسة الله " في النص رقم ١٧ ولكن عندما جاء إلى ما قاله بولس الرسول حرفياً قام بذكر**

هذا اللفظ والذي هو لفظ بولس الرسول في كل رسائله ، وهكذا فإن هذا الدليل ، دليل ضعف لقراءة " كنيسة الرب " ودليل قوة دامغ لقراءة " كنيسة الله ".

تغير لسبب لاهوتي ، يتلخص هذا السبب في أن هذه القراءة – أي قراءة " كنيسة الرب " – تم تغييرها إلى " كنيسة الله " بسبب الشهادة الواضحة لألوهية المسيح! ويدعي المؤيدون لهذا السبب أنه لمواجهة أتباع أريوس أو نسطور! ، وحقيقة ، هذا السبب غير منطقي بالمرّة فما الذي تغير في كل المرات التي قال فيها بولس الرسول في رسائله " كنيسة الله " ؟ هذا اللقب هو لقب خاص للقديس بولس الرسول – كما بيّنا – ولكن كل الجديد أنه إرتبط هنا بكلمة أخرى وهى كلمة " دمه " وهذا التعليم ثابت في تعليم الرسول بولس أيضاً ومصطلح " دم الله " هذا موجود في تعليم القديس إغناطيوس ( تنيح ١٠٧ م. )[١٢] حيث قال :

I BECAME acquainted through God with your much beloved name, which you have obtained by your righteous nature, according to faith and love in Christ Jesus our Saviour. You are imitators of God, and, having kindled your brotherly[2] task by **the blood of God**, you completed it perfectly. [13]

فالتعبير نفسه " كنيسة الله " هو ثابت عن بولس الرسول ، فما الذي يدفع أحدهم أن يقول أن هناك إحتمال لاهوتي ؟ هذا بالإضافة إلى أنهم يلزمهم الإتيان بالمواضع التي إستشهد بها الآباء بهذا النص " كنيسة الله التي إقتناها بدمه " في حوارهم ضد الأريوسيين وإلا فلماذا تم إضافتها من الأساس حسب زعمهم!؟ وأيضاً ان هذه الكلمة ( الله ) موجودة في أفضل الشواهد وأيضاً موزعة جغرافياً في أفضل الشواهد تبعاً لكل عائلة نصية ، هذا أولاً ، أما ثانياً ، فمتى عاش نسطور ومتى عاش أريوس ومن هما ؟ ، نسطور كان أسقف كرسي القسطنطينية في أبريل عام ٤٢٨ وبعد ذلك ببضعة شهور بدأت مشكلته في أنه أيّد كاهنهُ أنسطاسيوس في نقدهِ للقب " ثيؤتوكوس" ولكن كل من المخطوطتين السينائية والفاتيكانية[١٤] تعود للقرن الرابع وليس الخامس ، فكيف يتم تغيير المخطوطتين على أساس لاهوتي ضد نسطور وهو لم يكن قد إنتشر فكره بعد ؟ أي كيف يتم تغيير المخطوطتين قبل مشكلة نسطور من الأساس ؟ وأما عن أريوس فبالإضافة إلى العامل الأول في رفض هذا الإحتمال ، فالإحتمال الثاني هو ، هل كانت مشكلة أريوس ألوهية المسيح[١٥] أم أن المسيح إله غير أزلي كالآب ولكنه أيضا قبل كل المخلوقات وأنه هو الوسيط بين الله الآب والبشر حتى في خلقة البشر؟ أي بإختصار ، أي أن الآب خلق المسيح قبل كل المخلوقات ليخلق به المخلوقات، فمشكلة أريوس كانت هى المساواة بين الآب والإبن وليست ألوهية المسيح على الإطلاق[١٦] فهو كان يؤمن بأن المسيح إله[١٧]، ومن هنا لن تفيد هذه العبارة مع أريوس تحديداً لأنه مؤمن

---

[١٢] القمص تادرس يعقوب ملطي، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى ، صـــ١٤

[2] Or “natural,” “congenial,” as Lightfoot suggests: the translation given is that of Zahn.

[13] Ign Eph1.1:Ἀποδεξάμενος ἐν θεῷ· τὸ πολυαγάπητόν σου ὄνομα, ὃ κέκτησθε φύσει δικαίᾳ κατὰ πίστιν καὶ ἀγάπην ἐν Χριστῷ· Ἰησοῦ, τῷ· σωτῆρι ἡμων· μιμηταὶ ὄντες θεοῦ, ἀναζωπυρήσαντες ἐν αἵματι θεοῦ τὸ συγγενικὸν ἔργον τελείως ἀπηρτίσατε.

[١٤] تؤرخ الفاتيكانية لمنتصف القرن الرابع ( ٣٥٠ م ) والسينائية عادة ما تؤرخ بعدها بقليل وبعد العلماء يضعوها قبلها أحياناً ( ٣٥٠ – ٣٧٥ ).

[١٥] أنظر " الهدية " ، سيتم وضع شواهد نصية كثيرة آبائية للقرون الأولى قبل أريوس وبعده ( بالإضافة إلى المخطوطات التي سيتم وضعها في الجزء الثاني من البحث ) ، وهذه الشواهد تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود شواهد آبائية كثيرة قبل وبعد أريوس لألوهية المسيح وجميعها حرفية.

[١٦] يقول جي أد كومزوسكي و دانيال والاس وأم جيمس سوير في كتاب " أيعيدون إختراع شخصية يسوع! " ترجمة : سامي رشدي مرجان صـــ١٨٥: " لم يكن أحد ممن إشتركوا في مجمع نيقية يفكر في حقيقة أن ألوهية يسوع كانت موضع مناقشة، فقد كان هذا أمراً مفترضاً مسبقاً. فبحلول الوقت الذي قام فيه الأساقفة بعقد مجمع نيقية في ٢٠ مايو عام ٣٢٥، كانت ألوهية يسوع قد تأكدت بولسطة معظم المسيحيين على مر حوالي ثلاثة قرون. ومثل آبائهم السابقين في الإيمان، كان كل من الأساقفة المشتركين في المجمع– والكنائس التي كانوا يمثلونها– يشتركون بنشاط في عبادة يسوع والصلاة والإعتراف به كرب وإله على الجميع.."

[١٧] هناك بعض الكُتاب يذكرون أن أريوس انكر ألوهية المسيح ولكن هذا القول يحتاج إلى إيضاح ، حيث ما يذكره هؤلاء يعني أن أريوس لم يؤمن بلاهوت المسيح الكامل كما تؤمن به الأرثوذكسية ( اي الفكر المستقيم ) وبالتالي فهو لا يؤمن بلاهوت المسيح ليس بأنه لا يعتبره إله حقيقي ولكن لأنه يعتبره إله نعم ولكن إله بذكره أقل من الآب نفسه وهذا ما يعبر عنه هؤلاء الكُتاب بتعبير " أنكر ألوهية المسيح " ، راجع كتاب القمص عبد المسيح بسيط ، لاهوت المسيح حقيقة إنجيلية تاريخية أم نتاج مجمع نيقية؟ ، الفصل الثالث ، وكتاب القمص

بألوهية المسيح فعلاً ولكن بطريقة خاطئة وهى أن المسيح برغم كونه أعلى من البشر ولكنه أقل من الله الآب في لاهوته ، هذا عن ثانياً ، وأما ثالثاً ، فما هى الحجة التي قدموها ليثبتوا هذا الإدعاء؟ فالدليل الذي بين أيدينا والذي يرفض هذا الإدعاء هو أن كل من المخطوطة السكندرية والمخطوطة C والترجمات القبطية (ق. ٣/٤) هم جميعا من العائلة السكندرية والتي كان من اللازم أن تتأثر جميعاً في ظل هرطقة أريوس – كما يدعي هؤلاء إن كان هذا الإدعاء صحيحاً– ولكن على العكس ، فنجد أن هذه المخطوطات بقى فيها لفظ " الرب " والأخرى ( السينائية والفاتيكانية ) الأكثر ثقلاً في النقد النصي بقى فيها لفظ " الله " وجميعهم من العائلة السكندرية ، هذا بالإضافة إلى الآباء الذين ينتمون إلى المدرسة السكندرية ، وهذا كله بالإضافة إلى الفولجاتا وإلى المخطوطة البيزية ، فيجب على هؤلاء أن يعطونا دليلاً على صحة كلامهم أولاً ، ثم عندها نبحث عن رده ، لأن الرد يكون ضد شيء موجود بالفعل وليس مجرد " إدعاء " ، نقطة اخيرة مهمة ، وهى أنه من العجيب أن يستقيم هذا الإدعاء مع حقيقة وجود قراءة " الرب والله " في الغالبية القصوى من مخطوطات العهد الجديد وهى المخطوطات البيزنطية ، فهذه العائلة كانت بعيدة نوعاً ما عن منطقة الحوار الأرثوذكسي الأريوسي في الإسكندرية.

## عُلماء شهدوا لقراءة " كنيسة الله " :

قراءة " كنيسة الله " أقرتها $NA^{27}$ ونسخة $UBS^{4}$ وأقرها بروس ميتزجر في نسخته الثانية مع إقراره بصعوبة المشكلة وأعطاها الرمز C وأيدها ويستكوت وميل وولف وبنجل وماتثي وسكولز ( أو شولز ) وهنري ألفورد في نسخته وفيليب كومفورت ومايكل هولمس وبيزا وهاموند وهورن وميخائيلز وبلومفيلد وكنولينج وجاكوير وكيرسوب لاك وإتش كادبري وتشارلز وبروس ف. ف. وويليمز وورفيلد ودانيال والاس وبروس تيري ( أعطاها الرمز C أي أن إختياره به نسبة ليست بقليلة من الشك فيه ).

وفي النهاية أحب أن اختم بجُملة قالها بنيامين ورفيلد[١٨] وهى :

And from every point of view the transcriptional evidence supports Θεοῦ.

**قراءات أخرى :**

- Metzger, B. M., & United Bible Societies. (1994). A textual commentary on the Greek New Testament, second edition a companion volume to the United Bible Societies' Greek New Testament (4th rev. ed.) Page 425.
- Comfort, W. Philip ( 2008 ). New Testament Text and Translation Commentary Commentary on the Variant Readings of the Ancient New Testament Manuscripts and How They Relate to the Major English Translations Page 415.
- Biblical Studies Press. (2006; 2006). The NET Bible First Edition Notes (Ac 20:28). Biblical Studies Press.
- Warfield, B. B. (2008). An introduction to the textual criticism of the New Testament (184).
- Porter, J. S. (1848). Principles of Textual Criticism. Page 473.
- Novum Testamentum graece. 1869-94 (C. v. Tischendorf, C. R. Gregory & E. Abbot, Ed.) (2:183). Lipsiae: Giesecke & Devrient.
- Alford, H. (2010). Alford's Greek Testament: An exegetical and critical commentary (2:230).
- فادي أليكساندر ، المدخل الى علم النقد النصي للعهد الجديد ، صـ٥٢٢.

---

تادرس يعقوب ملطي، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى ، صـــ٣٤١ و يقول جي أد كومزوسكي و دانيال والاس وأم جيمس سوير في كتاب " أيعيدون إختراع شخصية يسوع! " ترجمة : سامي رشدي مرجان صـــ١٨٦.

[18] Warfield, B. B. (2008). An introduction to the textual criticism of the New Testament (188).

## النَصُ الثاني : يوحنا ١ : ١٨

18 Θεὸν οὐδεὶς ἑώρακεν πώποτε· μονογενὴς θεὸς ὁ ὢν εἰς τὸν κόλπον τοῦ πατρὸς ἐκεῖνος ἐξηγήσατο.[19]

ربما لا يوجد مسيحي ( خصوصاً في مصر ) تجاوز عمره الأربعة أعوام إلا وكان قد حفظ عن ظهر قلب النص الذي يقول " الله لم يره احد قط. *الابن* الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " ( فانديك ، يوحنا ١: ١٨ ) وبمرور الوقت ووصل هذا المسيحي إلى عمر ١٦ عام ( على سبيل المثال ) إلا ويكون قد سمع هذا النص لآلاف المرات إن لم يكن تجاوز المليون! ، ولكن ماذا لو كان النص يقول " الله لم يره احد قط ، الإله الوحيد المولود الذي هو في حضن الآب هو خبّر " أو يقول " الله لم يره أحد قط ، المولود الوحيد ، الله ، الذي هو في حضن الآب هو خبر " أو " الله لم يره أحد قط ، الله الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " أو " الله لم يره احد قط ، الله الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " او " الله لم يره أحد قط ، الله الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " أو " الله لم يره احد قط ، الله الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر " أو " الله لم يره أحد قط ، الوحيد الذي هو الله الذي هو في حضن الآب هو خبر " ؟! ، هذه ليست أُمنية أو مَطْلب ، هذا واقع المخطوطات القديمة ، فالنص في أقدم وأدق المخطوطات القديمة بحسب علماء النقد النصي يقول بدلا من عبارة " الإبن الوحيد " يقول " الإله الوحيد " ، وهذا النص هو موضوعنا الآن ، لنبدأ بتحليله بطريقة نصية ثم نتجة إلى أقوال الآباء.

### الأدلة الخارجية [٢] :

قراءة " الله " ، تشهد لها المخطوطات ، البردية ٦٦ ( منتصف القرن الثاني ) البردية ٧٥ ( نهاية القرن الثاني ) ، المخطوطة السينائية[٢١] والفاتيكانية ( كلاهما ق. ٤ ) ، *C ( ق. ٥ ) ، ٣٣ ( ق. ٩ ) ، L ( ق. ٨ ) وأما عن التراجم القديمة فنجد القبطية البحيرية والصعيدية[٢٢] ( كلاهما ق. ٣/٤ ) ، البشيطا ( ق. ٥ ) ، السيريانية الهيراقلية في الهامش ( ٦١٦م ) ، وأما عن الآباء[٢٣] فنجد القديس كيرلس السكندري[٤/٣] ( ٤٤٤م ) ، القديس ديديموس الضرير ( ٣٩٨م ) ، العلامة اوريجانوس ( ٢٥٤م ) ، هيراكلون ( ق. ٢ ) ، بطليموس ( ق. ٢ ) ، فالنتنيانوس بحسب إيريناؤوس وإكليمندس ( ١٧٠م ) ، أريوس بحسب إبيفانيوس ( ٣٣٦م ) ، المراسيم الرسولية ( ٣٨٠م ) ، سينسيوس بحسب إبيفانيوس ( ٤١٤م ) ، الدياتسرون ( ق. ٢ ) ، القديس باسليوس[٢/١] ( ٣٧٩م ) ، إكليمندس السكندري[٣/٢] ( ٢١٥م ) ، يوسابيوس[٦/٣] ( ٣٩٣م ) ، إبيفانيوس ( ٤٠٣م ) ، إغريغوريوس النيصي ( ٣٩٤م ) ، سيرابيون[٢/١] ( ٣٦٢م ) ، ثيؤودوتس ( ق. ٢ ) ، إيريناؤوس ( ٢٠٢م )[٢٤] القديس أغسطينوس ( ٤٣٠م )[٢٥] ، القديس أثناسيوس الرسولي ( ٣٧٣م )[٢٦].

---

[19] Aland, B., Aland, K., Black, M., Martini, C. M., Metzger, B. M., & Wikgren, A. (1993, c1979). The Greek New Testament (4th ed.) (248). Federal Republic of Germany: United Bible Societies.

[٢٠] سأعتبر قراءة " μονογενὴς θεὸς " و قراءة " ὁ μονογενὴς θεὸς " قراءة واحدة ، لأني أقارن بين كلمتين فقط وهما " الإبن " و" الله " ، وبالتالي سأضع شواهد القراءتين ( المعرفة وغير المعرفة ) كقراءة واحدة لأنهما يشهدان لنفس القراءة الأعم وهى " الله ".

[٢١] وأيضاً المصحح الثاني للسينائية والذي يعود للقرن السادس أو السابع.

[22] Sahidic Coptic New Testament in English. 1911 (G. Horner, Trans.) (Jn 1:18). Oxford: Clarendon Press.: God did not any see ever; God, the only Son, he who is being in the bosom of his Father, that (one) is he who spake of him.

[٢٣] يوجد إستشهادات آبائية تقتبس هذا اللقب " الله الوحيد " بدون النص كاملاً وللإلتزام بما وضعه العلماء لن أضعها إلا في نهاية البحث ، فربما يكون إقتباس مباشر من هذا النص أو إقتباس متحرر ( أي مقتطع من النص كاملاً ).

[24] Comfort, P. (2005). Encountering the manuscripts: An introduction to New Testament paleography & textual criticism (336). Nashville, TN: Broadman & Holman.: The two early papyri (P66 and P75), the earliest uncials (ℵ B C*), and some

قراءة " الإبن " ، المخطوطة السكندرية ( ق. ٥ ) ، Δ ( ق. ٩ ) ، Ψ ( ق. ٩/٨ ) ، 157 ( ١١٢٥م ) ، 1006 ( ق. ١١ ) ، 1241 ( ق. ١٢ ) ، 1243 ( ق. ١١ ) ، 1342 ( ق. ١٤/١٣ ) ، $C^3$ ( ق. ٩ ) ، X ( ق. ١٠ ) ، 579 ( ق. ١٣ ) ، 892 ( ق. ٩ ) ، 205 ( ق. ١٥ ) ، 565 ( ق. ٩ ) ، 1071 ( ق. ١٢ ) ، 1424 ( ق. ١٠/٩ ) ، 1292 ( ق. ١٣ ) ، 1505 ( ق. ١٢ ) ، 1646 ( ١١٧٢ ) ، E ( ق. ٨ ) ، F ( ق. ٩ ) ، G ( ق. ٩ ) ، H ( ق. ٩ ) ، K ( ق. ٩ ) ، Θ ( ق. ٩ ) ، Π ( ق. ٩ ) ، 063 ( ق. ٩ ) ، 0141 ( ق. ١٠ ) ، 28 ( ق. ١١ ) ، 180 ( ق. ١٢ ) ، 597 ( ق. ١٣ ) ، 1009 ( ق. ١٣ ) ، 1010 ( ق. ١٢ ) ، 1079 ( ق. ١٠ ) ، 1195 ( ١١٢٣م ) ، 1216 ( ق. ١١ ) ، 1230 ( ١١٢٤م ) ، 1242 ( ق. ١٣ ) ، 1253 ( ق. ١٥ ) ، 1344 ( ق. ١٢ ) ، 1365 ( ق. ١٢ ) ، 1546 ( ١٢٦٣م ) ، 2148 ( ١٣٣٧م ) ، $W^{supp}$ ( ق. ٧ ) ، 700 ( ق. ١١ ) ، غالبية المخطوطات البيزنطية ، fl ( ق. ١١-١٥ ) ، f13 ( ق. ١٢-١٤ ) ، الترجمة الأرمينيّة ( ق. ٥ ) ، $geo^1$ ( ق. ٥ ) ، $it^a$ ( ق. ٤ ) ، $it^{aur}$ ( ق. ٧ ) ، $it^b$ ( ق. ٥ ) ، $it^c$ ( ق. ١٣/١٢ ) ، $it^e$ ( ق. ٥ ) ، $it^f$ ( ق. ٦ ) ، $it^{ff2}$ ( ق. ٥ ) ، $it^l$ ( ق. ٨ ) ، الفولجاتا ( ق. ٤ ) ، السريانية الكورتينيّة ( ق. ٥ ) ، السريانية الفلسطينيّة ( ق. ٦ ) ، السريانية الهيراقلية ( ٦١٦م ) ، الترجمة الإثيوبيّة ( ق. ٦ ) ، الترجمة السلافينيّة ( ق. ٩ ) ، كيرلس الكبير ( ٤٤٤م ) ، القديس أثناسيوس ( ٣٧٣م ) ، أوريجانوس[٣/١] لاتيني[٢/١] ( ٢٥٤م ) ، إكليمندس السكندري[٣/١] ( ٢١٥م ) ، يوسابيوس[٧/٤] ( ٣٣٩م ) ، أغسطينوس ( ٤٣٠م ) ، أمبروسيوس[١١/١٠] ( ٣٩٧م ) ، أمبروسيستر ( ق. ٤ ) ، فوستيوس ( ق. ٤ ) ، فوبديوس ( بعد ٣٩٢م ) ، جيروم ( ٤٢٠م ) ، إغريغوريوس أسقف إلافيرا ( ٣٩٢م ) ، هيلاري[٧/٥] ( ٣٦٧م ) ، هيبوليتوس الروماني ( ٢٣٥م ) ، إيريناؤوس[٣/١] لاتيني[٢/١] ( ٢٠٢م ) ، رسالة هيمنايوس ( ٢٦٨م ) ، ترتليان ( ٢٢٠م ) ، فيكتورينوس الروماني ( ٣٦٣م ) ، ألكسندر ( ٢٣٨م ) ، باسليوس[٢/١] ( ٣٩٧م ) ، سيزاريوس ( ٥٤٢م ) ، يوحنا ذهبي الفم ( ٤٠٧م ) ، هيجمُنيوس ( ٣٥٠م ) ، هستاسيوس ( ٣٣٧م ) ، فلجنتيوس ( ٥٣٣م ) ، يوحنا الدمشقي ( ٧٤٩م ) ، إغريغوريوس الترينزي ( ٣٩٠م ) ، نونووس ( ٤٣١م ) ، بروكلس ( ٤٤٦م ) ، سيرابيون[٢/١] ( ٣٦٢م ) ، سينسيوس ( ٤١٤م ) ، ثيؤودوريت ( ٤٦٦م ) ، ثيؤودوتس ( ق. ٢ ) ، تيطس الأسقف ( ٣٧٨م ) ، فريمدم ( ٤٤٨م ) ، ثيؤودور ( ٤٢٨م ) ، كل مخطوطات القراءات الكنسية.

## التعليق على الدليل الخارجي :

بمجرد النظر إلى الشواهد النصية لقراءة " الله الوحيد "[٢٧] ستعرف أنها القراءة الأقدم والأثبت والأوثق ، فأمام أقوى رباعي نَصي للعهد الجديد وهم البردية ٦٦ و ٧٥ والسينائية والفاتيكانية بالإضافة إلى الإفرايميّة ( C ) والترجمات القبطية البحيرية والصعيديّة والبشيطا أجد نفسي غير ملزم بالتعليق على أي دليل نصي آخر ، فهذه الشواهد لا تحتاج إلى تعليق ، فقط أن تضعها وتتركها للدارسين وهى ستعبر عن نفسها! ، بالطبع قراءة " الله الوحيد " هى القراءة الأصلية ، خصوصاً إذا ما عرفنا أن في أقدم الشواهد الآبائية تأتي هذه القراءة ، فنجد هيراكلون وبطليموس وفالنتينانوس والدياتسرون وثيؤودوتس وجميعهم من القرن الثاني

---

early versions (Coptic and Syriac) support the text, and many church fathers (Irenaeus, Clement, Origen, Eusebius, Serapion, Basil, Didymus, Gregory-Nyssa, and Epiphanium) knew of this reading.

[25] Soliloquies 62.12

[26] ECF 3.4.1.1.0.41

راجع تعليقنا على إيرمان في الجزء المخصص لشهادات القديس أثناسيوس.

[٢٧] سأعتبر ان الترجمة تقول " الله الوحيد الذي هو في حضن الآب " ، أي بتغيير كلمة واحدة عن النص البيزنطي وهى كلمة " الإبن " بوضع الكلمة الأخرى " الله " لأني لا يهمني الآن الترجمة الدقيقة.

ثم يأتي أوريجانوس[٢٨] و إكليمندس السكندري للقرن الثالث ثم يأتي كل من القديس ديديموس الضرير وإغريغوريوس النيصي ويوسابيوس وسرابيون والمُشْرِك أريوس والمراسيم الرسولية والقديس باسليوس الكبير للقرن الرابع وكل هؤلاء أقدم مِن أقدم شاهد يوناني لقراءة " الإبن الوحيد " ، ثم يأتي القرن الخامس والقديس كيرلس الكبير وإبيفانيوس وسينسيوس مع الترجمة السريانية البسيطة ( البشيطا ) ، وبالطبع من المُسَلّم به عند علماء النقد النصي هو دقة النص السكندري بشكل عام عن انواع النصوص الأخرى وخصوصا الشواهد الأربعة آنفة الذِكر في دقتهم بل أنه حتى قبل إكتشاف البردية ٦٦ و٧٥ فإن " هورت " قد قد أكد أن كلمة " الله " هى الأصلية فكم وكم لو كان عاين البردية ٦٦ و ٧٥ ؟! ، على كلٍ أعتقد انه لا يوجد من يعتقد بغير ذلك ، وإلى هنا أجد نفسي قد انهيت التعليق على الدليل الخارجي ، ولكن لأجل الذين يتسائلون عن ادلة القراءة الأخرى فسأكمل التعليق ، فلو نظرنا للمخطوطات اليونانية لقراءة " الإبن الوحيد " سنجد ان أقدم مخطوطة هى المخطوطة السكندرية وهى بيزنطية في الاناجيل ، ثم بعدها تأتي شهادات لمخطوطات من القرن الثامن و التاسع[٢٩] وهلُمَّ جر ، وهذا يعني ان الشهادات اليونانية المبكرة لقراءة " الإبن الوحيد " تكاد تكون معدومة ، هذا بالإضافة إلى أننا لو أخذنا في الإعتبار أن هذه الشهادات تتبع النص البيزنطي مع أغلبية المخطوطات اليونانية للعهد الجديد فسنجد ان شهادة المخطوطات اليونانية لقراءة " الإبن الوحيد " ضعيفة للغاية بسبب ضعف عائلة النص البيزنطي بشكل عام عند العلماء النقديين ،وبالطبع لا يوجد مقارنة في أي وجة بين هذه المخطوطات وبين مخطوطات القراءة الأخرى ، واما عن ما ينبغي تحليله بعد هذا فهو الشواهد " الغربية " ، فلو نظرنا إلى شواهد قراءة " الإبن الوحيد " سنجدها بكثافة جداً في كل ما هو غربي ، سواء تراجم او آباء ، فنجد ان الترجمات اللاتينيّة التي تحوي هذه القراءة هى $it^{a, aur, b, c, e, f, ff2, l}$ بالإضافة إلى الفلجاتا اللاتينية والسريانية الكورتينيّة وأغسطينوس وأمبروسيوس و أمبروسيستر وفوستيوس وفوبديوس وجيروم وإغريغوريوس الأسقف وهيلاري وهيبوليتوس وإيريناؤوس ( من الآباء الذين يكتبون باليونانية ولكن مخطوطات كتاباته لهذا الجزء وصلتنا عن ترجمة لاتينيّة! ) و رسالة هيمنايوس وترتليان و فيكتورينوس وإكليمندس ( غربي/سكندري ) ، كل هذا يوضح بما يدع مجالاً للشك أن قراءة " الإبن الوحيد " هى قراءة غربية ، وحيث أن الشواهد الأقدم هى شواهد غربية فيكون هذا هو سبب دخول هذه القراءة في النص البيزنطي خصوصاً في التراجم القديمة ، فنجد ان أقدم مخطوطة يونانية تحمل قراءة " الإبن الوحيد " تعود للقرن الثامن وهى المخطوطة E وأقدم ترجمات تمثلها هى الإثيوبية والسريانية الفلسطينيّة وكما قلنا أن سواء الترجمات او المخطوطات اليونانية فقراءة " الله الوحيد " هى الأقدم بكل جدارة ولكن يبقى سؤال طبيعي ، ألا وهو كيف عرف هؤلاء الآباء هذه القراءة وهى ليست أصلية مع أن منهم آباء قُدامى جداً ؟ والجواب سهل وبسيط وربما يكون معروف ، فقراءة " الإبن الوحيد " قراءة ليتورجية بشكل فائق الوصف فعلى سبيل المثال سنجد هذه القراءة ( قراءة الإبن ) هى القراءة المنتشرة في كل كتب القراءات الكنسية كما أوضحنا في شواهد قراءة " الإبن الوحيد " كما أن هذا اللفظ " الإبن الوحيد " هو اللقب الشخصي لسيدنا يسوع المسيح في الكنيسة إلى يومنا هذا وأيضاً في زمن الآباء القدامى ، فعلى سبيل المثال فهو يوجد في سلسلة آباء ما قبل نيقية قرابة الـ ١٣٠ مرة وفي السلسلة الأولى لآباء نيقية قرابة الـ ١٤٠ ولم أبحث في السلسلة الثانية لآباء نيقية ، ولكم أن تتخيلوا أن هذه الكتابات هى من السلسلة الشهيرة فقط ، ويوجد كتابات لآباء كُثر لم يتم إدخالها في هذه السلسلة وكل هؤلاء الآباء ممن وصل إلينا كتاباتهم بدون أنتشار اللقب بشكل عام بين المؤمنين مما يعني أن إنتشار هذا اللقب في شهادات الآباء لا يعني الشهادة المباشرة لوجود هذا اللقب في هذا النص تحديداً خصوصاً لو عرفنا ان هذا اللقب قد ذُكر ثلاث مرات ف كتابات القديس يوحنا ففي ( يوحنا ٣ : ١٦ ) " لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي

[٢٨] بالطبع لا أقصد هنا ان أوريجانوس من الآباء ، ولا أيضا من سبقوه جميهم ، اكتب هذا لأجل عديمي الفهم ( إذن هم من غير مسيحيين ).

[٢٩] بالطبع لا نغفل قراءة المخطوطة واشنطن في هذا الجزء من إنجيل يوحنا ولكنها من مصحح أضافها من نص مختلط من النص السكندري والغربي ( أيضاً ) وهذا الناسخ من القرن السابع ومن هنا لابد ان لا يكون لها وزن كبير في هذا الجزء ( يوحنا ١:١ – ٥: ١٢ ).

لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " وفي ( ٣: ١٨ ) " الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد " وفي ( ١يوحنا ٤ : ٩ ) " بهذا أظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكي نحيا به " ، وكما قلنا في الجزء الاول من البحث بخصوص القراءة الأصعب ، فربما يجد بعض الآباء صعوبة في أن يقول في عظة عامة للشعب كله ان المسيح هو " الله الوحيد " فيظن بعضهم أن الآب ليس الله أو أن الروح القدس ليس الله ، أو أن يظنوا أن الإبن هو الآب والروح القدس أيضاً أو يظنون أن الآب والروح القدس كأقنومين قد تجسدا وربما تكون هذا الأسباب هى الدافع وراء دخول هذه القراءة إلى الشواهد الغربية والبيزنطية ، على كلٍ ما أريد أن أقوله هنا هو ان شهادة الآباء للقب مشهور كهذا لا يعد شهادة قوية كعامل نصي أمام شهادات يونانية تعود لـــ ٥٠ – ٦٠ عام فقط بين الأصل وبين قراءة " الله الوحيد "[٣٠]، وهذه صور لبعض الشواهد.

البردية ٦٦ :

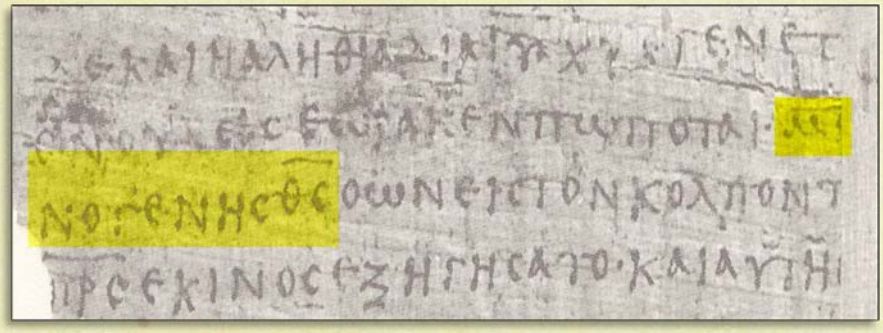

البردية ٧٥ :

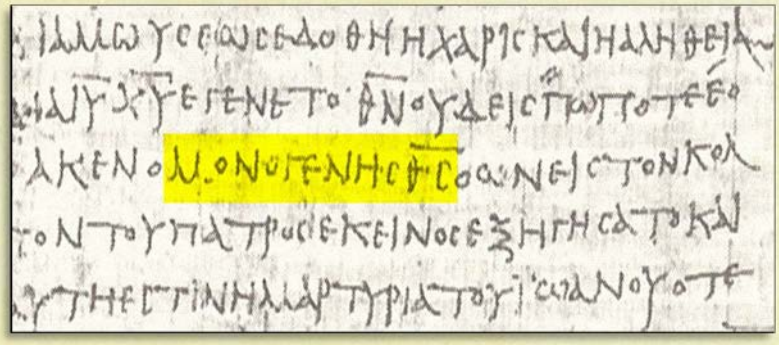

الفاتيكانية:

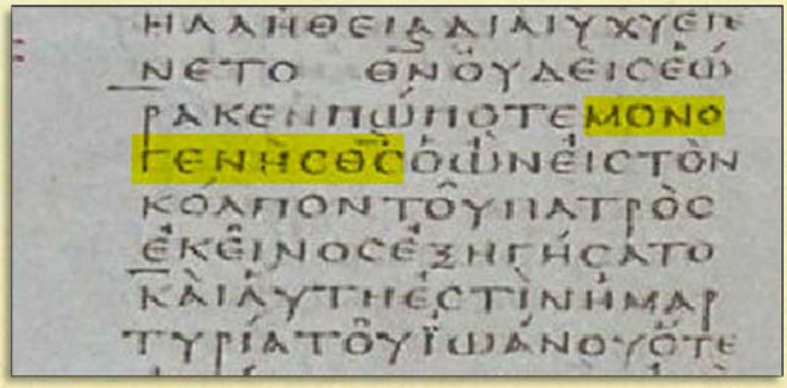

[٣٠] حيث ان غالبية العلماء يرجعون زمن كتابة إنجيل يوحنا إلى تسعينيات القرن الأول.

**السينائية:**

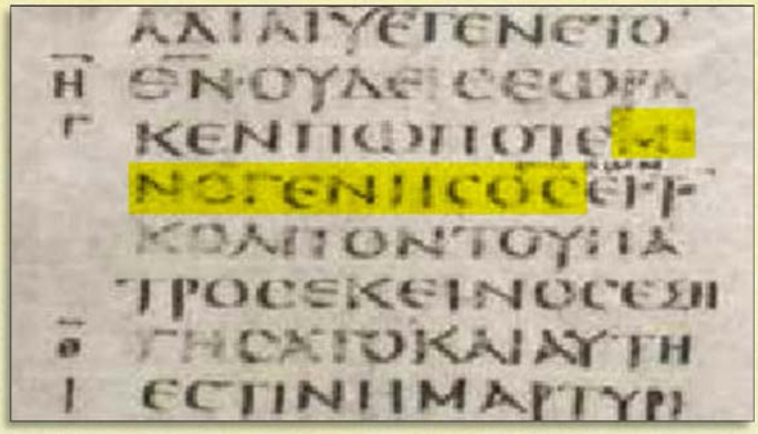

**التحليل الداخلي :**

- **القراءة الأصعب، كما قلنا ان قراءة " الله الوحيد " هى القراءة الأصعب على الناسخ ، حيث أن يمكن فهمها بطرق مختلفة قد تكون خائطة جداً ومنها أن الإبن وحده هو الله وليس الآب والروح القدس أو أن الإبن هو وحده ( لان النص يقول بعدها ( عربيا ) " الوحيد " أو قبلها ( يونانيا ) " مونوجنيس " ) هو الله ، والآب والروح القدس ليسا هما الله أو أن يظن الناسخ أن هذا النص يقول بأن الآب والروح القدس قد تجسدا وليس فقط الإبن لأن النص يقول بعدها " الذي هو في حضن الآب " فربما يفهم الناسخ ان هذا " الله " الإبن الذي هو في حضن الآب قد تجسد مع الآب كأقنومين أو هناك سبباً آخر وهو ان القديس يوحنا في مقدمته لإنجيله قد بدأ بتأكيد ألوهية اللوجوس وأزليته كما للآب كما أكد أنه الخالق مع الآب ولم يكن شيء إلا به وأنه هو الحياة ثم بعد ذلك في النص ١٤ يخبرنا ان الله الكلمة قد تجسد ( والكلمة صار جسداً ) وأننا " رأيناه " ثم فجاة في نهاية " المقدمة "[٣١] أي في الآية ١٨ يعود فيقول " الله الوحيد الذي هو في حضن الآب " ، فربما فهم الناسخ ان القاريء ربما يفهم أن طبيعة الكلمة ( الله ) الذي هو في حضن الآب ( اي قبل التأنس ) ذا طبيعة مرئية ومن هنا فالقراءة الأصعب هى قراءة " الله الوحيد " وبالتالي هى القراءة الأصلية " أيضاً " ، كل هذه يمكن ان نسميها "القراءة الأصعب" ولكن التي بحق أسميها " القراءة الكارثية " في فهم الناسخ ( وليس في النص نفسه ) أن الناسخ يقرأ النص يقول " الله لم يره أحد قط ، الله الوحيد .... هو خبّر " ، فهنا الناسخ سيواجه مشكلة ، يمكن تلخيصها في سؤال ، كيف أن الله لم يرهُ احد " قط " وفي نفس الوقت هو نفسه قد " خبّر "[٣٢]؟ وبالتالي سيحِل هذا الإشكال الظاهري بأن يقول بأن الذي أعلن " الله " هو " إبن الله الوحيد " ، المسيح ، وقد يقول أن لقب " الله " عادة ما يلتصق بالآب وبالتالي عندما يقول النص أن الله لم يره أحد قط فهو يقصد الله الآب ومن ثمَ لا يمكن – *بالنسبة للناسخ* – أن يعود النص ليقول أن الله الوحيد ( الآب ) هو في حضن " الآب " أو أنه " خبّر " فكيف الآب في حضن الآب ؟ وعن مَن خبّر الآب ؟ ، كل هذا سيدفع الناسخ بدون تردد لتوضيح أن المقصود هنا بكلمة " الله " هو " الإبن " وبالتالي فقراءة " الله " هى الأصعب جداً وبالتالي فهى المفضلة كأصلية[٣٣].**

---

[٣١] الآيات من ١ إلى ١٨ في الإنجليزية تسمى " prologue " ولا أعرف لها معنى في العربية يفيد المعنى في الإنجليزية فوضعت كلمة " مقدمة " حيث أن اللغة العربية لا تحوي معناها في كلمة واحدة ، فربما يتم ترجمتها إلى " إفتتاحية شعرية " أو " إفتتاحية موسيقية " ، وهى كلمة مكونة من مقطعين يونانيين يعنيان " قبل الكلام ".

[٣٢] الكلمة في اللغة اليونانية لها معنى أعمق من كلمة " خبر " العربية ، فهى تعني " أعلن " أو " وصف " أو " عرّف ".

[٣٣] يمكن الوصول لمشكلات أخرى قد يواجها الناسخ في فهم هذا النص بهذه الصورة، وهنا يجدر بي الإشارة لأمر هام ، وهو قوة الكرسي السكندري في هذا الوقت حيث أخرج العديد من العِظام من الآباء وغيرهم ، وكل هذا بالإضافة إلى ان الإسكندرية كانت في هذا الوقت هى المنارة العلمية للعالم كله بسبب مكتبة الإسكندرية والفلسفة التي كانت منتشرة في هذا الوقت ، وهذا سبب من أسباب دقة النص السكندري أي وجود مكتبة الإسكندرية حيث كانت عملية النسخ متوفر لها اماكن مخصصة ونُساخ مُدَرَّبين وبالتالي أنتجوا لنا مخطوطات لها دقة عالية للغاية ، وبالتالي يَسهُل علينا ان نتخيل لماذا بقيت هذه القراءة بدون تغيير في الشواهد السكندرية بقوة.

- الإختصارات المقدسة ، كما عرّفناها سابقاً ، فهى هنا بين كلمتين هما $\overline{\text{ΥC}}$ و $\overline{\text{ΘC}}$ ، وحقيقة هذا السبب واهٍ جداً ولا يمكن الإحتجاج به ، ففي البداية ، حتى لو إعتبرناه قد حدث فعلاً فالدليل الخارجي يُلزِمنا بان نقول بان الذي حدث هو التغيير من قراءة الإبن $\overline{\text{ΥC}}$ إلى قراءة الله $\overline{\text{ΘC}}$ ، وبالتالي فقراءة " الله الوحيد " هى القراءة الأصلية أيضاً ، هذا الإحتمال يتقوى أكثر وأكثر عندما نعلم أن في البردية ٦٦ جاءت كلمة " الإبن " في الآية ٣ : ١٦ مختصرة أي بهذا الشكل $\overline{\text{υν}}$ وأما في نفس الكلمة في نفس البردية في الآية ٣ : ١٨ فقد جاءت بحروفها كاملة أي أنها جاءت غير مختصرة بهذا الشكل υϊου بينما في البردية ٧٥ فقد حدث عكس هذا تماماً فقد جاءت في الآية ٣ : ١٦ غير مختصرة ، هكذا υϊον ولكنها جاءت في الآية الاخرى ٣ : ١٨ مختصرة ، هكذا $\overline{\text{υυ}}$ وهذا له دلالة من إثنين ، فالأولى أن البردية ٦٦ و ٧٥ لا ينقلان من مصدر ( أو مصدرين ) به إختصارات وبالتالي فكل ناسخ قد قام بإختصار في مكان وفي الآخر لم يقم بذلك ، وأما الدلالة الثانية فهى أن ناسخ هذه البردية والناسخ الآخر لا يلتزم تماماً بالإختصارات في كل المواضع ، وفي الحقيقة سواء كان الاول هو الصحيح أو الآخر أو كلاهما فهذا العامل ينهي على أمال التغيير من قراءة الإبن إلى قراءة الله تماما ، حيث أن لو كان الأصل هو " الإبن " فيكون امام الناسخ أن ينقلها سواء بالصيغة المختصرة أو بالصيغة الكاملة وهذا يعني أنه سيكون عليه ان يختار بين شكلين ( الكامل والمختصر ) وبالتالي هذا الإختيار يستلزم ان يكون الناسخ قد رأى بدقة ما الذي ينسخه في الأساس وبعد هذا سيختار عمداً الشكل الكامل أو المختصر وهذا ينفي تماماً أنه أخطأ في عامل السهو ، وتتأكد هذه النتيجة عندما نعرف ان إسم " الله " لم يأتِ ولا مرة واحدة في كل من البردية ٦٦ و ٧٥ إلا مختصرا بهذا الشكل $\overline{\text{ΘC}}$ وهذا يؤكد تماماً عدم وجود خلط بصري بين كلمة $\overline{\text{ΥC}}$ و $\overline{\text{ΘC}}$ خصوصاً وأن شكل الحرف الأول بعيد جداً في رسمه بين الكلمتين خصوصاً مع نُسّاخ بدقة نُسّاخ البردية ٦٦ و ٧٥ وأيضاً لو حدث هذا الخطأ فسيكون في شواهد قراءة " الإبن الوحيد" أي من " الله " إلى " الإبن " وبالتالي فقراءة " الله " هى أيضاً القراءة الصحيحة.

- تغيير عقيدي ، كما شرحنا سابقاً أيضاً، فهنا يقول من يعتقد بهذا السبب ، أن قراءة " الإبن " قد غُيّرت إلى قراءة " الله " لتدعيم أن المسيح هو " الله "! ، حقيقة ، أنا أرى أن هذا سبب أقل ما يقال عليه أنه بلا عقل وبلا منطق ، ففي البداية سنجد إنجيل يوحنا بشكل عام هو أكثر الأسفار التي تشهد بحرفية لألوهية المسيح وهذه حقيقة يشعر بها كل قاريء سواء كان دارساً أم يقرأه لأول مرة ، سواء كان صغيراً أم كبيراً ، فعلى سبيل المثال أنظر ( ١ : ١ ، ٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣٤؛ ٨ :٥٨ ؛ ١٠: ٣٠....) فالطريق الأقرب أن تكون هذه الكلمة هى المكتوبة بداهةً أكثر من كلمة " إبن " ، واما ما يجعل هذا السبب بلا عقل وبلا منطق ، أولا ، ان أدق وأقدم الشواهد بها هذه قراءة " الله " بينما القراءة الأخرى لا يوجد لها شهادات قديمة ، فأي دليل يقدمه هؤلاء المدعون ؟ فالإدعاء يبقى إدعاء إلا أن يدعمهُ دليل ، وثانياً ، فإننا لو فرضنا أصولية قراءة " الإبن الوحيد " فهذه الشهادة نفسها هى شهادة لألوهية المسيح وأنه " إلهي " فلا يوجد إلا هو إبن الله الوحيد وبالتالي فلن يوجد أي سبب يجذب إنتباه الناسخ لتغيير قراءة " الإبن " إلى " قراءة " الله " ، لكن على العكس ، لو قراءة " الله " هى الأصلية ، فيوجد أكثر من سبب – كما أوضحنا – يدعو الناسخ لتغير الكلمة [٣٤] لكن ما الذي يدعوه إلى تغيير قراءة " الإبن الوحيد " ؟! ، ثالثا : لماذا لم يتم تغيير القراءات الأخرى في الاماكن الأخرى التي تقول " الإبن الوحيد " وبهذه الطريقة سيزداد الشهادات " العقائدية " من النُسّاخ ؟ أو مثلاً قبل عبارة " والكلمة صار جسداً " يغيرونها إلى " والله الكلمة صار جسداً "! ، رابعاً ، الم يلحظ هؤلاء المعترضون ان الآيات الـ ١٨ الاولى مكدسة بألوهية المسيح! ، ما الذي يجعل الناسخ يغير قراءة معروفة " الإبن الوحيد " لن تسبب أي مشكلة في وجودها إلى قراءة "

[34] Warfield, B. B. (2008). An introduction to the textual criticism of the New Testament (190).

ربما تسبب مشاكل في الفهم " الله الوحيد " ؟! ويقول جوردن في ، وإلدون إب ، أن إنتشار هذه القراءة ( الله ) بشكل واسع بين الغنوصيين وخصومهم تضاد هذا الإفتراض[٣٥].

- أُسلوب الكاتب، في هذا العامل يقول المؤيد لقراءة " الإبن الوحيد " أن هذا اللقب هو لقب يوحنَوي معروف وبالتالي فيجب إختياره كأصلي، وقد يعترض البعض عليّ ويقول ألم تستشهد بهذا العامل في المثال السابق حين قلت ان أسلوب بولس الرسول هو ان يذكر " كنيسة الله "؟ ، وهذا بالفعل صحيح فهذا اسلوبه وبالفعل انا قد فعلت هذا وبالفعل لقب " الإبن الوحيد " هو لقب يوحنَوي معروف ، ولكن هنا التركيز إلى عدة أمور ، أولاً : ما الدليل ان الناسخ لم يستخدم أسلوب القديس يوحنا " المعروف " في تغيير قراءة " الله " الممثلة في أفضل وأقدم الشواهد ؟ هل يوجد دليل عملي ؟ على العكس ، كل الشواهد القوية تؤكد أن قراءة " الله " هى الأقدم وهى أيضاً الأصعب ، وبالتالي يلزم دليل نصي عملي ، بالقوانين لا تُطبق بشكل عفوي ديناميكي بل يجب أن يقودنا الدليل الخارجي إلى التحليل الداخلي وليس تطبيق القوانين بشكل آلي ، ثانياً : كيف نعرف أن هذا هو أسلوب القديس يوحنا فعلاً ؟ لو حصرنا لقب " الإبن الوحيد " باشكاله المختلفة سنجد أنه تكرر ثلاث مرات فقط ( بدون هذا النص محل البحث ) ولكن علينا أن نسأل سؤال آخر مرتبط بهذا الأول ، ما هو الطابع العام لبشارة القديس يوحنا وكل كتاباته ؟ أعتقد انه لا يوجد خلاف في أن كتاباته كتابات لاهوتية من درجة أعلى من الأولى فالقاريء يشعُر بهذا سريعاً ولو كانت هذه هى أولى المرّات التي يقرأ فيها هذه البشارة ( بشارة يوحنا ) فهنا الطابع العام للقديس يوحنا أنه يتميز باللاهوتيات الفائقة الإدراك وهذا يحقق قراءة " الله " في أصوليتها ، فهو الذي قال ان الكلمة ( المسيح ) هو الله ( يوحنا ١:١ ) ، وأعاد اللقب على المسيح نفسه في ( ١ يوحنا ٥: ٢٠ ) وكتب عن المسيح انه اعطى لنفسه إسم الله في شكله المطلق ( يوحنا ٨ :٥٨ ) وأن المسيح ساوى نفسه بالآب في الجوهر في ( يوحنا ١٠ :٣٠ )[٣٦] ..إلخ ، فالشاهد من كل هذا أن الأسلوب العام للقديس يوحنا هو " لاهوت المسيح " سواء عبّر عنه في أن المسيح هو " الإبن الوحيد " او انه هو " الله " ، ومن هنا فهذا العامل هو عامل مُطبق بالفعل ، ليس على كلمات وحروف بل على أسلوب القديس يوحنا العام وأسلوبه الخاص في مقدمته لإنجيل يوحنا وهذا ما أكده فيليب كومفورت[٣٧].

- القراءة التي تفسر سبب ظهور القراءات الأخرى ، هذا العامل يعتمد على ان الناسخ حين ينسخ النص المكتوب أمامه لن يُغيّر فيه إلا لسبب ما ، مثلا، للإيضاح ، لإزالة تناقض ظاهري بحسب رؤيته أو خلاف ذلك[٣٨] ، فهنا لو إعتبرنا قراءة " الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب " أنها هى الأصلية ، ما الذي سيدفع الناسخ لتغيرها إلى القراءة الأخرى ؟ وعلى الجانبا الآخر ، لو قلنا أن قراءة " الله الوحيد الذي هو في حضن الآب " أنها القراءة الأصلية ، فما الذي يدفع الناسخ لتغييرها إلى قراءة " الإبن " ؟ في الحقيقة من الصعب للغاية إيجاد ولو سبب واحد منطقي لتغيير كلمة " الإبن " إلى " الله " ولكن من السهل جداً إيجاد هذا السبب على الجانب الآخر ( أي تغيير قراءة " الله " إلى " الإبن " كما أوضحنا ) فلو كان الناسخ امامه لقب الإبن ، فإن النص لن يوجد به شيء غريب أو شيء يدعوه لتغيره ، فالقراءة طبيعية ولا تسبب مشكلة في الفهم بل وسيكون امام الناسخ بان هذا هو المنطقي حيث أنه تم ذِكر " الإبن " ثم بعدها تم ذِكر " الآب " وبالتالي سيكون كل شيء طبيعي وعلى أكمل وجه ، لكن لو كانت قراءة " الله " هى الموجودة امامه ، فبالإضافة إلى الأسباب التي قلناها سابقاً هناك سبباً آخر سيواجه الناسخ البسيط او القاريء بشكل عام ، وهو نُلَخِصَهُ في سؤال بسيط وهو : كيف يكون " الله " في حضن " الآب " ؟ ، بالطبع إعتبار هذا السؤال صعب سيكون بسبب احد

[35] Eldon J. Epp and Gordon D. Fee. (1981). New Testament Textual Criticism: Its Significance for Exegesis. Essays in Honour of Bruce M. Metzger, (115).Oxford: Clarendon.

[36] Ehrman, Bart D. The Orthodox Corruption (80).

[37] Comfort, P. (2005). Encountering the manuscripts : An introduction to New Testament paleography & textual criticism (336). Nashville, TN: Broadman & Holman.

[٣٨] هذا ما يقوله علماء النقد النصي!.

أمرين أو كلاهما ، فالأول ، هو إعتبار ان " الله " مختلف عن من هو ( الله ) في حضنه ( الآب ) ومن هنا سيجد الناسخ نفسه أمام مشكلة كبيرة إذ كيف يكون الآب ليس هو الله ؟ ومنا هنا سيجد سهولة تفسيرية ، بان هذا المقصود بلقب " الله " هو " الإبن " وبالتالي يحل الإشكال ( الساذج ) بهذا التفسير البسيط بوضع أن الإبن هو الذي في حضن الآب ، وأما الثاني ، فهو لو إعتبر ان كلمة " الله " هنا ، يقصد بها اللاهوت المُجرد وبالتالي سيكون معنى هذا ( لديه ) أن الإبن فقط هو الله الذي يجب ذكره هنا أو أن الآب فقط هو الله الذي يجب ذكره هنا وبالتالي سيفسر أن المقصود هنا بكلمة " الله " هو " الله الإبن " ، وهذه بالفعل قراءة من ضمن قراءات هذا النص ( سواء نتجت عن هذا الإحتمال أو لا ) ولكنها لا تمثلها شهادات نصية قوية[٣٩] وبالتالي فهى خارج الحسبان تماماً ، كل هذه المشكلات وأكثر يمكن أن تواجه الناسخ ، ولكن ما هى المشكلة التي ستواجه الناسخ لو إعتبرنا قراءة " الإبن " أنها الأصلية ؟! وبالتالي ، كل هذا يؤكد أن قراءة " الله " هى التي تفسر سبب ظهور كل القراءات الأخرى وبالتالي فهى المفضلة كأصلية.

- يقول بنيامين ورفيلد أن بمجرد كتابة كلمة μονογενής ( الوحيد ) فإن هذا يفترض على السامع أو الكاتب بأن الكلمة التالية هى كلمة υἱός ( الإبن ) وعلى العكس تعبير " الله الوحيد " تعبير وحيد في العهد الجديد وبالتالي سيكون هذا دافعاً تلقائياً للناسخ بأن يخلط بين الكلمتين في ذهنه فيضع كلمة " الإبن " بدلاً عن " الله " [٤٠] ، وهناك نقطة اخرى أريد أن اوضحها هنا ، أن في العصور الأولى كان من ألقاب الآب " the only unbegotten God " أو بشكل عام " unbegotten " وكان من ألقاب الإبن ( المسيح ) " the only-begotten Son " أو بشكل عام " begotten " فكانت هذه الألقاب بمجرد أن تسمعها تعرف الكلمة التي ستسمعها بعدها سواء كانت كلمة " God " أو " Son " ومن هنا يمكن أن بعض النساخ تأثروا بهذه الألقاب بصفة تامة وأبدلوا كلمة " God " والتي هنا تشير إلى الإبن بالكلمة المعروفة لديهم دائماً وهى " Son " ، بعض العلماء الكبار يقولون أن μονογενὴς θεὸς هى التعبير الذي من الطبيعي سينهي به القديس يوحنا هذه المقدمة ، فهو قد إفتتح هذه المقدمة بـــ θεὸς ἦν ὁ λόγος ( وكان الكلمة الله ) ثم تبعها في الآية ١٤ بـــ ὡς μονογενοῦς παρὰ πατρός ( كما لـــوحيد من الآب ) ، وبالتالي عندما أراد أن ينهي هذه المقدمة فقام بجمع هذين اللقبين في تعبير " μονογενὴς θεὸς " فقد كان هذا التعبير للمسيحيين الأوائل يعني بِنُوة وألوهية الإبن[٤١].

**علماء شهدوا لقراءة " الله الوحيد ":**

قراءة " كنيسة الله " أقرها NA$^{27}$ ونسخة UBS$^{4}$ وأقرها بروس ميتزجر في نسخته الثانية بالرمز B والذي يعني أن إختياره غالباً ما هو صحيح ( قراءة أصلية ) وأيدها هورت وويستكوت وويليمز ورفيلد ودانيال والاس وفيليب كومفورت ومايكل هولمس وترجلز وويز ومرك وفوجلز وكيلبتريك وكيث إليوت ويان موير.

---

[39] it$^{q}$ Irenaeus$^{lat\ 1/3}$; Ambrose$^{1/11\ vid}$

[40] Warfield, B. B. (2008). An introduction to the textual criticism of the New Testament (191). : “The only-begotten Son” is a sufficiently common phrase in John to give itself readily to the pen when μονογενής is being written. On the other hand, “only begotten God” is unique; if the scribe observed it, his mind might unconsciously transmute it into the more familiar phraseology, and if he merely glanced at the phrase he might readily take it for the more familiar “only begotten Son.”

[41] The Gospel according to St. John Introduction and notes on the Authorized version. 1908. Greek text and "Revised version" on opposite pages.; Edited by Arthur Westcott. (B. F. Westcott & A. Westcott, Ed.) (33). London: J. Murray.: An examination of the whole structure of the Prologue leads to the same conclusion. The phrase, which has grown foreign to our ears though it was familiar to early Christian writers, gathers up the two thoughts of sonship and deity, which have been separately affirmed of the Word (vv. 14, 1).

**قراءات أخرى :**


- Elliott, J. K., & Moir, I. (2003). Manuscripts and the text of the New Testament : An introduction for English readers (60). London: T&T Clark.
- Nestle, E., & Edie, W. (1901). Introduction to the Textual Criticism of the Greek New Testament (A. Menzies, Ed.) (285). London; New York; Edinburgh; Oxford: Williams and Norgate.
- Comfort, P. (2005). Encountering the manuscripts : An introduction to New Testament paleography & textual criticism (226, 328 and 336). Nashville, TN: Broadman & Holman.
- Biblical Studies Press. (2006; 2006). The NET Bible First Edition Notes (Jn 1:18). Biblical Studies Press.
- Metzger, B. M., & United Bible Societies. (1994). A textual commentary on the Greek New Testament, second edition a companion volume to the United Bible Societies' Greek New Testament (4th rev. ed.) (169). London; New York: United Bible Societies.
- Comfort, W. Philip ( 2008 ). New Testament Text and Translation Commentary Commentary on the Variant Readings of the Ancient New Testament Manuscripts and How They Relate to the Major English Translations Page 255 and 256.
- Warfield, B. B. (2008). An introduction to the textual criticism of the New Testament (189).
- Novum Testamentum graece. 1869-94 (C. v. Tischendorf, C. R. Gregory & E. Abbot, Ed.) (1:744). Lipsiae: Giesecke & Devrient.
- Alford, H. (2010). Alford's Greek Testament: An exegetical and critical commentary (1:689).
- Eldon J. Epp and Gordon D. Fee. (1981). New Testament Textual Criticism: Its Significance for Exegesis. Essays in Honour of Bruce M. Metzger, (105-18).Oxford: Clarendon.


**إيرمان ونصوص هذا البحث!**

**كما إعتَدتُ في أبحاثي الأخيرة أن أتناول تحليل إيرمان " العجيب " للنص محل البحث ، ومن ثَمَّ أقوم بمناقشته معكم في ضوء العلم والعقل وتفكير إيرمان الشخصي وذلك تمهيداً لكتاب ربما يصدر في السنوات القليلة القادمة للرد على كتب إيرمان بصورة موسعة لأن البعض يتخذه إله ويأخذ كلامه كَمُسَلَّم بهِ ويعتبر كتابه أنه كتاب الله ضمنياً فيأخذ كلامه وينقله ويترجمه ويتهلل به ويتخيل أنه قد وجد كنزاً، حتى وإن كان الرجل وكتبه تُنْتَقد أشد إنتقاد ويتم تفنيدها بصورة شبة حرفية ، ولكنهم يتجاهلون كل هذا وما يزالون ينقلون عنه ويترجمون ويشرحون كتبه ومن هنا رأيت أن أرد على المصدر الميّت بدلاً من الفروع الساقطة التي تنهل منه ، وسأبدأ بعرض كلامه عن النص الثاني ( يوحنا ١ :١٨ ) حيث أنه قد تكلم فيه بشكل متتابع ونرد على ما سطرتهُ يداه ، وسأعرض كلامه بطريقة الإقتباس والرد المباشر ، حتى أُوضح أساليبه المُلتوية.**

## النَصُ الثاني : يوحنا ١ : ١٨

> A[42] comparable corruption appears in the prologue of the Fourth Gospel, although here the issues are far more complicated and have generated substantially more debate and indecision. I will not give an exhaustive study of all the issues surrounding the text of John 1:18; these are competently handled in the commentaries and in several recent studies.[157] I will instead develop my reasons for thinking that the majority of manuscripts are right in ending the prologue with the words: "No one has seen God at any time, but the unique Son (ó μονογενής υίός) who is in the bosom of the Father, that one has made him known." The variant reading of the Alexandrian tradition, which substitutes "God" for "Son," represents an orthodox corruption of the text in which the complete deity of Christ is affirmed: "the unique God [(ó) μονογενής 0εός] who is in the bosom of the Father, that one has made him known."[158]

[42]Bart D. Ehrman, The Orthodox Corruption, Page 78-82.

هنا في كلام إيرمان نجد أنه قد إعترف أن قراءة " الله " تؤكد على ألوهية المسيح وهذا شيء جيد منه رغم أن شهادته بلا قيمة إلا عند من يعبدونه فهنا هو يُقِر[٤٣] ويعترف ان هذه القراءة – أي قراءة الله – تؤكد هنا على ألوهية المسيح ومن ثم فلو كانت هذه القراءة هى القراءة الأصلية المعتمدة من أكبر العلماء ومن الشهادات الخارجية والداخلية بشكل قوي جداً فهو هنا يقر أن الكتاب المقدس قد أعطى هنا معلومة بكل بساطة ان المسيح هو " الله الوحيد " ، ومن هنا نستطيع الإستدلال بهذا الكلام على من يعبدون إيرمان في حوارات لاهوت المسيح سواء من النص النقدي أو من كلام إيرمان نفسه هنا ، هذا بشكل عام ، ولكن في هذا الجزء الأول تكلم إيرمان بذكاء ، حيث أنه يعرف أن أكبر العلماء يعتمدون قراءة " الله " كأصلية وبالتالي فبذكاء لم يضع نفسه امامهم هنا لأن الأمر ظاهر وجلي وأحالنا إلى دراسات أخرى لعلماء آخرين، ثم لم يقل هنا أن الكلمة وُضِعت لتجعل المسيح " الله " بل لتأكيد أن المسيح هو الله ، وهنا يجب أن يلتفت من يعبدونه إلى تعبيراته فهو يعرف جيداً أن المسيح هو الله سواء بهذه الكلمة أو بغيرها ولذلك قال " تأكيد " الوهيته وليس " جعل المسيح إلها " كما يقولوا ويضحكونا عليهم! ، على كلٍ ، دعونا نعرف ما هى حججهُ.

**External Evidence**

> It must be acknowledged at the outset that the Alexandrian reading is more commonly preferred by textual critics, in no small measure because of its external support. Not only is it the reading of the great Alexandrian uncials (א B C), it is also attested by the earliest available witnesses, the Bodmer papyri $p^{66}$ and $p^{75}$, discovered in the middle of the present century. It would be a mistake, however, to consider this external evidence compelling in itself. For in actual fact, contrary to widely held opinion,[159] the discovery of the early papyri has done very little (in this instance) to change the character of the documentary alignments. This is due to the peculiar character of the verse's attestation: even before the discovery of the papyri, scholars realized that the bulk of the Alexandrian tradition attested the reading, including witnesses that date back to the beginning of the third century.[160] This means that we already knew that it must have been preserved in early Greek manuscripts of Alexandria—even before we had access to any of them. The chance discovery of two such witnesses has consequently done nothing to change the picture, but has simply demonstrated that our theories about transmission are essentially correct.[161]

من هنا يبدأ إيرمان في أعلى مستوى من الدهاء – وربما الخبث – فقد حاول في البداية أن يهدم الأدلة المؤيدة لقراءة " الله " والتي يعارضها هو أو على أقل تقدير يجعلها بلا قيمة مؤثرة أو يساوي بين قيمتها وقيمة الشواهد الأخرى وهذا أسلوب معروف ، فلأنه يعرف أن هناك من سيقرأون كتبه من العلماء أو الدارسين أو من لهم دراية بهذه المشكلة النصية وكل هؤلاء لابد وأن قرأوا لعلماء أخرين وعرفوا التحليل الخارجي والداخلي والحجج المقدمة والرد عليها فلابد ان يسلك نفس المسلك في محاولة زعزعة هذه الأدلة في أَعيُن القُرّاء حتى يتثنى له عرض ما يريده ببساطة بدون معارضة داخلية من القاريء أثناء القراءة ومن ثم فقد بدأ بالحديث في الدليل الخارجي أولاً لأنه قوي للغاية وإن إستطاع أن يهز صورته أمام القاريء وإنخدع القاريء فبالتأكيد أنه سينخدع بباقي الكلام الذي سيأتي – كما سنرى – عن الدليل الداخلي وإعتراضاته الشخصية ، هذا عن التحليل النفسي الذي يدور في عقله من وراء هذا الكلام ، وأما عن تحليل نص كلامه ، فهناك مغالطات ، فهو يقول أن قراءة " الله " السكندرية مقبولة من النقاد النصيين وهذا بنسبة

[٤٣] سأحاول إستخدام الألفاظ والتعبيرات الإسلامية في الكتابة وطريقة التفكير بين الحين والآخر ، فمعذرة ولكن هذا قدرنا!

ليست قليلة بسبب الدعم الخارجي وهذا كلام ليس دقيق ، حيث أن هذه القراءة ليست مفضلة بسبب الدليل الخارجي فقط ولا أيضاً بسبب أنها قراءة مُمثَلة في الشواهد السكندرية بقوة، بل أن الدليل الخارجي والداخلي على حد سواء يؤيدان بشدة قراءة "الله" بكل الطرق والوسائل ويمكنني ان أقول أن الدليل الداخلي يمكن أن يكون أقوى بنسبة قليلة من الخارجي وهذا ما أثبتناه بل وسيثبته إيرمان بنفسه في باقي كلامه بدون أن يدري وعلى الجانب الآخر فالقراءة السكندرية ليست مفضلة ، بل أنه من المعروف بداهة عند أصغر العلماء وربما الدارسين ان الدلائل السكندرية جميعها أقوى من جميع العائلات النصية *بشكل عام* ولا أعتقد حتى أن إيرمان يعارض هذا ، بعد هذا بدأ يقول أنه ليس فقط مخطوطات الأحرف الكبيرة تؤيد هذه القراءة بل أيضا البرديات المكتشفة في خمسينيات القرن الماضي وبعدها يقول أنه من الخطأ أن نعتبر أن الدليل الخارجي وحده كافي ، وهذا شيء مضحك ، فمن قال هذا ؟! ولكن برغم هذا إيرمان هنا نسى انه يتبع أُسلوب واحد من أساليب النقد النصي وهناك أساليب أخرى للنقد النصي ومنها ما لا ينظر إلا للدليل الخارجي فقط[44] فهل يعتقد إيرمان أن كل النُقاد يتبعون اسلوبه فقط ؟! عموماً ، فلا يوجد احد قال بإتباع الدليل الخارجي فقط الآن ، ولكن كما قلت لكم ، فإيرمان قال هذه الجملة وغيرها للتقليل من شان الدليل الخارجي لأنه قوي للغاية ، بعد هذا بدأ إيرمان في نوع آخر من التقليل من الدليل الخارجي وهو أن يقلل من قيمة البرديات الحديثة ويقول أن العلماء لم يَتَغيّر رأيهم بشأن هذه القراءة ( الله ) قبل وبعد إكتشاف هذه البرديات وبالتالي فهى ليست لها قيمة في تحديد القراءة الصحيحة ولكن لها قيمة في تأكيد صحة ما توقعه العلماء بشأن أن القراءات السكندرية تقرأ " الله "! ، وهذا ببساطة ليس أقل من " تدليس " علمي ، فمع إقرارنا بأن هذه البرديات قد أكدت أن العائلة السكندرية تقرأ " الله " وهذا ما توقعه العلماء بالفعل قبل إكتشاف أو تحليل البرديات ( وهذا ما قاله إيرمان بالفعل ) ولكن هذه ليست الحقيقة الكاملة ، بل انها لا تتعدى سوى " فُتَات " الحقيقة المنشودة من رجل في مصاف العلماء ، فالحقيقة عكس ما حاول أن يقولها وهى أن هذه البرديات بالإضافة إلى تأكيدها إلى ما قاله بعض العلماء قبلها إلا أنها قد أضافت عاملين مهمين جداً على الأقل وهُما عاملي " القِدم " و" الثِقل " فقبل إكتشاف هذه " البرديات " لم يكن بين أيدينا دليل يوناني واحد من المخطوطات قبل القرن الرابع بل كان أقصى ما نمتلكه لقراءة " الله " يقف عند القرن الرابع وبالتالي كان يمكن التشكيك في الدليل الخارجي عن طريق وجود ترجمات لقراءة " الإبن " تعود للقرن الرابع أيضاً بالإضافة إلى ثقل الترجمات اللاتينية القديمة والتي عادة إذا ما إتحدت يتم تاريخ قراءتها نظرياً إلى القرن الرابع خصوصاً مع وجود الفولجاتا ايضاً معهم وبالتالي فعند إكتشاف هذه البرديات فقد عادت بنا إلى مسافة تقترب من الـ ٥٠ عاماً بينها وبين الأصل نفسه ، وحيث أن الإعتماد الأول يكون على الدليل اليوناني أولاً ثم الترجمات ثم الإستشهادات القديمة والإعتماد في قوانين البرهان الخارجي على عامل القِدم أمر أساسي ( هذا بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي ناقشناها بالفعل ، ولكني هُنا أُركز فقط على ما تكلم فيه إيرمان وأرد عليه ) فهنا يكون من " الخبل " أن نقول أن هذه البرديات لم تقدم جديد سواء بشكل عام او خاص ( في هذه المشكلة ) ، وأما كون أنها لم تؤثر في آراء العلماء فهذا خاطيء ، فبعض العلماء بالفعل كان قد إختار هذه القراءة ولكن هناك من العلماء من لم يختر هذه القراءة ولم يشاهد هذه البرديات ولا نعرف ماذا سيكون موقفه لو كان رأى هذه البرديات فهناك من تأثر بها وهناك من لم يشاهدها من الأساس وبالتالي فلم يتأثر بها ومن هنا لا يصح أن نقول انها لم تؤثر على آراء العلماء ، هذا عن عامل " القِدم " وأما عن عامل " الثقل " فلا أعرف من هو الذي لا يعرف مدى موثوقية البردية ٦٦ و ٧٥ في إنجيل يوحنا ؟[45]، فإن كانتا بهذا القدم وبهذه الموثوقية فكيف لم تؤثر يا إيرمان على القراءة ؟ ومن الغريب حقاً أنك تجد إيرمان يقول هذا الكلام الغريب ويحيلنا في نفس كتابه هذا إلى كتاب جوردن في

[44] Black, D. A. (1994). New Testament textual criticism : A concise guide (39). Grand Rapids, MI.: Baker Books.
[45] Comfort, P. (2005). Encountering the manuscripts : An introduction to New Testament paleography & textual criticism (302). Nashville, TN: Broadman & Holman.

وإلدون إب ، ونجد فيه أنهما بأنفسهم قد وضعوا رأى عالمين لم يشاهدا ( إلى وقت صدور تفاسيرهما المشار إليها في كتابهما ) هذه البرديات ومع ذلك أقروا بقوة الدليل الخارجي لقراءة " الله " ولكنهما إختارا قراءة " الإبن "![٤٦]

> Here it must be emphasized that outside of the Alexandrian tradition, the reading ὁ μονογενής θεός has not fared well at all. Virtually every other representative of every other textual grouping—Western, Caesarean, Byzantine—attests ὁ μονογενής υἱός. And the reading even occurs in several of the secondary Alexandrian witnesses (e.g., $C^3$ Ψ 892 1241 Ath Alex). This is not simply a case of one reading supported by the earliest and best manuscripts and another supported by late and inferior ones, but of one reading found almost exclusively in the Alexandrian tradition and another found sporadically there and virtually everywhere else. And although the witnesses supporting ὁ μονογενής υἱός cannot individually match the antiquity of the Alexandrian papyri, there can be little doubt that this reading must also be dated at least to the time of their production. There is virtually no other way to explain its predominance in the Greek, Latin, and Syriac traditions, not to mention its occurrence in fathers such as Irenaeus, Clement, and Tertullian, who were writing before our earliest surviving manuscripts were produced.[162] Thus, both readings are ancient; one is fairly localized, the other is almost ubiquitous. This in itself does not demonstrate that ὁ μονογενής υἱός is original, but it does show the error of automatically accepting the external attestation of the Alexandrian reading as superior.

هنا بعدما تكلم إيرمان عن عامل القدم والموثوقية لمخطوطات قراءة " الله " يبدأ الآن في الكلام عن التوزيع الجغرافي للقراءة ، فيقول أنه تقريباً كل العائلات النصية الأخرى ( الغربية والبيزنطية والقيصريّة ) تشهد لقراءة " الإبن " ، وهذا كلام خاطيء تماماً فعلى سبيل المثال ، المخطوطة الإفرايميّة والتي يبدو نصها انه مختلط من أكبر العائلات النصية ( السكندرية والغربية والبيزنطية ) وتُبدي توافقاً مع القراءات البيزنطية[٤٧] بكثرة تشهد هى الأخرى لقراءة " الله " وهى من القرن الخامس[٤٨] ، بالإضافة إلى شواهد بيزنطية أخرى مثل البشيطا وهامش الترجمة السريانية الهيرقلية والقديس باسليوس والقديس إبيفانيوس والقديس إغريغوريوس النيصي وهيراكلون وفلنتنيانوس و Ptolemy وهم من القرن الثاني وهم من الشهادات الغربية ونلاحظ انه تقريباً كل الشهادات القديمة الموزعة توزيعاً جغرافياً جيداً تكون أقدم من الشهادات الأخرى لقراءة " الإبن " ، وبالإضافة إلى كل هذا فإن أيضاً معظم الشواهد الأخرى هى إما شواهد بيزنطية متاخرة أو شواهد لاتينيّة تمثل عائلة واحدة ويقولا عنها ويستكوت وهورت أنه من المعروف عنها أنها تقدم تفسيرات إيضاحية ( interpretative glosses ) ولهذا السبب فأن شهادتها تكون أقل من شهادات السينائية[٤٩] ( فما بالكم لو كان عاين البرديات الحديثة؟! ) ، ثم أعطانا إيرمان شواهد " سكندرية " جاءت فيها قراءة " الإبن " وأقول له ، بالنسبة للمخطوطات اليونانية $C^3$ Ψ 892 1241 فجميعها بعد القرن الثامن! بل ووجود القراءة بها يعكس مدى السهولة اللاهوتية في قبول قراءة " الإبن الوحيد " على قراءة " الله الوحيد " فهذا دليل ضده وليس معه، ثم أعطانا شاهدين آبائيين وهما أثناسيوس وألكسندروس ، فأولاً شهادة البابا ألكسندروس لا يوجد دليل داخلي أنها من هذا النص ولكن يمكن أن تكون عبارة عن دمج لمقطعين " الإبن الوحيد " و " الذي هو في حضن الآب " ولكن حتى لو كانت فلا مشكلة فهى موجودة في شواهد لاتينيّة في القرن الرابع ويمكن ان يكون عنها قد أُخذت إلى مخطوطات يونانية والدليل على هذا أن أريوس نفسه ( وفقاً للقديس أبيفانيوس ) الذي كان معاصراً للبابا أثناسيوس والبابا

---

[46] Eldon J. Epp and Gordon D. Fee. (1981). New Testament Textual Criticism: Its Significance for Exegesis. Essays in Honour of Bruce M. Metzger, (106).Oxford: Clarendon.

[47] Metzger, The Text of the New Testament (3rd ed.), 49.

[٤٨] وبعض العلماء يرجعوها للقرن الرابع ، راجع :

Black, D. A. (1994). New Testament textual criticism : A concise guide (19). Grand Rapids, MI.: Baker Books.

[49] The Gospel according to St. John Introduction and notes on the Authorized version. 1908. Greek text and "Revised version" on opposite pages.; Edited by Arthur Westcott. (B. F. Westcott & A. Westcott, Ed.) (32). London: J. Murray.

ألكسندروس من قبله قد إستخدم عبارة " μονογενὴς θεὸς " بل والبابا أثناسيوس نفسه قد إستخدمها بكثافة [50] ، إذن فهو يعرف الصيغتين فكيف يحتج به إيرمان ؟ بل أن هذه العبارة نفسها لم ترد في أي مكان آخر في العهد الجديد ، وهذا يعني أن كل شهادة حتى ولو كانت ضمنية فهى شهادة مباشرة لهذا النص لأنه هو النص الوحيد في العهد الجديد ، ثم بعد هذا يتكلم إيرمان أن حالتنا هذه ليست حالة لقراءة مدعومة بأقدم وأفضل المخطوطات ، وردي عليه بالبلدي ، إمال دي اية ؟ لما يكون قدامك البردية ٦٦ و ٧٥ والسينائية والفاتيكانية والإفريميية وشواهد تعود للقرن الثاني أخرى ، فهل كل هذه ليست شهادات قديمة وقوية ؟ إمال الشهادات القوية نلاقيها فين ؟ ، بالطبع هنا إيرمان يخدع القاريء ، فيحاول إيهامه بقراءة ليتورجية بحتة مدعومة بمخطوطات ليست قوية وليست قديمة إذا ما قورنت بالأخرى ، وكل هذا هو في خطوته الأولى وهى تشوية صورة شواهد قراءة " الله " ،ثم بعد ذلك يكرر ما قاله بان هذه الشهادة هى شهادة سكندرية بحتة وليس أكثر! ، وكما قلنا فهذا كلام خاطيء فهى موزعة في كل الشواهد وأقدمها وأفضلها تقريبا، ثم بعد ذلك يقول بأنه على الرغم من أن شواهد " الإبن الوحيد " لا يمكنها أن تلحق بالبرديات القديمة ( في الزمن ) إلا أنه يوجد شك قليل أن قراءة " الإبن الوحيد " يمكن تأريخها إلى زمن إنتاج هذه البرديات! ، ونسأل إيرمان ، طيب إزاي يا عم إيرمان ؟ فيردُ إيرمان علينا ويقول بأنه تقريبا لا يوجد طريق آخر لتوضيح هيمنة قراءة " الإبن الوحيد " على الشواهد اليونانية واللاتينية والسريانية! ولا أيضاً وجودها عند آباء مثل إريناؤوس وإكليمندس السكندري وترتليان! والذين كانوا يكتبون قبل إنتاج البرديات الموجودة بين أيدينا الآن ، وحقيقة هذا الكلام مضحك للغاية ، ولا أعرف كيف يصدر من شخص يحمل درجة الدكتوراة! ، فمعلوم عند تلاميذ تلاميذ الدارسين الذين يدرسون عند العلماء أن العمدة الأولى هى للمخطوطات اليونانية لأنها تنقل مجرد نقل ، حروف بحروف ، كلمات بكلمات ..إلخ ، ولا يدخل فيها عامل الترجمة من لغة إلى أخرى ولا يدخل فيها عامل الإقتباس من الذاكرة أو غيره من العوامل التي يطول شرحها هنا ، فالعمدة الأولى للمخطوطات اليونانية ثم التراجم ثم الإستشهادات الآبائية ، وخصوصا الإستشهادات الآبائية ، فلا يتم التعامل معها بالطريقة التي يستخدمها إيرمان هنا وهى طريقة الـــ " جلا جلا " ، بل يجب التعامل معها بحرص شديد ، وفي حالتنا هذه لا يمكن الإعتماد بشكل كبير على أقوال الإقتباسات القديمة هنا ( آباء ، غنوصيون ، مهرطقين ..إلخ ) بسبب أن المُختلف عليه هو بين قراءة " ليتورجية " كثيرة التكرار ويمكن أن تؤثر على القراءة الأخرى في الذكر العام عند الآباء وغيرهم وبين قراءة لم تأتِ إلا مرّةً واحدة وصعبة جداً حتى على من قبلوها الآن كأصلية ، والسبب الآخر أننا هنا أمام آباء منهم من يعرف القراءتين ، ومنهم من يكتب باليونانية ولكن وصلنا كتاباته عن طريق شواهد لاتينية لكتاباته والمجتمع الغربي ( اللاتيني ) يمكن فيه أن ينتج مخطوطات يتم فيها تغير قراءة " الله " إلى القراءة الموجودة بكثافة شديدة جداً لديهم وهى قراءة " الإبن " فعلى سبيل المثال القديس إكليمندس السكندري قد شهد ثلاث مرات ، إثنان منهم لقراءة " الله " وواحدة لقراءة " الإبن " ومع ذلك فهذه القراءة الوحيدة " للإبن " لم تأت بصورة مباشرة ولكن قد شهد بصورة حرفية لقراءة " الله "[51] ، وأما عن إريناؤوس ، فهو يكتب باليونانية ولكن أعاله وصلت لنا باللاتينيّة وبالتالي لا يمكن التأكد من أي كلمة إستخدمها هنا تحديداً مع قوة شهاداته بشكل عام ولكن هنا الإختلاف في كلمة واحدة مختلفة بين التقليدين وأحدهما وصل إلينا كتاباته بلغته ( أي بلغة التقليد الغربي ) ،

---

[50] *Contra gentes 41.* : Λόγος δὲ ὤν, οὐ κατὰ τὴν τῶν ἀνθρώπων ὁμοιότητα, ὥσπερ εἶπον, ἐστὶ συγκείμενος ἐκ συλλαβῶν· ἀλλὰ τοῦ ἐαυτοῦ Πατρός ἐστιν εἰκὼν ἀπαράλλακτος. ἄνθρωποι μὲν γὰρ ἐκ μερῶν συγκείμενοι, καὶ ἐκ τοῦ μὴ ὄντος γενόμενοι, συγκείμενον ἔχουσι καὶ διαλυόμενον τὸν ἐαυτῶν λόγον· ὁ δὲ Θεὸς ὤν ἐστι, καὶ οὐ σύνθετος·διὸ καὶ ὁ τούτου Λόγος ὤν ἐστι, καὶ οὐ σύνθετος· ἀλλ' εἷς καὶ μονογενὴς Θεός, ὁ ἐκ Πατρὸς οἷα πηγῆς ἀγαθῆς ἀγαθὸς προελθών, τὰ πάντα διακοσμεῖ καὶ συνέχει. *And De synodis Arimini in Italia et Seleuciae in Isauria 15.3.*: σύνες ὅτι ἡ μονὰς ἦν, ἡ δυὰς δὲ οὐκ ἦν, πρὶν ὑπάρξῃ. αὐτίκα γοῦν υἱοῦ μὴ ὄντος ὁ πατὴρ θεός ἐστι. λοιπὸν ὁ υἱὸς οὐκ ὢν (ὑπῆρξε δὲ θελήσει πατρῴᾳ) μονογενὴς θεός ἐστι καὶ ἑκατέρων ἀλλότριος οὗτος. *And 18.5.*: ἐπιστολῇ διδάσκων ἔλεγε· «τὰ γὰρ ἀόρατα αὐτοῦ ἀπὸ κτίσεως κόσμου τοῖς ποιήμασι νοούμενα καθορᾶται ἥ τε ἀίδιος αὐτοῦ δύναμις καὶ θειότης». ὥσπερ γὰρ τὴν εἰρημένην ἐν «ταυθοῖ θεότητα οὐκ ἄν τις φαίη Χριστὸν εἶναι, ἀλλ' αὐτὸν ὑπάρχειν τὸν πατέρα, οὕτως, οἶμαι, καὶ ἡ ἀίδιος αὐτοῦ δύναμις οὐχ ὁ μονογενὴς θεός, ἀλλ' ὁ γεννήσας ὑπάρχει πατήρ. ἄλλην δὲ δύναμιν καὶ σοφίαν διδάσκει θεοῦ τὴν διὰ τοῦ Χριστοῦ δεικνυμένην δηλονότι

[51] Carl P. Cosaert, The Text of the Gospels in Clement of Alexandria, P. 188.

ولكن لو درسنا شهاداته سنجد أنه شهد ثلاث مرات ( جميعهم وصلوا إلينا بالاتينيّة وليس اليونانية ) ، إثنين منهم قال فيهم " الإبن " وواحدة قال فيها " الله " وفي مرة أخرى شهد للقراءتين في قراءة واحدة![52] وفي مرة قرأ النص بقراءة لا توجد في أي مخطوطة ولا ترجمة فقال " الإبن الوحيد لله "[53] ويعلق هارفي على إحدى هذه المرات ويقول :

"This text, as quoted a short time ago, indicated 'the only-begotten Son; but the agreement of the Syriac version induces the belief that the present reading was that expressed by Irenæus, and that the previous quotation has been corrected to suit the Vulgate. The former reading, however, occurs in book iii. c. xi. 5."[54]

وأما عن ترتليان فقد شهد لها مرة واحدة ، وهو لاتيني ، ولا يستبعد أن يحدث توفيق لكتاباته على أساس النُسخ اللاتينيّة الموجودة بكثافة في المجتمع الغربي أو يكون هو نفسه يشهد لقراءة ليتورجية فالإقتباسات لا تكون دائماً حرفية ، وهنا يجب الإشارة إلى شيء ، وهو كيف دخل إيرمان من القرن الرابع الى القرن الثاني ؟ الحقيقة أنه دخل إلى هذه الفترة الزمنية عن طريق الإستشهادات الآبائية وتحديداً عن طريق" تاريخ " هذه الإستشهادات النظري ( أي تاريخ الأب نفسه ) ثم بعدها غالط القراءة بأنه غير معيار المقارنة إلى المعيار " اليوناني " و المعيار " المخطوطي " ، بكلمات أخرى ، عندما أقوم بالمقارنة فيجب أن تكون المقارنة بين شيئين يوجد بينهم إتفاق في الأساس وإلا فلماذا المقارنة ؟ بمعنى مقارنة إقتباس قديم لقراءة " الإبن " بشاهد قديم لقراءة " الله " وترجمة أمام ترجمة ومخطوطة أمام مخطوطة يونانية وليس كما فعل إيرمان! فقد قارن تاريخ وجود الأب النظري بتاريخ وجود مخطوطة موجودة بالفعل عمليا ونعرف ماذا كان مكتوب فيها في هذه الفترة الزمنية على وجة التحديد وليس التخمين وأيضاً قارن بين شاهد يوناني ( البرديات ) وشواهد لاتينية في الغالب ، وهكذا يخدع إيرمان قُراءه، فلماذا لم يقارن إيرمان هذه الشواهد الآبائية بالشواهد الأخرى للقراءة الأخرى مثل أوريجانوس وهيراكلون و Ptolemy وفالنتينانوس والدياتسرون وثيؤودوتس وإكليمندس نفسه؟ لماذا لم يفعل هذا ؟ الحقيقة أن أسلوب إيرمان المعتاد هذا قد أذكَرَني بما كُنت أقوله لصديقي في فريق اللاهوت الدفاعي بأن أسلوب إيرمان هذا هو الأسلوب النقدي الوحيد الذي يمكن به إثبات أصالة الفاصلة اليوحناوية[55]!، ثم بعد هذا وبعد ان تأكد إيرمان من ان من يقرأون له قد مر كلامه عليهم مرور الكرام ، راح يضع النتيجة التي كان يبني إلينا وهى أنه قال بأن كلا القراءتين " قديمة "! بل وأن قراءة " الله " هى قراءة محلية ( اي محصورة في مكان محدد واحد ) والقراءة الأخرى هى القراءة الأعم والمنتشرة وهذا قد رددنا عليهِ، ثم لكي لا يشعر أحد بما قاله ويقتنع أن ما قاله هو صحيح فلابد أن يخبر القاريء بأن ليس هذا ما يجعل قراءة " الإبن " قراءة أصلية ، وهذا ما حدث فعلاً لكي يقتنع القاريء بصحة ما قدمه ، ثم لكي يكمل محاولة هدمه للدليل الخارجي فقال أن ما قاله هذا يثبت " خطأ القبول التلقائي للدليل الخارجي للقراءة السكندرية كمفضلة " ، ولا أعرف هل يقصد بشكل عام كل قراءات العائلة السكندرية أم هذه القراءة بعينها ولكن على كلٍ فلم يَقُل أحد بهذا المزاح ، فعلى الرغم من أن الدليل الخارجي لقراءة " الله " دليل ساحق جداً وعلى الرغم أنه ليس وحده من يؤيد هذه القراءة بل العائلات الأخرى أيضاً وعلى الرغم من أن قراءة " الإبن " لا تتفوق على قراءة " الله " إلا في عامل الكثافة فقط إلا أننا لم نقل بقبول الدليل الخارجي بشكل تلقائي مع انه في حالتنا هذه يكفينا ويزيد! ، وحتى الدليل الداخلي يؤيد وبشدة قراءة " الله "، فتعددت الأسباب والإختيار واحدُ ( الله ).

---

[52] ECF 1.1.7.1.1.9: Further, they teach that John, the disciple of the Lord, indicated the first Ogdoad, expressing themselves in these words: John, the disciple of the Lord, wishing to set forth the origin of all things, so as to explain how the Father produced the whole, lays down a certain principle,—that, namely, which was first-begotten by God, which Being he has termed both the only-begotten Son and God, in whom the Father, after a seminal manner, brought forth all things.

[53] ECF 1.1.7.1.3.12: For "no man," he says, "hath seen God at any time," unless "the only-begotten Son of God, which is in the bosom of the Father, He hath declared [Him]."

[54] Roberts, A., Donaldson, J., Coxe, A. C., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. The apostolic fathers with Justin Martyr and Irenaeus.

[55] أقصد هنا عن طريق إستشهاد كبريانوس ( لو اعتبرناه صحيحاً ) ، فإيرمان يضرب بكل النقد النصي عرض الحائط ويخترع على هواه فيه.

**Intrinsic Probabilities**

It is on internal grounds that the real superiority of ó μονογενής υίός shines forth Not only does it conform with established Johannine usage, a point it opponents readily concede, but the Alexandrian variant, although perfectly amenable to scribes for theological reasons, is virtually impossible to understand within a Johannine context. As we shall see, these points are best treated in conjunction with one another rather than independently, for here again arguments of transcriptional and intrinsic probabilities make a rather formidable coalition.

I begin with the question of intrinsic plausibility. One of the insurmountable difficulties of accepting the Alexandrian reading as original involves ascertaining what it might mean for a first-century document to say that Jesus is "the unique God" ([ó] μονογενής θεός). The problem exists whether or not one chooses to read the definite article—although if external support is considered decisive, the article is probably to be preferred.[163] If so, then the problem of translation is simply made more acute, not created, since in some sense the meaning of μονογενής itself embodies the notion of exclusivity conveyed by the use of the article. By definition there can be only one μονογενής: the word means "unique," "one of a kind."[164] The problem, of course, is that Jesus can be the unique God only if there is no other God; but for the Fourth Gospel, the Father is God as well. Indeed, even in this passage the μονογενής is said to reside in the bosom of the Father. How can the μονογενής θεός, the unique God, stand in such a relationship to (another) God?[165]

بعد الحديث عن الأدلة الخارجية ، إتجه إيرمان إلى الحديث عن الأدلة الداخلية، وفي الحقيقة هو لم يتكلم عن أمرين فقط سنناقشهما، بدأ إيرمان الحديث بأن يقول بأن التفضيل الحقيقي لقراءة " الإبن الوحيد " ليس فقط بسبب أنها تحقق الأسلوب العام للقديس يوحنا...، وسيكمل إيرمان ، ولكن قبل أن يُكمل فهنا هذا السبب ليس سبباً في تفضيل القراءة من الأساس ، والأسباب نُلخصها في الآتي القديس يوحنا لم يذكر في كل كتاباته ( البشارة والثلاث رسائل وسفر الرؤيا ) هذا المصطلح إلا ثلاث مرات فقط كما أسلفنا وبالتالي لا يمكن إتخاذها قاعدة تامة بأن يتم تفضيل كل إختلاف نصي يتقارب من هذا اللقب ( الإبن الوحيد ) على أساس الإتفاق بينه وبين الأسلوب وإلا فهذا يجعلنا ننتج إستخدامات أخرى شخصية له ، فبدلا من أن يكونوا ثلاث مرات سيكونوا أربعة مرات أو خمسة ..إلخ ، وبالتالي فهذا القانون يجب التعامل معه بحذر شديد وليس بالتطبيق التلقائي له ، هذه واحدة وأما الثانية ، فهى أن أسلوب القديس يوحنا العام أيضا هو الأسلوب اللاهوتي العميق جداً وبالتالي فهذه القراءة مفضلة كأصلية – أقصد قراءة " الله " – وبالتالي يمكن إستخدام القانون ( أسلوب الكاتب ) على وجهتين ، وأما ثالثاً فهى أننا لا يمكننا تفعيل هذا القانون بشدة أمام شهادات قوية خارجية فالدليل الخارجي يجب أن يضع إتجاه ومسار لمدى التفكير الداخلي في الإحتماليات ، عموماً لنُكمِل ، بعد هذا قفز إيرمان ليقول بأن القراءة السكندرية " الله " يسهل الإنقياد لها بسبب أسباب لاهوتية ، وهنا لنا وقفة ،ففي البداية ، لو كانت قراءة " الإبن " هى القراءة الأصلية ، فلا يوجد سبب يُلفت النظر في النص لتغيره إلى " الله " فلقب " الإبن الوحيد " هذا لقب ألوهي أيضاً ولكنه يتميز عن لقب " الله الوحيد " في أنه سهل الفهم وبسيط في سياقه هنا، فما الذي يجعل الناسخ يفعل هذا ؟! لم يتكلم إيرمان في هذا ، هو فقط وضع سبب بشكل عفوي ثم لم يبرره وتركه لنا وللزمن!، هكذا هو إيرمان ، ثانياً، لماذا لم يفترض إيرمان ان الذي حدث هو العكس ؟ ، أي أن الناسخ حاول تبسيط قراءة " الله " فوضع القراءة المعروفة ليتورجياً ووفقاً للإستخدام العام للقديس يوحنا لهذا اللفظ؟ لم يخبرنا إيرمان! ، ثالثاً ، لم يفسر لنا إيرمان كيف تدخل نفس القراءة في كل هذه الوثائق ذات الثقل الأعظم عن طريق " سبب لاهوتي "!، لم يخبرنا إيرمان أيضاً!، وأما الطامة الكبرى والتي أعتبرها جهل من إيرمان أو إخفاء متعمد لتضليل القُراء وهى إستحالة ان يحدث هذا السبب في البردية ٦٦ على سبيل المثال ، فهذه البردية من المعلوم بداهةً عنها أنها قد قام بنسخها ناسخ مخصص ( لاحظوا أن الناسخ ينسخ من نسخة اقدم إلى نسخة حالية والتي تم تأريخها إلى عام ١٥٠ م ! ) في مكان مخصص لإنتاج المخطوطات ، وقام بنسخها من نُسخة ( أو أكثر ) قياسية ( exemplar ) وأنتج نص دقيق جداً ومع ذلك فقد قام هو نفسه بمراجعة ما نسخه وقام بتصحيحها أيضاً ثم بعد هذا إستلمها المصحح الرسمي المخصص لذلك ليراجعها وقد راجع منها الـ٩٩ صفحة الأولى من المُجَلّد وهذا المصحح قد إستخدم نسخة ( أو أكثر ) قياسية مختلفة عن النُسخة القياسية الأولى

( exemplar ) وقام بالتصحيح أيضاً وغالبية هذه التصحيحات نحوية أو حقيقيّة ولم ينتهِ الأمر عند ذلك الحد بل قام مصحح آخر ( وربما هو المصحح الثاني ) بمراجعة البردية وقام بتصحيحات خصوصا في الأصحاح الثالث عشر ليعد البردية للإستخدام في الكنيسة وهذا التصحيحات عبارة عن علامات تنفس ( breathing ) أو علامات توقف ( punctuation ) لتساعد القاريء أثناء القراءة العامة في الكنيسة ، وهذه صورة لأشكال الأحرف المختلفة لهؤلاء المصححين :

| | First Hand | Second Hand | Third Hand |
|---|---|---|---|
| α | | | |
| δ | | | |
| ε | | | |
| ζ | | | |
| κ | | | |
| μ | | | |
| ξ | | | |
| ρ | | | |
| υ | | | |

هذه واحدة ، وأما عن البردية ٧٥ فهي ذات دقة عظمى ، حتى أنها لم تحتاج لمراجعة من مصحح آخر ، بل قام نفس الناسخ الأصلي بمراجعتها حيث كانت يتم نسخها حرف بحرف وكلمة بكلمة ويتفق كل العلماء الذين قرأت لهم بان هذه البردية دقيقة لدرجة مهولة وناسخها محترف جداً حتى أن بعض العلماء يقولون بأنه لا يمكن ملاحظة أي تصحيح من مصحح آخر أو بالأحرى تصحيح حقيقي ، لان الدقة كانت في الناسخ منذ البداية[٥٦] ، ويمكنكم مراجعة رسالة الدكتوراة التي كتبها العالم فيليب كومفورت الذي راجع هذه البرديتين بنفسهِ وأعدّ فيهما رسالة دكتوراة[٥٧] ويمكنكم مراجعة ملخص سريع عنها أيضاً[٥٨] ، ولكن عودةً لإيرمان ، قد تحدثنا عن برديتين فقط وليس عن السينائية والفاتيكانية لكي لا أُحبِطَهُ! ، وكما رأينا مدى الدقة الكبيرة من المصححين على عملين هما في الأساس دقيقين جداً بل وتم تصحيحهم على أساس مخطوطات قياسية أقدم ، ربما تعود إلى ١٠-٢٠ عام بعد الأصل نفسه ، وبالتالي يكون من السذاجة أن يقول إيرمان هذه " الكُليمات " التافهة ، فكيف تمر كلمة خطأ في بداية الإنجيل من كل هذا العدد من المصححين المحترفين الذين يراجعون على مخطوطات مختلفة وبعد كل هذا لم ينتج عن كل هذه الدقة أي تصحيح لهذه الكلمة بأي شكل كان ، ثم يأتي إيرمان ليقول أن الناسخ أدخلها لسبب لاهوتي! فما هذه السذاجة ؟ على ماذا إعتمد إيرمان؟ لا نعرف ، ما هو الدليل الذي قدمه إيرمان ليدعم كلامه ؟ لا يوجد ، ما هو التفسير الذي أعطاه إيرمان لإتفاق أقدم وأدق مخطوطات العهد الجديد على قراءة يراها هو أنها دخلت عن طريق " سبب لاهوتي "؟ لا يوجد ، إنه إيرمان ، إدعاء بلا دليل ولا منطقية ، بل والجديد الآن منه أن إدعاؤه بلا إحتمالية، ولكن إيرمان يقدم هذا ليخدع الذين يقرأون له وينخدعوا بكلماته الساذجة هذه ويعبدونه أحياناً! ، بعد هذه الكلمات المضحكة من إيرمان ، نُكمِل معه عرض السهرة اليوم ، فيقول ، أن قراءة " الله الوحيد " تقريبا لا يمكن فهمها داخل السياق اليوحنوي ، وهذا كلام غريب أيضاً ، فالسياق الذي يتحدث عنه إيرمان ، قد قام إيرمان بنفسه فيما بعد – كما سنرى –

[56] Ernest C. Colwell, "Method in Evaluating Scribal Habits: A Study of P45, P66, P75, " in Studies in Methodology in Textual Criticism of the New Testament, New Testament Tools and Studies 9 (Leiden: Brill, 1969), 121.

[57] Philip Comfort, "The Scribe as Interpreter: A New Look at New Testament Textual Criticism according to Reader Response Theory." D. Litt. et. Phil dissertation. University of South Africa (1997).

[58] Comfort, P. W., & Barrett, D. P. (2001). The text of the earliest New Testament Greek manuscripts (A corrected, enlarged ed. of The complete text of the earliest New Testament manuscripts) (380-87, 502-06). Wheaton, Ill.: Tyndale House.

بتأكيد أنه لاهوتي بحت بل وأضاف عليه ما قلناه سابقاً من لاهوت القديس يوحنا العام وكما قلنا ، ان القديس يوحنا وفقاً للسياق قد قام في النص الأول من المقدمة بإعطاء لقب " الله " للمسيح ، ثم في النص ١٤ أعطاه لقب " الوحيد " ، فيكون من التوقع بحسب السياق كما قال العلماء أن يأتي في نهاية المقدمة بدمج اللقبين في لقب واحد وهو " الله الوحيد "، ولكن يبدو ان إيرمان لا يقرأ كثيراً!، بعد هذا يدخل إيرمان في مناقشة اللقب نفسه " الله الوحيد " وسيناقشه كمفهوم قُراء القرن الأول له، وهنا أريد لفت الإنتباه إلى أن إيرمان سيناقش هذا اللقب وفقاً للقرن الأول فمن الطبيعي أنه سينقل الحديث من القرن الحادي والعشرين إلى القرن الأول أي انه سيستدل بأدلة من القرن الأول ، ولكن دعونا نرى ماذا فعل، لقد تسائل ، ماذا يعني في القرن الأول أن يطلق على المسيح " الله الوحيد " ؟ ، فأول ما قام به ، هو بإفتراض قراءة لم يختارها العلماء وهى قراءة " الله الوحيد " بإضافة أداة التعريف " ὁ " ولا اعرف لماذا أراد مناقشة شيء لم يفترضه العلماء من الأساس ؟! أهو تشتيت لفكر القاريء ؟ على كلٍ سأحلل كلامه بهذه الأداة أو بدونها[٥٩] ، ثم يقول أن كلمة μονογενής بحد ذاتها تعطي إنطباع بالتَفرُّد وبإضافة أداة التعريف ὁ سيكون المعنى أنه يوجد μονογενής واحد فقط وهذا يعني انها تعني " المُتفرد " أو " الوحيد " أو " واحد من نوع " ثم يكمل إيرمان ويقول أن المشكلة بالطبع هى أن يسوع سيكون هو الإله الوحيد ، فقط عندما لا يكون هناك إله آخر ولكن بالنسبة للإنجيل الرابع ( بشارة يوحنا ) فإن الآب هو الله أيضاً ( وهذه جُملة أضحكتني فهو يتكلم عن الإنجيل الرابع فقط وكأنها عقيدة الإنجيل الرابع فقط، وكانه لو لم توجد آية في إنجيل يوحنا تنص على أن الآب هو الله فهذا يعني أن الآب ليس هو الله! ، هزُلت! ) ويكمل إيرمان ويقول " خصوصاً أنه في هذه الآية كلمة μονογενής قد قيلت للوجود في حضن الآب " ثم يسأل إيرمان سؤالاً في غاية الصعوبة ويقول " كيف يمكن لـــ μονογενής θεός الإبه الوحيد أن يكون في علاقة بإله ( another God ) آخر ؟ ، بالطبع ، سؤال كهذا جعلني أشمئز من هذا المستوى اللاهوتي " الهابط " والذي يُضرَبْ به المثل في الحد الأدنى من المستوى الفكري اللاهوتي ، وبالطبع هذا السؤال " الصعب "!، يستطيع من تَربّى على اللاهوت السكندري بكل عمقه أن يجب عليه بكل سهولةٍ ويُسرٍ بل ويشعُر بدنوِ أفكار محاوره ، ولكن دعوني أشرح لمن لم يكن كلام إيرمان واضحاً له ماذا يريد إيرمان من خلال هذه الكلمات الساذجة أن يوصِل للقاريء ، فهو يقصد ببساطة أنك طالما إخترت قراءة " الله الوحيد " فهذا يعني أن المسيح هو الله الوحيد وبالتالي لا يكون هناك أي إله " آخر " إلا المسيح وبالتالي فالآب ليس هو الله لأن المسيح هو " الله الوحيد " والروح القدس ليس هو الله لان المسيح هو " الله الوحيد " ولكن هذا ينافي إنجيل يوحنا الذي يؤكد بأن الآب هو الله أيضاً وخصوصاً في هذا النص حيث يقول بأن هذا " الإله الوحيد " أي المسيح هو في حضن " الآب " أي أن " الإله الوحيد " هو في حضن " إله آخر "! ، أرأيتم مدى الهزل الإيرماني ؟ أهذا مستوى فكري فضلا عن اللاهوتي ؟ ولسهولة الإجابة وسذاجة السؤال لن اطرح إجابة واحدة بل أكثر ، ولن أُعلي من شأن واحدة على الأخرى لأريكم مدى السذاجة اللاهوتية في كلامه البحثي ، الأولى ، النص يمكن ان نُترجمه بالشكل : " الله لم يره أحد قط ، الوحيد ، الله ، الذي هو في حضن الآب هو خبر " أو " الله لم يره أحد قط ، الوحيد ، الله الذي هو في حضن الآب هو خبر " أو " الله لم يره أحد قط ، الله ، الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر " وكل هذه ترجمات مقبولة ( بإداة التعريف التي يريدها أو ربما من غيرها ) لاهوتياً ، فكما قال إيرمان بنفسه أن كلمة " مونوجنيس " يمكن أن تُفهم بحد ذاتها بدون " متمم " أي " الوحيد " ، فمشكلة إيرمان هنا أنه إعتبر أن الوحدانية هنا تعود على ألوهة أقنوم الإبن فقط ( أي أن الإبن فقط هو الله والأقنومين هم كيانات منفصلة عنه وبالتالي عندما نخصص الألوهية للإبن فهذا يقول بأن الآب والروح القدس ليسا الله ) ، وليس على وحدانية الوجود في حضن الآب مع إيضاح ان هذا

---

[٥٩] لقد ذكر إيرمان في مناقشته أنه لابد قديماً أنك لو إخترت قراءة " الله الوحيد " فإنك تسختارها مع أداة التعريف الموجودة في بعض المخطوطات ( وهذه الأداة لم تُدرجها نسخة UBS$^4$ أو NA$^{27}$ ومع ذلك إختارها إيرمان ) لقد أشار في خلال تعليقه إلى دراسة تختص بحذف أداة التعريف أو إثباتها في ظروف مُعينة ، ومن هنا لابد أن أدرسها دراسة متأنية ، وحيث أن هذا الموضوع يشغل جزء من تفكيري في الفترة الأخيرة ( أدوات التعريف ، المُعرّفات ، المُعادلات ، غيرا لمعرفات ، عدم وجود أدوات التعريف ) فإني سأفترض القراءة التي يريدها إيرمان بها أداة التعريف (أي قراءة θεός μονογενής [ὁ] ) وأناقش فكره بها أو بدونها ثم فيما بعد سأقوم عندما يتوفر الوقت بكتابة بحث عن هذا الموضوع خصيصاً ومن ثم أناقش فيه هذا الموضوع بشكل مُوسع.

الوحيد الموجود في حضن الآب هو أيضا " الله " ، هذه الإجابة الأولى ، وأما الثانية ، أشار إيرمان اكثر من مرة في كتاباته أن العهد الجديد قد أعطى لقب " الله " للمسيح صراحة بل وفي هذا الموضوع خصيصاً قد ذكر إيرمان أمثلة تم إطلاق لقب " الله " على المسيح بأداة التعريف وبدونها ، ومن هنا لا يوجد فكرياً لإيرمان أن يقول – بنفس المبدأ – أن طالما ان الإبن هو " الله " فهو نفسه الآب لأن الآب نفسه قد أطلق عليه لقب " الله " أيضاً ، فهذا سفة فكري فضلاً عن أن يكون لاهوتي ، وبنفس المبدأ عندما يقول النص " هو مونوجنيس ثيؤوس " فهو يعطي لقباً للإبن بدون أن ينزعه من الآب ، لأن كلاهما هما الله كله كلاهوت عام أي طبيعة الله ، هذه ثانياً ، ثالثاً ، يعرف العلماء جيداً وربما إيرمان أن كلمة " مونوجنيس " ربما تعطي في معناها الجذري " الإبن الوحيد " حيث أنها مكونة من مقطعين ، الأول هو " μόνος " أي الوحيد ، والثاني هو " γένος " أي المولود وبالتالي يمكن أن تعني بحسب أصل الكلمة " المولود الوحيد " ومن هنا يمكن أن يكون هذا اللقب موازٍ للقب الآخر " الله " أي يكون المعنى كاملاً " الله لم يره أحد قط ، الله ، المولود الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر " أو " الله لم يره أحد قط ، الله الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر هذه ثالثاً و أما رابعاً ، فهو مثال لإيرمان ، ففي بشارة القديس يوحنا أيضاً يقول " وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته " ، " σὲ τὸν μόνον ἀληθινὸν θεὸν " ووفقاً لإيرمان نفسه ( على الأقل ) فإن المسيح أُطلق عليه لقب " الله " سواء كانت باداة تعريف أو بدون ( وفي كلاهما الكلمة مُعرّفة ) وهنا سأستخدم فقط الكلمة بدون أداة تعريف ( الله ) وأوجة السؤال لإيرمان ، كيف يقول المسيح بأن الآب هو " الإله الحقيقي وحده " وفي نفس الوقت وفي نفس البشارة ( أي بشارة يوحنا على وجة الخصوص ) يُطلق على المسيح أنه هو " الله " سواء كانت في النص الأول أو في هذا النص؟ للأسف إيرمان ومن يعبدونه لا يفهمون أن الفارق ليس بين " الآب " و " الإبن " ولكن بيه " الله ، الآب والإبن والروح القدس " والآلهه غير الحقيقيّة ، " وتلخصياً للفكرة التي تقف عائق أمام إيرمان فأقول ، كلمة " مونوجنيس " هنا لم تأتِ مجردة ، وأيضاً لم تأت كلقب منفصل عن بقية النص ، فقد أتت بمعنى " الله الوحيد الموجود في حضن الآب " ، ولنضرب مثلاً ، فحينما أقول أن " الإنسان الوحيد الذي هو في الكنيسة " فهذا يعني أن في الكنيسة يوجد إنسان واحد فقط ( وحيد ) ، ولكن لا يعني بأنه لا يوجد إلا إنسان واحد في هذا الكون! ، فالوحدانية واقعة على " الوجود في حضن الآب " وليس على " ألوهية أقنوم دون الآخر " ، ولنضرب مثالاً آخر أبسط ، عندما أتحدث عن مباراة كرة قدم وأقول " اللاعب الوحيد الذي أحرز الهدف " أو " اللاعب الوحيد الذي أُصيب " أو " اللاعب الوحيد الذي نال البطاقة الصفراء " ففي كل هذه الأمثلة يُقْصَد أن هناك لاعب واحد هو الذي أحرز الهدف أو هو الذي أُصيب أو هو الذي نال بطاقة صفراء ، ولا يمكن لشبة عاقل أن يفهل من كلامي هذا أني أتكلم عن " لاعب وحيد " بمعنى أنه لا يوجد لاعبين آخرين في هذا الكون! ، هذا كله في حالة إختار إيرمان هذه القراءة ، وأما في حين عدم إختيارها فلا مشكلة تكلم فيها إيرمان هنا وبالتالي فلا رد لدي ، لأن ردودي تكون على إعتراضاته هنا، مع العلم أن العلماء قد ناقشوا هذه القراءة والقراءة الأخرى ، أي تلك التي بها أداة تعريف والأخرى التي ليست بها هذه الأداة ولا أتذكر من تكلم بكل هذه الجهالات إلا إيرمان فقط! ولا أنسى أن أشكر هذا العملاق القوي جداً وهو .... اللاهوت السكندري ، فشكراً لآبائنا العظام الذي حفظوا لنا الإيمان وسلموه لنا جيلاً بعد جيل ودافعوا وإستشهدوا وعانوا كثيراً من أجل أن يصل إلينا كاملاً تاماً في صحته.

The problem is avoided, of course, with the reading that is more widely attested. Not only does this reading avoid the contradiction implied by the other, however, it also coincides perfectly well with the way μονογενής is used throughout the Johannine literature. In three other Johannine passages μονογενής serves as a modifier, and on each occasion it is used with νίός (John 3:16, 18; 1 John 4:9). Proponents of the Alexandrian reading, of course, have often turned this argument on its head by claiming that scribes already conversant with Johannine usage disposed of the more difficult phrase ó μονογενής θεός by conforming it to the standard expression. This is certainly a possibility; but in fact, the phrase that proves difficult for John was not a problem for

Christians in the second century and beyond, who, with their increasingly paradoxical understandings of Christology, could conceive of ways for Christ to be the unique God himself.[166]

يبدأ إيرمان هنا بعد أن إخترع مشكلة ، قد لخصها في سؤال ، أقل ما يُقال عنه أنه سؤال " غبي " ، يبدأ ويقول أنه بالطبع هذه المشكلة قد تُجُنِّبَت عن طريق القراءة المشهود لها في أماكن كثيرة ( يقصد قراءة " الإبن " ) ، ليس فقط أن هذه القراءة قد جنّبتنا التعارض الموجود بينها وبين مواضع أخرى ( يقصد ان هنا المسيح هو الله الوحيد تتعارض مع أن الآب هو الله أيضاً! ، سُحقاً لهذا الفكر الغبي ) بل أيضا أنها تتوافق جيداً جداً مع أن كلمة " مونوجنيس " تتوافق تماماً مع آدب يوحنا ( يقصد الأسلوب الأدبي الذي يكتب به القديس يوحنا ) ، ففي ثلاث أماكن أخرى قد ذكرها ، وأقول له ، بالطبع هذا الكلام يؤكد صِحة قراءة " الله " وأصوليتها فهى القراءة الأصعب على فهم الناسخ وهى القراءة التي تتباعد مع أسلوب القديس يوحنا عند ذكره كلمة " مونوجنيس " ولكنها تتقارب جدا منه في أسلوبه العام سواء عن لاهوت الرب يسوع المسيح يهوه القدير أو مع أسلوب مقدمة إنجيل يوحنا بشكل خاص أو إنجيل يوحنا كله وكتاباته بشكل عام، بالطبع إيرمان يعرف هذا ، ولهذا نجده قد إستكمل الرد مفترضاً أن هذا القول الذي قلته أنا سيقوله من يؤيد قراءة " الله " وهذا طبيعي ، فماذا قال ؟، لنر ، إستكمل إيرمان وقال أن المؤيدين لقراءة " الله " سيقولوا بأن النُساخ لهذه الأسباب قد يستبدلون القراءة الصحيحة " الله " بقراءة " الإبن " تبعاً للتأثير الليتورجي عليهم ولسهولة هذه القراءة فهماً لهم عن قراءة " الله " ، ويستكمل إيرمان ويقول ، بأن هذا يمكن أن يكون إحتمالاً ، ولكن في الحقيقة " الجُملة التي تُثبِت صعوبة بالنسبة ليوحنا ، لن تثبت مشكلة للمسيحيين في القرن الثاني وما بعده " وصدقوني ، هذه أغبى جُملة سمعتها في حياتي في كل المجالات! ، فأولاً ، ما معنى أن تكون صعبة للقديس يوحنا وهو الكاتب؟ فلو كتب أن المسيح هو الله الوحيد فهو يعرف ماذا يكتب وما يعنيه من كلامه تماماً أم أن إيرمان يظن بأن فهمه الغبي للنص المقدس هو الفكر الصحيح والذي سيفهمه كل شخص يكتب أو يقرأ هذا التعبير ( الله الوحيد الذي هو في حضن الآب ) ؟ ما هذا السفة الحواري؟ القديس يوحنا ( بعيدا عن هذا البحث ) لو كتب " الله الوحيد " أو كتب " الإبن الوحيد " ففي كلاهما لا توجد صعوبة أو مشكلة له ، فهو الكاتب ويعني ما يكتبه ( هذا بالإضافة إلى عامل الوحي الرئيسي ) ثانياً ، قانون " القراءة الأصعب " قد نسيهُ إيرمان ولا أعلم كيف ، فهذا القانون قد بُنِيَّ على أن هناك قراءة موجودة مكتوبة بالفعل " سيستصعبها الناسخ " أو ستسبب له مشاكل ، أو ستحتاج إيضاح وبالتالي يمكن أن يغيرها إلى قراءة أسهل أو تفسرها ، وبالتالي في النقد النصي عندما نبحث عن " الأصل " فأننا نبحث عن الصعوبة التي ربما سيجدها الناسخ أثناء قراءته للنص ثم نوزنها مع الأدلة الخارجية وعوامل أخرى ثم لو إتفقت تماماً تكون هى الأصلية ، ولكن مع القديس يوحنا كيف سيكون امامه قراءة وتكون أمامه صعبة ويغيرها ؟ وكيف يكتب في ( ١٧ : ٣ ) وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته " ، " σὲ τὸν μόνον ἀληθινὸν θεὸν " فكيف لم يستصعب هذه القراءة ( بحسب الفهم السطحي لهذا النص ) وكيف يستصعب قراءة " الله الوحيد " ؟ رُحماك ربي! ، ثالثاً ، تكلمنا في دقة البرديتين ٦٦ و ٧٥ والتصحيحات والمراجعات والنسخ القياسية التي تم مراجعتهما عليهم وإستحالة هذا الكلام الساذج الذي يقوله إيرمان ، رابعاً ، لقد نسى إيرمان أن مهمة الناقد النصي تبدأ من الأصل الأخير التي كتبه الكاتب الأصلي ويكون هدف هذا الناقد ان يعود لهذا الأصل كحد أقصى وليس ليعود إلى فكر الكاتب قبل أن يكتبها وإلا فلا مشكلة من الاساس ، فالمسيح هو الإله الوحيد وهو الإبن الوحيد ، مع العلم أن هذا المبدأ الذي نسيه إيرمان مبدأ بسيط جداً من المفترض أنه يكون معروفاً ومترسخاً في فهمه ، ثم كيف يغير النُساخ قراءة " الله " إلى قراءة " الإبن " مع انها ليست بالنسبة لهم صعبة ؟ وكيف يقول إيرمان قبل وبعد ذلك بأن قراءة " الله " قد أُدخلت لسبب لاهوتي ؟ وما هى المشكلة اللاهوتية التي ستقابل القديس يوحنا في قراءة " الله " أو " الإبن "حتى ؟ ، ثم يختم إيرمان هذه القطعة من كلامه بكلمات ممتازة قد اضحكتني كثيراً ، فيقول أن هؤلاء المسيحيين الذين هم في القرن الثاني بفهمهم المتزايد للكريستولوجي ( يقصد طبيعة المسيح من حيث اللاهوت والناسوت وعلاقته بالآب والروح القدس بشكل عام ) قد يروا أن المسيح هو الله الوحيد ،

وهنا لي تعليقات ، فأولاً ، قد أشار إيرمان إلى مرجع في الهامش ( ١٦٦ ) وعندما ذهبت إلى هذه الإشارة وجدت انه وضه بالشكل التالي " See, e.g., T. E. Pollard, Johannine Christology and the Early Church " ولم يضع معه رقم الصفحة التي يستشهد بها ولا أعلم هل هذا سهو منه ام أنه يقصد أن نقرأ كل الكتاب لنخرج بهذا الفهم الذي خرج هو به! عموماً لدي تأكيد يشوبه شك أن في هذا الكتاب لا يوجد ما أشار إليه إيرمان بشكل مباشر عن هذا النص وإلى ان أحصل عليه سأمتنع عن التعليق الآن عليه ، ثانياً، في كلام إيرمان هنا يمكن أن نستدل بهذه الجُملة الأخيرة ضد الإخوة " البعداء " بكلام من يعبدونه ( إيرمان ) حيث انه شهد بانه في القرن الثاني كان لقب المسيح هو " الله الوحيد " ، فشكراً له ( إبتسامة ) ، ولكن لم يلحظ إيرمان أنه لم يجرؤ أن يشير إلى ان لقب المسيح هذا مأخوذ من هذا النص ، فهو بين أمرين أحلاهما مُر ، فالأمر الأول أن يقول بأن هذا اللفظ كان موجوداً فعلا في كل الانحاء في القرن الثاني بالإضافة إلى الأماكن التي يوجد بها لقب " الإبن الوحيد " في المخطوطات ، أي اللاتينيّة والبيزنطيّة ، وبالتالي سيضرب بكل كلامه عرض أكبر حائط في الوجود ويكون كلامه مجرد " مزاح " قد قاله فقط! ، لأنه طالما ان هذا اللقب كان منتشراً في القرن الثاني ولو ربطه إيرمان بهذا النص فهذا يعني أن النص ثابت في كل العالم في القرن الثاني وبالتالي تنتفي أصولية لقب " الإبن الوحيد " في هذا النص وبالتالي فيكون لقب " الله الوحيد " هو الأصل بكلا شبة شك وهذا ما يكتب إيرمان الآن لأجل محاولة نفيه ، وعلى الجانب الآخر ، لو كان هذا اللقب منشراً في القرن الثاني بدون الإرتباط بهذا النص بشكل خاص فهذا يعني أمرين ، أن الرب يسوع المسيح هو " الله الوحيد " منذ فجر فجر المسيحية وبالتالي ينتفي للمرة المليون تقريباً الإدعاء الكاذب الذي يروج له الجهلة بأن المسيح تم تأليههُ في مجمع نيقية وأيضاً ينتفي الإدعاء الكاذب الآخر الذي وضعه إيرمان نفسه في عنوان فصل من كتابة بإطلاق لقب " God "[٦٠] بكلام إيرمان نفسه وليس بالكتاب المقدس أيضاً ، فهل رأيتم تناقضاً أكثر من هذا ، أن الذي يكتب لأجل أن ينفيه فقد أثبته هو أكثر من مرة؟! ، على كلٍ سأراجع الكتاب عندما أحصل عليهِ لكي أرى إدعاء إيرمان وأرى هل في هذا الكتاب تم ربط هذا اللقب بهذا النص أم بشكل عام، وفي كلا الحالتين لا يقدم ولا يؤخر هذا على ثبوت النص بل يضيف إليه ثبوتاً.

> It would be a mistake, however, to read these sophisticated forms of Christology back into the pages of the Fourth Gospel, where Jesus is on a par with God (see 10:30, 33), and so can be addressed as God (20:28, perhaps 1:1), but is never identified as "the one and only God" himself.[167] One is left, then, with the problem of how to understand [ó] μονογενής θεός in the Johannine world if it were accepted as original.

هنا يوضِح إيرمان مشكلته الشخصية في الفهم بشكل صريح ، فهو يقول أنه بالعودة إلى الإنجيل الرابع نجد ان المسيح مساوٍ لله ( يوحنا ١٠ : ٣٠ ، ٣٣ ) ولُقِّبَ كـــ الله ( ٢٠: ٢٨ ، وربما ١:١[٦١] ) ولكنه لم يلقب أبداً بأنه " الله الواحد والوحيد " نفسه! ، وفي حقيقة الأمر أن هذا الكلام ساذج جداً لسبب بسيط ، فهل إيرمان يعتقد ان المسيحيين يعبدون أكثر من إله ؟ بمعنى ، هل لو قال الكتاب المقدس – بحسب كلام إيرمان نفسه – أن المسيح هو " الله " سواء باداة تعريف أو بدونها ، ثم عاد وقال على الآب أنه " الله " سواء بأداة تعريف أو بدونها ، فهذا يعني – حسب فكر إيرمان – أن المسيحيين يعبدون أكثر من إله ( بدون كلمة " الوحيد " حتى " )؟ هل هذا كلام يستحق القراءة فضلاً عن المناقشة فضلاً عن الرد ؟ فهل إيرمان لا يعرف أن المسيحيين يؤمنون بأن الآب هو كل الله ، وأن الإبن هو كل الله وأن الروح القدس هو كل الله ، وليس " جزء " من " الله "! هل إيرمان يتغافل عن هذا عمداً أم أنه بالفعل لا يعرف هذا ؟! في الحالتين فهو مستوى رديء جداً ، بل وأكثر من هذا ، هل عندما يقول الكتاب المقدس عن المسيح انه " الله الوحيد " ويقول عن الآب أنه " الله الوحيد " ويقول عن الروح القدس أنه " الله الوحيد " فهل يوجد هنا تعارض؟ ربما أن إيرمان لا يعرف ما يعرفه " تلاميذ مدارس الآحاد " لدينا، فسحقاً مرة أخرى لهذا المستوى الهابط!

---

[٦٠] عنوان هذا الجزء في كتاب إيرمان " The Orthodox Corruption " هو " Christ, Designated as God: John 1:18 "!

[٦١] بحسب رأيه الذي لا قيمة له!

Scholars who prefer the reading generally escape the difficulty by proposing alternative ways of construing its meaning or syntax. One common expedient involves claiming that μονογενής itself connotes the idea of "sonship," so that the word νίός is to be understood even when it is not expressed.[168] In this case, the conflate reading found elsewhere in the tradition (ό μονογενής νίός,θεός), although corrupt in wording, is correct in meaning: the Alexandrian text (ό μονογενής θεός) should then be understood to mean "the unique Son who is God."

هنا سيعود إيرمان للحديث عن ما قلناه سابقاً بشأن أن كلمة " مونوجنيس " في حد ذاتها قد تعطي معنى " الإبن الوحيد " في حد ذاتها إذا ما أعدناها إلى جذر الكلمات التي تتكون منها، وبالفعل إيرمان يعرف هذا! ، وهنا هو سيعود ليناقش هذا الدليل، فقال ، أن الدارسين ( العلماء ) الذي يقبلون هذه القراءة " الله الوحيد " يتهربون بشكل عام من الصعوبة ( ولا أعرف أين هى ) بِطُرق عِدة ، وإحدى هذه الطرق المشتركة هى القول بأن " مونوجنيس " نفسها تعطي معنى " البنوة " وعليه فإن كلمة " الإبن " سَتُفهم " بدون حتى لو لم تكن موجودة ، ثم أراد إيرمان أن يرد فقال " في هذه الحالة فإن كل القراءات الأخرى " الله/ الإبن الوحيد " هى قراءات فاسدة في الكلمات ولكنها صحيحة في المعنى ، النص السكندري " ό μονογενής θεός " يمكن عندها أن يُفهم أنه يقصد " الإبن الوحيد الذي هو الله " ، وهنا ينتهي كلام إيرمان في هذا الجزء ، وأنا أقول له " شكر الله سعيكم! " رغم أن إيرمان لم يقدم لنا ما يبرهن على أنه فهم قصد العلماء بشكل صحيح ولكن حتى هذا الفهم المنقوص ( الخاطيء بعض الشيء ) به كلام جيد منه ، فالعلماء عندما يقولون أن كلمة " مونوجنيس" يمكن ان تعني " البنوة " في حد ذاتها فإنهم ليسوا فقط يقصود ماذا سيكون معنى النص في هذه الحالة والذي حقاً يعني " الإبن الوحيد الذي هو الله " أو " الله الإبن الوحيد " أو " الإبن الوحيد ، الله ، الذي في حضن الآب " ، بل أيضاً يقصدون أن ربما لصعوبة فهم قراءة " الله الوحيد " من قبل بعض النُساخ الذي يتشابة فكرهم مع فكر إيرمان ( الضحل ) فإنهم قد إستبدلوا هذه القراءة " الله " بقراءة " الإبن " خصوصا عندما تكون كلمة " مونوجنيس " في حد ذاتها تعطي معنى " البنوة " بالإضافة إلى الإستخدام العام للقديس يوحنا للقب " الإبن الوحيد " ، فكل هذا ربما ما يدفع النساخ لفعل هذا ، وبالتالي فالقراءة الصحيحة الأصلية هى قراءة " الله " بكل جدارة وبدون أدنى شك، هذا في البداية ، ولكن الشيء الغريب أن إيرمان أن هذا الترتيب الكلماتي " فاسد " ولم يوضح لماذا قال عليه هذا! ولكني أعتقد انه قال هذا بسبب أنه يعتقد ان هذا الترتيب يسبب فهمه الشخصي وبالتالي فهو يعزو هذا الفهل " الفاسد " إلى " الترتيب "، وتعليقي الوحيد على هذا الهراء الإيرماني ، وامصيبتاه! ، هذا كان عن عرض إيرمان لوجهة نظر هؤلاء العلماء الذي يناقشوا هذا السبب وفي الجزء التالي سوف يقدم إيرمان مشاكله " الشخصية " مع هذا الرأي، فلنستمع له!

The difficulty with this view is that there is nothing about the word μονογενής itself that suggests it. Outside of the New Testament the term simply means "one of a kind" or "unique," and does so with reference to any range of animate or inanimate objects.[169] Therefore, recourse must be made to its usage within the New Testament. Here proponents of the view argue that *in situ* the word implies "sonship," for it always occurs (in the New Testament) either in explicit conjunction with νίός or in a context where a νίός, is named and then described as μονογενής (Luke 9:38, John 1:14, Heb 11:17). Nonetheless, as suggestive as the argument may appear, it contains the seeds of its own refutation: if the word μονογενής is understood to mean "a unique son," one wonders why it is typically put in attribution to νίός, an attribution that then creates an unusual kind of redundancy ("the unique-son son"). Given the fact that neither the etymology of the word nor its general usage suggests any such meaning, this solution seems to involve a case of special pleading.

يبدأ هنا إيرمان في إيضاح أسبابه التي تمنعه من قبول هذا الرأي ، فأول سبب قاله هو ان الكلمة في ذاتها لا يوجد بها شيء يدعوا لهذا الفهم ( وهذا كلام خاطيء سنرد عليه كما رددنا بالفعل ) ثم أردف فقال بأن الكلمة خارج العهد الجديد تعني " ببساطة "

واحد من النوع " أو " الوحيد " ( وهذا كلام صحيح نسبياً ) وهكذا نفس المعنى عندما يُشار إليها بجانب شيء أو بدون شيء ( يقصد عندما تُقال بمفردها أو يوضع بجانبها كلمة أخرى مثل ، الإبن الوحيد ، الإله الوحيد ...إلخ ) وعليه فالمعنى لابد أن يؤخذ من خلال العهد الجديد ، وهنا يحتج من يؤيدون أن الكلمة تعني " البنوة " بأنها في أصلها تعني هذا فعلاً وعليه فقد اتت (في العهد الجديد) سواءً مرتبطة بكلمة " الإبن " صراحةً أو أنه في السياق يتم ذكر كلمة " الإبن " بشكل منفصل ثم يُعبر عن هذا " الإبن " بانه " الوحيد " ( لوقا ٩: ٣٨ ، يوحنا ١: ١٤ ، عبرانيين ١١: ١٧ ) وهنا إيرمان قد رد على هذا الكلام بأنه قال ، إذا كان الامر كذلك فهذا يعني أن الكلمة تعني " الإبن الوحيد " ولكن لماذا يتم وضع كلمة " الإبن " بجانبها ، فتصبح " الإبن الإبن الوحيد "؟ ثم يقول إيرمان أنه لا أصل الكلمة ولا إستخدامها العام يعطيان هذا المعنى! ، وهنا يوجد عدة مغالطات لإيرمان ، نُلخصها كالتالي ، الأولى ، أنه يدعي بأن أصل الكلمة لا يعني هذا المعنى ، وهذا كذب صريح ، فمعاجم اللغة اليونانية كثيرة وللمسيح الحمد وتقول بأن الكلمة مكونة من مقطعين كما قلت سابقاً ، والمقطع المهم هنا هو المقطع الثاني " γένος " ولكن دعونا نرى الكلمة في معناها بشكل عام ثم نتجة إلى أصولها ونرى هل كلام إيرمان صحيح ام خاطيء!

نجد في قاموس *Analytical lexicon of the Greek New Testament* :

μονογενής, ές of what is the only one of its kind of class unique; (1) an only child born to human parents one and only (LU 7.12; 8.42); substantivally only child (LU 9.38); (2) as a child born in a unique way; (a) used of God's Son Jesus only, only begotten; substantivally (JN 1.14); (b) used of Abraham's son Isaac only; substantivally ὁ μ. his only true son (HE 11.17)[62]

ونجد في قاموس سترونج :

μονογενής ***mŏnŏgĕnēs***, *mon-og-en-ace´;* from *3441* and *1096; only-born*, i.e. *sole:*— only (begotten, child).[63]

ونجد في قاموس *Mounce's Complete Expository Dictionary of Old & New Testament Words* :

μονογενής *monogenēs* 9x Lk 7:12; 8:42; 9:38; Heb 11:17; *only-begotten* in respect of peculiar generation, *unique,* Jn 1:14, 18; 3:16, 18; 1 Jn. 4:9* *[3439]*[64]

هذا ويوجد أكثر من هذا بكثير ولكن نكتفي بهذا ، بالإضافة إلى كلمة " *begotten* " في ذاتها!

وأما عن جذر الكلمة ، فنجد قاموس في سترونج :

γένος *gĕnŏs*, *ghen´-os;* from *1096;* "*kin*" (abstr. or concr., lit. or fig., indiv. or collect.):— born, country (-man), diversity, generation, kind (-red), nation, offspring, stock.[65]

---

[62]Friberg, T., Friberg, B., & Miller, N. F. (2000). Vol. 4: Analytical lexicon of the Greek New Testament. Baker's Greek New Testament library (266). Grand Rapids, Mich.: Baker Books.
i.e. = that is
[63]Strong, J. (1997, c1996). The new Strong's dictionary of Hebrew and Greek words (H8674). Nashville: Thomas Nelson.
[64]Mounce, W. D. (2006). Mounce's Complete Expository Dictionary of Old & New Testament Words (1214). Grand Rapids, MI: Zondervan.
abstr. abstr. = abstract, abstractly
concr. concr. = concrete, concretely
lit. lit. = literal, literally
fig. fig. = figurative, figuratively
indiv. indiv. = individual, individually
collect. collect. = collective, collectively
[65]Strong, J. (1997, c1996). The new Strong's dictionary of Hebrew and Greek words (H8674). Nashville: Thomas Nelson.

ونكتفي بهذا القدر ، ولكن ماذا عن إستخدام كلمة مونوجنيس خارج العهد الجديد كما تكلم إيرمان؟ أردت أن أخرج خارج الكتاب المقدس كله في البداية وأيضاً أن أبقى داخل الحقبة الزمنية لكتبة العهد الجديد ، وأبحث في أعمال يوسيفوس المؤرخ اليهودي المعروف ، فإن ذهبنا إلى أعماله سنجد عمل له بإسم *Antiquities* وسنجد فيه:

( ١ )

Ἴσακον δὲ ὁ πατὴρ Ἄβραμος ὑπερηγάπα μονογενῆ ὄντα καὶ ἐπὶ γήρως οὐδῷ κατὰ δωρεὰν αὐτῷ τοῦ θεοῦ γενόμενον. προεκαλεῖτο δὲ εἰς εὔνοιαν καὶ τὸ φιλεῖσθαι μᾶλλον ὑπὸ τῶν γονέων καὶ αὐτὸς ὁ παῖς ἐπιτηδεύων πᾶσαν ἀρετὴν καὶ τῆς τε τῶν πατέρων θεραπείας ἐχόμενος καὶ περὶ τὴν τοῦ θεοῦ θρησκείαν ἐσπουδακώς .[66]

Now Abraham greatly loved Isaac, as being his only begotten,[a] and given to him at the borders of old age, by the favor of God. The child also endeared himself to his parents still more, by the exercise of every virtue, and adhering to his duty to his parents, and being zealous in the worship of God.[67]

( ٢ )

ἦν δὲ αὐτῷ Μονόβαζος τούτου πρεσβύτερος ἐκ τῆς Ἑλένης γενόμενος ἄλλοι τε παῖδες ἐξ ἑτέρων γυναικῶν. τὴν μέντοι πᾶσαν εὔνοιαν ὡς εἰς μονογενῆ τὸν Ἰζάτην ἔχων φανερὸς ἦν.[68]

He had indeed Monobazus, his elder brother, by Helena also, as he had other sons by other wives besides. Yet did he openly place all his affections on this his only begotten[a] son Izates, before them all.[69]

( ٣ )

ἀναστρέφων δὲ συμφορᾷ περιπίπτει κατ᾽ οὐδὲν ὁμοίᾳ τοῖς κατωρθωμένοις αὐτῷ· ὑπήντησε γὰρ ἡ θυγάτηρ αὐτῷ, μονογενὴς δ᾽ ἦν, ἔτι παρθένος. ὁ δὲ ἀνοιμώξας ἐπὶ τῷ μεγέθει τοῦ πάθους κατεμέμφετο τῆς περὶ τὴν ὑπάντησιν σπουδῆς τὴν θυγατέρα· καθιερῶσαι γὰρ αὐτὴν τῷ θεῷ.[70]

But as he came back, he fell into a calamity no way correspondent to the great actions he had done; for it was his daughter that came to meet him; she was also an only child and a virgin: upon this Jephtha heavily lamented the greatness of his affliction, and blamed his daughter for being so forward in meeting him, for he had vowed to sacrifice her to God.[71]

وقبل أن نُعلق على هذه الإستشهادات ، دعونا ننظر في مصدر آخر وهى كتب " ما بين العهدين "..

***Testament of Solomon 20.2***

ὁ δὲ ἔφη· »δέομαί σου, βασιλεῦ. υἱὸν ἔχω μονογενῆ, καὶ οὗτος καθ᾽ ἑκάστην * ὕβρεις ἐπάγει μοι χαλεπάς, ἔτυπτέ μου γὰρ τὸ πρόσωπον καὶ τὴν κεφαλήν, ὅτι θάνατον πικρὸν ἐπαγγέλει μοι ποιῆσαι. τούτου χάριν προσῆλθον ἵνα ἐκδικήσῃς μοι».

---

[66] Antiquities 1.222.

[a] Note, that both here and Heb. 11:17, Isaac is called Abraham's only begotten son, though he at the same time had another son, Ismael. The Septuagint expresses the true meaning, by rendering the text the beloved son.

[67] Josephus, F., & Whiston, W. (1996, c1987). The works of Josephus : Complete and unabridged. Includes index. (Ant 1.222). Peabody: Hendrickson.

[68] Antiquities 20.20.

[a] Josephus here uses the word moēogenē, an only-begotten son, for no other than one best-beloved, as does both the Old and New Testament; I mean where there were one or more sons besides, Gen. 22:2; Heb. 11:7. See the note on 1.13.1.

[69] Josephus, F., & Whiston, W. (1996, c1987). The works of Josephus : Complete and unabridged. Includes index. (Ant 20.20). Peabody: Hendrickson.

[70] Antiquities 5.264.

[71] Josephus, F., & Whiston, W. (1996, c1987). The works of Josephus : Complete and unabridged. Includes index. (Ant 5.264). Peabody: Hendrickson.

He replied, “I beg you King. I have a son, my only son, and every day he does terribly violent things to me, striking me in the face and head and threatening to send me to a terrible death. Because he did this, I came forward (to request) a favor—that you will avenge me.”[72]

وتوجد كتابات أخرى لدي ، بعضها لا أملك له ترجمة إنجليزيّة ( ولكن لديّ النص اليوناني لها، وعجبي! ) وسأحاول أن أحضر لها ترجمة إنجليزيّة وأضيفها في إصدارات قادمة بإذن المسيح يهوه القدير ، ولكن نكتفي بهذا الآن فهو كفيل بإيضاح كذب أو جهل إيرمان.

في الإقتباس الأول من يوسيفوس وجدناه يقول صراحة " μονογενῆ " وكان الكلام عن إسحق وحيد إبراهيم في هذا وفي الأقتباس الثاني نجد أن المترجم قد ترجم كلمة مونوجنيس إلى " his only begotten son " في حين أنه لا يوجد مقابل حرفي لكلمة " إبن " التي وضعها المُترجم! ، وهكذا أيضاً في الإقتباس الثالث فقد وضع المترجم " an only child " في حين أن النص اليوناني لا يوجد به مقابل حرفي لهذه الكلمة! وفي كتاب عهد سليمان نجد أن مترجم آخر قد قام بنفس العمل هذا فترجم كلمة " μονογενῆ " إلى " my only son " وفي كل هذه الحالات لا نجد في النص اليوناني مقابِل حرفي لكلمة إبن وكل هذه الأعمال مقاربة جداً لزمن كتابة العهد الجديد ، فكيف يدعي إيرمان أن الكلمة لا تعني في نفسها " الإبن الوحيد "؟ ، هذا سؤال نطرحه على من يعبد إيرمان!، وبعد هذا نعود إلى كلام إيرمان السابق بشكل عام ، فمع إثباتنا بأن الكلمة تعني " الإبن الوحيد " في نفسها ، إلا أن إيرمان أراد أن يمرر كلامه عن طريق أنه يقول أن الكلمة تعني *ببساطة* الوحيد ولا خلاف على ذلك فببساطة تعني الوحيد لذلك من يقول بهذا المعنى أي معنى ( الإبن الوحيد ) فهو يعزو هذا المعنى إلى جذر الكلمة الأصلي وليس إلى معناها " البسيط " ولكن إيرمان يريد أن يخدع من يعبدوه! ، وأما عن إستخدام الكلمة في العهد الجديد في السياق فقد أدت إلى هذا المعنى أيضاً ففي ( لوقا ٩: ٣٨ " واذا رجل من الجمع صرخ قائلا يا معلّم اطلب اليك. انظر الى ابني. فانه وحيد لي " و يوحنا ١: ١٤ " والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا " و عبرانيين ١١: ١٧ " بالايمان قدم ابراهيم اسحق وهو مجرب. قدم الذي قبل المواعيد وحيده " وإذا ما قرأنا النصوص المقدسة بتمعن أكبر سنجد أن في كل هذه النصوص أتت الكلمة " مونوجنيس " كمُعَبّر عن الإبن الوحيد ، ففي النص الأول نجد أن الرجل قد عبّر عن إبنه للرب يسوع المسيح بأنه إبنه ثم عاد فوصفه بلفظ " مونوجنيس " وفي النص الثاني تم إطلاق الكلمة على المسيح له كل المجد ومن المعروف بداهةً أن المسيح هو إبن الله ( الوحيد ) ، وفي النص الثالث نجد أن إبراهيم قدّمَ إسحق وحيده[٧٣] ومن المعروف ببداهة البداهة أن إسحق هو إبن لإبراهيم، بعد هذا أراد إيرمان أن يتمسك بآخر امل في رده الضعيف على هذا الإعتراض فقال جُملة مضحكة جداً ، قال أن لو أن الكلمة في نفسها تعني " الإبن الوحيد " فهذا يعني مثلا أن عبارة " μονογενὴς υἱὸς " تعني " الإبن الإبن الوحيد "! وقبل أجيب على هذا الإعتراض الذي يتميز بالغباء، فأردُ السؤال إلى إيرمان وأقول له ، ما معنى the only begotten Son عندما تقرأها بالإنجليزية ؟ ما معنى كلمة " begotten " ومن أين أتت؟ ، هذه الكلمة هي الـــpast participle للفعل beget فماذا يعني الفعل beget ؟ بالطبع يعني " يولد " أي ببساطة المصطلح بشكل حرفي سواء في الإنجليزية أو في اليونانية " الإبن المولود الوحيد " أو " الإبن الوحيد المولود " أو " المولود الإبن الوحيد " ولذلك نجد أن كلمة γένος تعني " جنس " أي أن الرب يسوع المسيح ليس كأبناء الله بالإيمان كما يقول القديس يوحنا أيضاً في بداية مقدمته في نفس الأصحاح يقول " واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا ***اولاد الله اي المؤمنون باسمه*** " وأما عن

( Parentheses circumscribe words added by the translator. Ancient languages are cryptic; verbs, nouns, and pronouns are often omitted. These are, of course, necessary for idiomatic English and are presented within parentheses.

[72] Charlesworth, J. H. (1983). The Old Testament pseudepigrapha: Volume 1 (1:982). New York; London: Yale University Press.

[٧٣] حيث أن إسماعيل وامه قد غادرا إبراهيم وبالتالي لم يبقى مع إبراهيم سوى إسحق وبالتالي فهو وحيده من حيث انه الوحيد الموجود معه الآن.

المسيح له كل المجد فهو " الإبن الوحيد الجنس " أي الإبن من نفس *طبيعة* أبيه الله ومن *طبيعة مختلفة* عن طبيعة إبناء الله بالإيمان ولكن عودةً إلى إيرمان ، فإن المصطلح اليوناني يعني حرفياً " الإبن الوحيد الجنس " أو " الإبن المولود الوحيد " وبعد أن رددنا على إعتراضات إيرمان " الواهية " ماذا بقى له من إعتراضات ؟

> The more common expedient for those who opt for [ó] μονογενής θεός, but who recognize that its rendering as "the unique God" is virtually impossible in a Johannine context, is to understand the adjective substantially, and to construe the entire second half of John 1:18 as a series of appositions, so that rather than reading "the unique God who is in the bosom of the Father," the text should be rendered "the unique one, who is also God, who is in the bosom of the Father."[170] There is something attractive about the proposal. It explains what the text might have meant to a Johannine reader and thereby allows for the text of the generally superior textual witnesses. Nonetheless, the solution is entirely implausible.

هذا الجزء لا قيمة له بعدما رددنا على إعتراضه الأساسي ، فهنا هو يستكمل إستنتاجه من إعتراضاته نفسها ولا يقدم إعتراضات جديدة أو حتى يستكمل شرح إعتراضاته القديمة ومن هنا لا رد عليه ، هو هنا يقول بأن من يقبلون قراءة " [ó] μονογενής θεός " ويترجموها إلى " الله الوحيد " فهذا يبدو أنه مستحيل أن يتم قبوله مع سياق إنجيل يوحنا ، وهو هنا يقصد الإعتراض الساذج بأن لا يجوز أن يكون المسيح هو " الله الوحيد " لأن الآب هو " الله " ايضاً! وبالطبع قد رددنا على هذا السخف ، ويستكمل إيرمان ليوهم القاريء بالصعوبة في هذا النص ( ليؤكد وجهة نظره ) بان يقول ، فإن من يقبلوا هذه القراءة ، يترجموها إلى " الوحيد ، الذي هو الله أيضاً ، الذي هو في حضن الآب " وأنا هنا لي تعليق ، ففي البداية ، إقرار إيرمان بأن هذه الترجمة هى ترجمة ممكنة لا تؤثر في أن المسيح بالفعل أُطلقَ عليه أنه هو " الله " وهذا ما يريد أن ينفهِ إيرمان في الأساس ، وها هو قد أثبته بدون أن يدري ، والشيء الآخر هو أن إختلاف الترجمة لا يعني صعوبة النص اليوناني دائماً بل يعني في كثير من الأحيان " إمكانية " ترجمة النص اليوناني بأكثر من معنى ، ويعني كثيراً أيضاً " نوع الترجمة " نفسها ، فهناك ترجمات دقيقة جداً وهناك ترجمات تترجم بشبة حرفية وهكذا..، ولكن لأن إيرمان لابد أن يختم كلامه هنا بكذبةٍ فعاد ليقول بان هؤلاء الذي يقبلون قراءة " الله الوحيد " يفترضون في البداية ما الذي يجب أن يعطيه النص من معنى ثم يسقطون هذا الفهم على الشواهد النصية ، وفي الحقيقة أقول ، ما أكذَبُ من هذه الكذبة؟ فالشواهد النصية القوية للغاية هى التي تعطي هذا النص – كما أثبتنا – ولكن الإختلاف في الترجمة ( إن كان موجوداً ) لا يؤثر على الشواهد النصية والمعنى المستقى من النص اليوناني هو معنى مفهوم ولكن الإختلاف في كيف نُعبر عن هذا المعنى في اللغات الأخرى.

> For one thing, it posits that the "natural" meaning of the Johannine text was not understood by a number of scribes who found it so peculiar that they sought to modify it to established Johannine usage. How is it that modern critics in the German- and English-speaking worlds can make ready sense of a passage that seems to have struck Greek-speaking scribes as so perplexing? Moreover, a moment's reflection shows that the proposed construal is not at all the most natural. It is true that μονογενής can elsewhere be used as a substantive (= the unique one, as in v. 14); all adjectives can. But the proponents of this view have failed to consider that it is never used in this way when it is immediately followed by a noun that agrees with it in gender, number, and case. Indeed one must here press the syntactical point: when is an adjective ever used substantially when it immediately precedes a noun of the same inflection? No Greek reader would construe such a construction as a string of substantives, and no Greek writer would create such an inconcinnity. To the best of my knowledge, no one has cited anything analogous outside of this passage.

هنا ، بدأ إيرمان في بُعدٍ جديد وهو أن يقنع القاريء بصعوبة النص فماذا فعل ؟ جاء ليقول بأن من المكن أن يكون النص لم يُفهم من عددٍ من النُساخ وبالتالي فقد غيروا النص إلى " الإبن الوحيد " وهو إستخدام القديس يوحنا المعروف ، فكَمْ وكَمْ كمُ النُقاد الحاليين الذين يتحدثون الإنجليزيّة والألمانية أن يستطيعوا أن يصلوا للمعنى الذي كان صعباً للنُساخ المتحدثين لليونانية؟ ،في الحقيقة لأ أعرف ما هو " أغبى " نقد من إيرمان في مناقشته لهذا النص ، فأحيانا أحتار ليس في الرد عليه ، بل لتقيم " ضعف فكره " الكثير في

كتاباته وبالتالي لا أعرف بدقة أي منها هو الذي يفوز بـــ " أغبى " فكرة يتحدث عنها ، من المعروف أن النقاد النصيين يتحدثون في الأساس عن الأصل اليوناني من حيث الثبوت وعدم الثبوت في المخطوطات فإن ثبتَ فهنا ينتهي دورهم تقريباً ويبدأ دور المترجمين ، فهنا إيرمان لكي يمرر كلامه على مدى أوسع فأراد أن يُلفت الإنتابة إلى صعوبة فهم النص ( من وجهة نظره هو ) عن طريق التحدث عن الترجمة ، وتناسى إيرمان أن الترجمة لا تمثل مشكلة بالنسبة لعلماء النقد النصي ولكن النص نفسه في لغته الأصلية ( اليونانية ) وبالتالي فإن كانت هذه هى مشكلة إيرمان أو مشكلة العلماء المتحدثين للإنجليزيّة أو الألمانية فهى ليست مشكلة لعلماء النقد النصي وليست مشكلة النص اليوناني ، هنا قد يحتج البعض بقوله ، ألم تقل أنه ربما سَبَّبَ مشكلة بالنسبة للنُساخ ، فهنا هو في اللغة اليونانية ولكنه سبب إشكال في معناه للنُساخ فغيروه ؟ بالطبع نعم ، ربما يكون هذا الذي حدث ، ولكن مهلاً ، هذه مشكلة المترجم أم مشكلة المخطوطات التي تحتوي على النص اليوناني ؟ بالطبع مشكلة المخطوطات ، إذن فقد عُدنا إلى الأدلة الخارجية والتي هى بكل دقة تحسم الأمر لصالح قراءة " الله " بل وأيضا الأدلة الداخلية تعززها بقوة فهنا نتكلم عن " ثبوت " النص " وعدم " ثبوت " المعنى " لدي " بعض " النُساخ " القليلين ، وبالتاي إستعدنا " عدم ثبوت المعنى " بـــ " ثبوت النص نفسه " لكي نصل ونقف عند نفس المرحلة الزمنية التي كان فيها وأمامها بعض النُساخ وأيضا لكي نصل نقف عند نفس النص الذي " إستصعبه " بعض النُساخ ثم نبدأ نحن في ترجمته بعدما وقفنا على النص الأصلي هنا، وبالتالي عندما يقول إيرمان هذا " السفة " فهو كمن يريد أن يغير في النص من القراءة النقدية " الله " إلى القراءة المستلمة " الإبن " لسبب بسيط وهو " صعوبة تفسير النص " وهذا هو نفس ما يعيبه هو نفسه على هؤلاء النُساخ ، ومع ذلك يريد ان يفعل مثلهم!، على كلٍ لنتجاوز هذه المرّة أيضاً عن أخطاء إيرمان الكثيرة ونتجة إلى خطأ آخر ، بعد هذا الكلام يدخل إيرمان في تركيب النص من حيث اللغة اليونانية وهذا لم يكن محض الصدفة ، فهو قال أن ترجمة " الله الوحيد " هى صعبة جداً على الفكر الأرثوذكسي ( بالطبع هو يقيس الإرثوذكسية على ما يفهمه هو عنها! ، اي أنها لا تناسب أرثوذكسية " إيرمان "! ) والآن هو يحاول إبداء إعتراض " يوناني " على الترجمة الأخرى والتي تقول " الله لم يره احد قط ، الوحيد الذي هو الله أيضاً الذي هو في حضن الآب هو خبّر " فيقول أنه من الصحيح أن كلمة " مونوجنيس " بكونها *adjectives* أي صفة يمكن ترجمتها إلى " الوحيد " أو بالإنجليزية " the unique one " بل أيضاً كل الصفات كذلك يمكن ترجمتها بهذا الشكل ولكن هذا عندما تأتي بمفردها أي عندما لا يتبعها كلمة أخرى مثل " الإبن الوحيد " أو " الإله الوحيد " ..إلخ ، وبالتالي لا يمكن ترجمتها بهذا الشكل على الإطلاق لو جاءت متبوعة بكلمة أخرى وبالتالي فحتى هذه الترجمة ( الوحيد الذي هو الله ) غير صحيحة وبالتالي فالعلماء أخطأوا فيها أيضاً ، هذا ما يقوله إيرمان بالطبع ، وهو كالعادة خطأ! ولكن هذه المرة يونانياً ، ولكن كما نقول بالعامية المصرية في مثل هذه الحالات الإيرمانية ، المرة دي وسعت منّك أوي! ( للذين لا يعرفون العامية المصرية أقصد ، أن إيرمان بالغ جداً – كالعادة – في كلامه هنا ) ، ماذا قال إيرمان ؟ لم يكتفِ بكل المهاترات التي كتبها هنا والتي ضلل بها عقول من يقرأون له فراح " يخترع " يونانياً ، وسأحاول أن أُبسط ما قاله بشكل يسهل فهمه ، بعد ما قدمه إيرمان أراد أن ينقد النص من حيث التركيب اليوناني ، فقال بأنه من المستحيل أن تأتي[٧٤] " صفة " ثم يتبعها " إسم " يوافقها في " الجنس " و " العدد " و " الحالة الإعرابية " ثم بعد هذا راح إيرمان يقأل ويقول أنه متى تم إستخدام صفة كإسم ( شيء شبية بصفة إسمية أو إسم صفة ) عندما كانت تسبق إسماً بنفس " الجنس " و " العدد " و " الحالة الإعرابية "؟ ثم ذهب بخياله الكبير ليقول " أنه لا يمكن لقاريء يوناني أن يفسر ( أو يفهم ) جملة كهذه بهذا التركيب " بل وذهب أعلى وأعلى فقال " أنه لا يُمكن لكاتب يوناني أن يُنشيء جُملة كهذه " ثم قال أنه لا يوجد شيء مشابة من هذا ( التركيب ) خارج هذه الآية! ( أي انه لا يوجد إلا هذه الآية فقط هى التي تحوي هذا التركيب الغريب بالنسبة لإيرمان والذي بالنسبة له لا يمكن لأي كاتب أو قاريء يوناني أن يقبله أو يكتبه أو يفسره! ) ، بالطبع لأني أنا أعمل

[٧٤] من هنا أرجو نسيان اللغة العربية تماماً فالأسماء المستخدمة في اللغويات في اليونانية تعطي مدلولات غير التي نعرفها في العربية مطلقاً في بعض الأحيان فلذلك أرجو نسيانها لكي لو تشابة لفظين لا نحسبه كالذي نعرفه في العربية ، فلا قياس.

في مجال النقد النصي في غالبية وقتي البحثي فأنا مُعتادٌ على مِثلِ هذه السفاهات والشطحات والتي يستقبلها من يعبدونه كأنها وحي ويأخذونها ويُردِدونها ويَنسخونها ويكتبونها بل ويحتجون بها وعندما تسألهم عن صحتها أو عن إثباتها فإنهم يتحولون كأهل الكهف ويبدأون في عد رمال البحر وتشعر بأنهم لا أصبحوا لا يفهمون العربية التي تتحدث بها وكأنك لم تقل لهم شيئاً! ، على كلٍ قام دانيال والاس أستاذ العهد الجديد والعالِم المعروف بإحضار أمثلة كثيرة على خطأ إيرمان البالغ هذا، وها أنا أعرض لكم بعض مما عرضه دانيال والاس[٧٥] حيث سيتكون " الصفات " مُميزة باللون الأحمر و " الأسماء " باللون الأزرق ولاحظوا أن كل صفة يتبعها إسم ، وهذه مُجرد عيّنة بسيطة من بعض أسفار العهد الجديد وليس كله فكم وكم لو خرجنا إلى خارج العهد الجديد؟! لنرى[٧٦]:

| الشاهد | النص اليوناني ( $NA^{27}$ ) ثم النص العربي ( الفاندیك ) |
|---|---|
| يوحنا ٦: ٧٠ | ἀπεκρίθη αὐτοῖς ὁ Ἰησοῦς· οὐκ ἐγὼ ὑμᾶς τοὺς δώδεκα ἐξελεξάμην; καὶ ἐξ ὑμῶν *εἷς διάβολός* ἐστιν.<br>اجابهم يسوع أليس اني انا اخترتكم الاثني عشر وواحد منكم شيطان. |
| غلاطية ٣: ٩ | ὥστε οἱ ἐκ πίστεως εὐλογοῦνται σὺν τῷ *πιστῷ Ἀβραάμ*.<br>اذا الذين هم من الايمان يتباركون مع ابراهيم المؤمن. |
| ١ تي ١: ٩ | εἰδὼς τοῦτο, ὅτι *δικαίῳ νόμος* οὐ κεῖται, *ἀνόμοις* δὲ καὶ *ἀνυποτάκτοις*, *ἀσεβέσι* καὶ *ἁμαρτωλοῖς*, *ἀνοσίοις* καὶ *βεβήλοις*, *πατρολῴαις* καὶ *μητρολῴαις*, *ἀνδροφόνοις*.<br>عالما هذا ان الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين للفجّار والخطاة للدنسين والمستبيحين لقاتلي الآباء وقاتلي الامهات لقاتلي الناس. |
| رومية ١: ٣٠ | *καταλάλους θεοστυγεῖς ὑβριστὰς ὑπερηφάνους* ἀλαζόνας, ἐφευρετὰς κακῶν, γονεῦσιν ἀπειθεῖς,<br>نمّامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدّعين مبتدعين شرورا غير طائعين للوالدين. |
| ٢ تي ٣: ٢ | ἔσονται γὰρ οἱ ἄνθρωποι *φίλαυτοι φιλάργυροι ἀλαζόνες ὑπερήφανοι βλάσφημοι*, γονεῦσιν ἀπειθεῖς, *ἀχάριστοι ἀνόσιοι*.<br>لان الناس يكونون محبين لانفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدّفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين. |
| تيطس ١: ١٠ | Εἰσὶν γὰρ *πολλοὶ* [καὶ] *ἀνυπότακτοι*, *ματαιολόγοι* καὶ *φρεναπάται*, μάλιστα οἱ ἐκ τῆς περιτομῆς,<br>فانه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل ويخدعون العقول ولا سيما الذين من الختان. |
| ١ بطرس ١: ١ | Πέτρος ἀπόστολος Ἰησοῦ Χριστοῦ *ἐκλεκτοῖς παρεπιδήμοις διασπορᾶς* Πόντου, Γαλατίας, Καππαδοκίας, Ἀσίας καὶ Βιθυνίας,<br>بطرس رسول يسوع المسيح الى المتغربين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية واسيا وبيثينية المختارين. |
| ٢ بطرس ٢: ٥ | καὶ *ἀρχαίου κόσμου* οὐκ ἐφείσατο ἀλλὰ *ὄγδοον Νῶε* δικαιοσύνης κήρυκα ἐφύλαξεν κατακλυσμὸν κόσμῳ ἀσεβῶν ἐπάξας,<br>ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار. |
| لوقا ١٨: ١١ | ὁ Φαρισαῖος σταθεὶς πρὸς ἑαυτὸν ταῦτα προσηύχετο· ὁ θεός, εὐχαριστῶ σοι ὅτι οὐκ εἰμὶ ὥσπερ οἱ *λοιποὶ* τῶν *ἀνθρώπων*, *ἅρπαγες*, *ἄδικοι*, *μοιχοί*, ἢ καὶ ὡς οὗτος ὁ τελώνης·<br>اما الفريسي فوقف يصلّي في نفسه هكذا. اللهم انا اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار. |
| أعمال الرُسل ٢: ٥ | [7]Ἦσαν δὲ εἰς Ἰερουσαλὴμ κατοικοῦντες *Ἰουδαῖοι*, *ἄνδρες* εὐλαβεῖς ἀπὸ *παντὸς ἔθνους* τῶν ὑπὸ τὸν οὐρανόν.<br>وكان يهود رجال اتقياء من كل امة تحت السماء ساكنين في اورشليم. |

[75] Biblical Studies Press. (2006; 2006). The NET Bible First Edition Notes (Jn 1:18). Biblical Studies Press.

[٧٦] ملحوظة، هناك أمثلة مطابقة تماماً كما طلبها إيرمان في الجنس والعدد والحالة الإعرابية وهناك أمثلة مطابقة لتتابع صفة ثم إسم فقط، وهناك أمثلة أخرى تجمع بين الحالتين.

والآن ، بعد كل هذه الأمثلة، نسأل سؤال لابد أن نسأله وهو ، لماذا قال إيرمان هذا ؟ الجواب لن يخرج عن أمرين ، إما عن جهل منه أو عن علم وإخفاء الحقيقة عن من يقرأون له وفي الحقيقة أحلاهما مُر!، فإن كان جاهلاً فكيف يتكلم في أمر كهذا ويضلل القُراء؟ فمن الطبيعي أنه عندما يكون الشخص لم يدرس الشيء فلا يعطي فيه أمراً جازماً ككلمات إيرمان السابقة وإن كان قد درسه فكيف خرجنا بكل هذه الأمثلة وهي قليلة جداً! ، وإن كان مدلساً فكيف يقرأون له ويحتجون به وبكلامه!؟ على كلٍ ، فليدلس ويخدع الجهلة ممن يعبدونه ونحن نعلمهم وإياه ، ولكن عودة إلى أصل الموضوع ، رأينا أن السبب اللغوي الذي تكلم فيه إيرمان قد ظهر بطلانه تماماً، فماذا بعد " لغوياً " يقف أمام هذه القراءة ، قراءة " الله الوحيد "؟

> The result is that taking the term μονογενής θεός as two substantives standing in apposition makes for a nearly impossible syntax, whereas construing their relationship as adjective-noun creates an impossible sense. Given the fact that the established usage of the Johannine literature is known beyond a shadow of a doubt, there seems little reason any longer to dispute the reading found in virtually every witness outside the Alexandrian tradition.[171] The prologue ends with the statement that "the unique Son who is in the bosom of the Father, that one has made him known."

هنا إيرمان يتابع كلامه بناءً على ما تكلم فيه سابقاً وأثبتنا خطأهُ، فهنا هو يخرج بنتيجةٍ خاطئةٍ نتيجة المعطيات الخاطئة التي أدخلها في الموضوع، ولكن الغريب الآن أنه يقول أنه بهذا الدليل على وجة الخصوص يبدو انه لا يوجد ولا سبب واحد لرفض قراءة " الإبن الوحيد "! ، ربما نسى إيرمان إننا لا نتكلم في الأساس في ثبوت قراءة " الله الوحيد " أم عدم ثبوتها ، بل نتكلم في أسباب عدم قبول إيرمان فقط لهذه القراءة، وبالطبع أعاد إيرمان الجملة الضعيفة التي رددها أكثر من مرة والتي يقول فيها بأنه خارج الأدلة السكندرية تقريبا لا توجد قراءة " الله الوحيد " وفي كل الشواهد غير السكندرية تجد القراءة الأخرى! وبالطبع قد مللنا من الرد على هذا الكلام الساذج وفندناه تماماً.، وبالتالي بقى لنا آخر ما تكلم فيه إيرمان ، وهو الإحتمالات النقليّة.

**Transcriptional Probabilities**

> Why then was the text changed? It is striking that Christ as the Logos is called "God" in verse 1 of the prologue and that the burden of the passage is that this pre-existent divine being has become flesh. The word θεὸς itself occurs some seven times in the passage, the word νίός never. It may be that the context has decided the issue for some scribes, who conformed the passage to the terminology *ad loc*. But one must still ask what would have motivated them to do so. Here the character of our witnesses cannot be overlooked. In the early period, when the reading was beginning to establish itself in the Alexandrian tradition, it is found not only in Greek manuscripts, but also among a variety of Alexandrian writers, both orthodox and Gnostic. The presence of the reading in authors of a wide range of theological persuasions has actually served to throw investigators off the scent of its genesis; for it has been assumed that if both orthodox and Gnostic writers attest the text, it must not have been generated out of theological concerns. But the key point to register is that all those who support the text attest a "high" Christology: Alexandrians from Clement and Origen to Ptolemy and Heracleon could all affirm that the μονογενής was God. The solution to the problem of the origin of the variant lies not in the orthodox-Gnostic controversy, but in that of both the orthodox and Gnostic Christians against the adoptionists.[172] The variant was created to support a high Christology in the face of widespread claims, found among adoptionists recognized and opposed in Alexandria,[173]that Christ was not God but merely a man, adopted by God. For the scribe who created this variant, Christ is not merely portrayed as the "unique Son." He himself is God, the "unique God," who is to be differentiated from God the Father, in whose bosom he resides, but who nonetheless is his co-equal.[174] This Alexandrian reading derives from an anti-adoptionistic context, and therefore represents an orthodox corruption.[175]

وأخيراً وليس آخراً ، يتكلم إيرمان في كلمات قليلة عن الإحتمالية الإنتقالية ، ويقصد بها ما هى الإحتمالات التي يمكن أن تواجة قراءة " الإبن الوحيد " ليتم تغييرها إلى قراءة " الله الوحيد " وأريد أن تلاحظوا أن إيرمان من المفترض أن يعطي دليلاً ولكن يبدو أنه

يعتبر كلامه الشخصي غير المدعم هو الدليل بحد ذاته، فبدأ إيرمان بداية جميلة يمكن أن تؤخذ كدليل ضد من يعبدونه في موضوع لاهوت المسيح، فبدأ وقال أنه من المُلاحظ أن المسيح كـــ الكلمة أُطلقَ عليه " الله " ، في الآية الأولى من المقدمة ثم فيما بعد أُطلقَ عليه أن هذا الوجود الإلهي الأزلي قد صار جسداً ، وتعليقي ، جميل جداً ، ولكن ليت من يعبدونك يفهمون! ، ثم قال أن كلمة θεός نفسها قد أتت سبع مرات في هذه القطعة ويقصد أنها أتت سبع مرات بدون هذه القراءة محل البحث ، ولكن كلمة νίός لم تأت أي مرة ، ثم قال إيرمان جملة غريبة ، قال أنه من الممكن أن يكون هذا السياق دفع بعض النُساخ لهذه القراءة " أي قراءة "الله" وأنا أسأله بكل بساطة " إزاي يعني ؟ "! فهو يفترض أن التكرار يتطلب أن يضيف الناسخ هذه الكلمة فمن الذي قال هذا ؟ إن كان هذا المبدأ صحيحاً – وهو خاطيء تماما – فهذا يعني أن الناسخ سيظل يُخطيء ثم يخطيء في نفس الكلمة لأنه لم يكتب إلا هى ، ففي البداية كتبها ٧ مرات ، ثم اخطأ وكتبها مرة أخرى بأصبحوا ٨ ثم لأنه لم يكتب إلا نفس الكلمة فسيخطيء ويخطيء ويظل الحال على ما هو عليه! ما هذه السذاجة؟ ألم يقرأ إيرمان أي شيء في الكتاب المقدس؟ ثم أن هذا المنطق ضعيف جداً فالأجدر به أن يقول بأن الناسخ قد غير القراءة " الله " التي هى أمامه بالفعل إلى قراءة " الإبن " والتي هى من كلمات مار يوحنا الرسول! وأنا أوجة له السؤال العكسي لإفتراضه هذا ، طالما أنه في كل الآيات السابقة تم ذكر كلمة " الله " لماذا لم تفترض ( يا إيرمان ) أن يقوم القديس يوحنا نفسه بكتابة كلمة " الله "؟ ثم يكمل إيرمان ويقول " ولكن ربما يظل واحد يسأل ، ما الذي يمكن أن يحمل النُساخ على فعل هذا ؟ ، لابد أن نعلم أنه في القديم عندما يتم نشر قراءة ما فإنها لا تنتشر فقط في المخطوطات اليونانية بل أيضا بين الكتُاب السكندريون سواءً كانوا أرثوذكس أم غنوصيون ، فإن وجود هذه القراءة في مساحة كبيرة من المعتقدات قد خَدمَ أن يلقي بمعانيه على أصله "[٧٧]، وهو يقصد هنا أن طالما القراءة إنتشرت بين أرثوذكس وغنوصيون فإن هذا لابد أنه يشير إلى أن سبب دخول هذه القراءة هو سبب لاهوتي! ، لنُكمل ونرد في النهاية ، بعدها يستكمل حواره الوهمي فيقول ، ولكن إتحاد الأرثوذكس والغنوصيون في معرفتهم لقراءة " الله الوحيد " في القرن الثاني يدل على أن هذه القراءة ( أو ما تتضمنه ) لم تكن محل نقاش في الحوار الأرثوذكسي–الغنوصي ، ولكن الحوار الأرثوذكسي الغنوصي من ناحية وفي الناحية الأخرى " البنويين "! وبعد هذا يقول إيرمان بأنَ قراءة " الله الوحيد " ذات لاهوت مؤثر ( كريستولوجيا ) أمام إدعاءات واسعة الإنتشار في الأسكندرية أن المسيح ليس هو الله ولكنه إنساناً فقط قد تبناه الله ، ولهذا فقد قام " الناسخ " بتغيير القراءة ، شاهدا أن المسيح ليس فقط " الإبن الوحيد " بل هو الله نفسه ، الله الوحيد المختلف عن الله الآب والكائن في حضنه ومع هذا فهو مساوي له وبالتالي فقراءة " الله الوحيد " تُمثل إفساد أرثوذكسي!، في الحقيقة ، هذا الكلام الأخير لهو عبارة عن مجموعة من " الوساخات الفكرية العلمية " وهو في الحقيقة أكثر وأكثر! ، فهذا الكلام كلام طفولي وساذج لدرجة أنه جعلني أشفق على حالة إيرمان التي يرثى لها! ولكي لا أطيل وأيضاً لكي أُند هذا الكلام " العفن " فلابد أن أسرده في نقاطٍ محددة:

- الوهم الإيرماني ، هذا المسار أنا دائماً أُطلقه على بارت إيرمان سواء في كتاباتي أو مع أعضاء الفريق ( فريق اللاهوت الدفاعي ) وهو بإختصار عبارة عن وهم يحاول إيرمان أن يُقنع به من يقرأون له ويعبدونه ، فإيرمان يضع خط تاريخي رأسي ويضع على هذا الخط التاريخي العصور المختلفة للمسيحيّة وربما يكون موضوعاً أيضاً السنوات بداية من منتصف القرن الأول وإلى القرن السابع على سبيل المثال ، وعلى هذا الخط التاريخي الزمني يضع عليه كل البدع والهرطقات التي واجهتها الكنيسة وبجانب كل بدعة يضع مكان إنتشارها وأفكارها وسماتها ومن قاومها وكيف ومتى، ثم يبدأ في إستخدام النقد النصي كعامل تاريخي وليس كشق نصي وأعني بهذا أنه يحاول قراءة التاريخ من خلال النقد النصي وليس العكس فالنقد النصي هو العلم الذي يبحث في التاريخ وليس التاريخ هو الذي يبحث في النقد النصي ، فيقوم إيرمان بمناقشة مشكلة نصيّة ما ، كهذه مثلاً ، ثم يحاول في سياق

[٧٧] الترجمة متحررة جداً.

عرضه للمشكلة أن يقدم الحلول من وجهة النظر *التاريخية–الكريستولوجية–الحوارية–"النصية"*[٧٨] ، وأقصد بهذا أنه يَدخلُ إلى المعلومات التاريخية المتوفرة لديه ثم يرى القراءة التي يريد أن يثبت أنها غير أصلية وأنها مُجرد قراءة أدخلها نُساخ لمواجهة بدعة مُعينة ثم يرى أقدم وثيقة ( مخطوطة ) بها هذه القراءة التي يريد أن ينفي أصالتها ويقول بأن هذه القراءة أُدخلت إلى النص لمواجهة البدعة " س " ، بشرط أن تكون البدعة " س " أقدم من أو موازية تاريخياً لهذه المخطوطة الأقدم التي تحتوي على هذه القراءة التي يريد أن ينفي أصالتها ، ومن هنا يبدأ إيرمان في فتح الأقواس هذه (الإبيونيون ، الغنوصيون ، الألفيون ، الخياليون ، الماركيونيون ، المونتانيون ، الأوريجانيون ، الأربعة عشريون ، الأرتيمونيون ، الرئاسة الواحدة ، مؤلمو الآب ، السابيليون ، الديناميسيون ، المانويون ، الآريوسيون ، النصف آريوسيين ، الأنوميانيون ، المكدونيون ، البيلاجيون ، الأبوليناريون ، النساطرة ، الأوطاخيون ) ومن ثم يختار منها بدعة لتكون بين ليلةٍ وضُحاها هي سبب هذه القراءة التي أدخلها النُساخ لمقاومتها! ، ولكن بشروط ، لابد أن تكون البدعة كانت موجودة في هذا الوقت الموازي لأقدم وثيقة لدينا عن القراءة التي يريد هو أن ينفيها وأن تكون بدعة قوية ، فمثلا ، هنا لماذا لم يقل إيرمان أن النُساخ أضافوا هذه القراءة لمواجهة الأريوسيين؟ ببساطة لأنهم أتوا بعد أقدم وثيقة بها القراءة ، فكيف سيغير الناسخ القراءة لأجل الأريوسيين وهم غير موجودين في الأساس؟ ولماذا لم يقل إيرمان أنها قراءة لمواجهة النساطرة أو غيرهم من بدع القرن الثالث والرابع والخامس ؟ لنفس السبب هذا ، فهنا عندما وجد إيرمان أن أقدم وثيقة تعود لمنتصف القرن الثاني بحثَ في هذه الفترة الزمنية أي القرن الثاني فوجد الغنوصيون والإبيونيين على سبيل المثال ( رغم أنه يوجد بدع أخرى ولكنه إختار هذه البدع فقط ) ولكنه وجد أن الغنوصيون أنفسهم قد إستشهدوا بها ، فراح يسأل ماذا يفعل في هذه المشكلة ؟ وفجأة وجد الحل ، وكان الحل في الجهة المقابلة وهم الإبيونيين ، وقال أن لأجلهم تم تغيير هذه القراءة ، أي بإختصار ، نظرية أيرمان العجيبة تقع في هذه العبارة " مادام هناك إختلاف نصي له معنى عند الأرثوذكس[٧٩] ، فإن هذا الإختلاف هو نتيجة مواجهة بينهم وبين مبتدعين لدحض فكر هؤلاء المبتدعين ولتأكيد على صحة الأرثوذكس " ، هذا كان تحليل بسيط لإسلوب إيرمان في التعامل مع المشكلات النصية بشكل تاريخي لاهوتي ، وفي النقاط القادمة سنناقش إدعاء إيرمان نفسه بعدما عرفنا أسلوبه.

✖ الدليل!، يتميز إيرمان " بالثرثرة " فقط ، فعلى سبيل المثال ، هنا هو قال أن الأرثوذكس والغنوصيون إستخدموا كلمة " الله الوحيد " لمواجهة الإبيونيين، فإن تنازلنا للحظات وقبلنا هذا السبب الغريب ، فنسأله ، وما دليلك على هذا الزعم؟ فمن السهل أن نقول أنها أضيفت لهذه أو لتلك ولكن ما الدليل على هذا الزعم ؟ في الحقيقة لم يُقدم إيرمان هذا الدليل لأنه وببساطة غير موجود ، فالمنطق يقول أن طالما هذا التغيير حدث لسبب الأبيونيين إذن فسيستخدم لمواجهة الإبيونيين وإلا لماذا تم التغير أصلاً؟ هذا هو الحال دائماً مع إيرمان[٨٠] أنه لا يدرك الفرق بين " الدردشة " وبين " الحوار " فهو دائماً يعتبر دردشته حواراً ، فهنا على سبيل المثال إكتفى بأن يقدم " كلام " ولم يقدم عليه أي دليل! ولكن أريد أن آخذ هذا المبدأ وأحاومره به ، من المعروف بداهة أن اليهود الذي بقوا يهود لم يؤمنوا بألوهية المسيح أيضاً وإلا لأصبحوا مسيحيين وليسوا يهوداً، فالسؤال الآن ، لماذا لم يقل إيرمان أن هذا التغيير تم بسبب اليهود الذين لا يؤمنون أيضاً بألوهية المسيح؟![٨١] بل وأكثر من هذا فلماذا لم يقل إيرمان أن هذا كان بسبب الماركيونيين الذين يؤمنون بإلهين متفاوتين في المرتبة؟ أليس تعبير " الله الوحيد " ينهي فكرة أنه يوجد إله للخير وإله

---

[٧٨] هكذا ، فهي رباعية البحث.

[٧٩] هنا الأرثوذكس يقصد بهم أصحاب الرأي المستقيم بشكل عام وليست الطائفة الأرثوذكسية الحالية، فهو يُصنّف المسيحية على أنها أرثوذكس وغيرهم.

[٨٠] راجع أبحاثنا للرد على بارت إيرمان بخصوص نفس الفكر والمنشورة على منتدى الكنيسة العربية وهي بخصوص النص ( لوقا ٣: ٢٢ ) و ( لوقا ٢٢: ٢٠ ) على سبيل المثال.

[٨١] بالطبع نعرف جيداً أن الإبيونيين هم من أصل يهودي ، ومن اهم الإبيونيين المتهودون!، نقول هذا لكي لا يأتي شخص ويقول ان مولكا لا يعرف من هم الإبيونيين في الأساس!

للشر ؟ وأيضاً نفس الأمر بالنسبة للتابعية والأرتيمونيون والسابليون بل والمفاجأة أن الغنوصيون[٨٢] أنفسهم يؤمنون بإله شرير وإله صالح ، فكيف يشهدون هم أنفسهم أن المسيح هو " الله الوحيد " وبجانب هذا التعبير يجدون لفظة " الآب " الذي هو معروفاً عنه في كل العهد الجديد أنه أيضاً " الله "؟ من كل هذا يتضح امراً هاماً وهو عشوائية إيرمان وعدم منطقية وعدم علمية إيرمان في التعامل مع هذا الجزء من الأبحاث ، فهو يستمر في عرض أسبابه ونحن نناقشها بعد ان نقبلها على مائدة المناقشات، لكن عندما يتحول إيرمان للكلام عن هذا الشِق تحديداً أي الحديث عن ارتباط التغيير باللاهوت الأورثوذكسي في مواجهة البدع تجده يطلق كلاماً في الهواء ومن الأمثلة على هذا هو هذا المثال في حديث إيرمان عن نص ( يوحنا ١ : ١٨ ) محل البحث ، حيث أنه عندما أراد أن يتكلم في هذا العامل في كتابه ، فوضع تعليق هامشي يقول فيه أن أوريجانوس قال عبارة " العقيدة الكفرية التي تنكر ألوهية المسيح " فهذا التعليق بالرغم من أنه تعليق لا يؤثر في أي شيء يخص موضوعنا إلا أنه يوضح لنا كيف أن إيرمان لم يجد دليلاً واحداً يثبت به هذا الإدعاء، واما عن هذه العبارة التي إستشهد بها فهى مضحكة في إستشهاد إيرمان بها هنا لتأكيد مزاعمه، فاليهود الذين ظلوا على يهوديتهم أيضاً لم يؤمنوا بألوهية المسيح فإنتشار بدعة ما لا علاقة له بأن هؤلاء هم الإبيونيين من ناحية ومن ناحية أخرى لا علاقة له بالتغيير في كلمة " الله " لأن إيرمان نفسه شهد انه يوجد في إنجيل يوحنا نفسه شهادات كثيرة تؤكد ان المسيح هو الله فما الحاجة لهذا التغيير إذن ، هذا كله مع التأكيد على أن إيرمان لم يورد ولا دليل واحد لتاكيد هذا الهراء.

- بعدما تكلمنا في أن إيرمان لم يقدم دليل واحد ليؤيد هذا الإدعاء الاجوف الذي قدمه نتكلم الآن في الأصل الذي يعتقد هو انه تم تغييره إلى " الله الوحيد " وهو من وجهة نظره " الإبن الوحيد الجنس " ، فهل هذا التعبير يعني أي شيء إلا أن المسيح هو الله؟ أيوجد من هو وحيد الجنس مع الآب ويكون غير الآب في طبيعته كإله؟ بكلمات أخرى ما الذي سيدفع الناسخ لتغيير الإبن الوحيد إلى " الله الوحيد " لتأكيد ألوهية المسيح؟ هل يوجد من هو " إبن وحيد الجنس كائن في حضن الآب " إلا الله نفسه ؟ الزعم بتغيير كلمة " الإبن " إلى كلمة " الله " لتأكيد الوهية المسيح ضد الإبيونيين بالإضافة إلى انه يفتقد إلى دليل فهو أيضاً يفتقد إلى المنطق المُجرد فالكتاب المقدس بعهديه مليء بهذه الشهادات فلماذا يتم إضافة ما هو موجود في الأساس؟

- منطق الإستخدام، من المؤكد أنه عندما يتم تغيير كلمة " الإبن " إلى كلمة " الله " لتأكيد ألوهية المسيح فإن هذا سيتم إستخدامه من آباء الإسكندرية خصوصاً لأنه وبحسب منطق إيرمان الهش أن هذه القراءة قراءة سكندرية تماماً فعندما نضيف لهذه المعلومة المغلومة معلومة أخرى صحيحة ان الإبيونية إستمرت إلى قرابة القرن الخامس ، فإن هذا سيجعل فُرص إستخدام هذه اللفظة تحديداً بين الآباء السكندريون أكبر بكثير خصوصا وهى موجودة منذ منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع على الأقل ومن هنا لو كان هذا الزعم صحيحاً كنا سنجد أن الآباء إستخدموها في دحض بدع الإبيونيين بشكل خاص والبدع الأخرى المشابهة بشكل عام، ولكن الحقيقة الموجودة بين أيدينا الآن ان هذا يُعد غير موجود تقريباً ، فمَن مِن الآباء إستخدم هذا النص بشكل مباشر في دحض أي بدعة من هذا النوع؟ أين نجد هذا ؟ بل أنه على الجانب الآخر تماماً فنجد أن أوريجانوس مثلا وهو من الذين شهدوا للقراءتين نجده يستشهد بقراءة " الإبن الوحيد " ويشهد لألوهية المسيح[٨٣] ومعه القديس أغسطينوس[٨٤] وأيضا البابا ألكسندروس[٨٥]وبالطبع القديس أثناسيوس أيضاً[٨٦]وغيرهم الكثير وهذا كله يؤكد أن اللفظ نفسه يؤكد بأن المسيح هو الله

---

[٨٢] القمص تادرس يعقوب ملطي ، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، صـــ ٤٤١.

[83] Against Celsus 2.71.
[84] Soliloquies 89.30.
[85] ECF 1.6.14.1.0.1.
[86] ECF 3.4.1.10.0.5.

بغض النظر هل هو " الإبن " أم هو " الله " ، ومن هنا فلا يوجد سبب يدفع النُساخ لهذا التغير المزعوم! ، ولا نجد إستخدام الشكل الآخر ( الله الوحيد ) في دحض بدع الإبيونيين، وهذا كله يزداد عندما نعرف أن الآية الأولى تقول أيضاً عن المسيح انه " الله " فلماذا يتم التغيير؟![87]

- الإنجيل المستخدم، من المعروف أن الأبيونيين يستخدمون إنجيل متى فقط وفي صورة مشوهة[88] فيقول القديس إريناؤس عن الأبيونيين " إنهم يستخدمون الإنجيل بحسب متى فقط ، ويتبرأون ( يقصد يرفضون ) من الرسول بولس "[89] ومن هنا فيكون من " الإستخفاف " بعقول القُراء الذين يقرأون لإيرمان والذين يعبدونه في الشرق أن يقول أن التغيير حدث بسبب مواجهتهم، فإن كانوا في الأساس لا يعترفون بإنجيل آخر غير إنجيل متى وبصورة مشوهة فما الذي سيفيد في حوارهم بإنجيل آخر مثل إنجيل يوحنا؟ ماذا لو كان كل إنجيل يوحنا يقول في كل آية منه " المسيح هو الله " هل كان هذا سيؤثر فيهم أو في الحوار معهم؟ هم في الأساس ليست مشكلتهم ألوهية المسيح بشكل رئيسي لأنهم ليسوا مسيحيين فهم يهود متنصرين ولكن لم يقبلوا الإيمان المسيحي ومازالوا يطبقون الناموس بالشكل اليهودي، ويرفضون الرسول بولس بشكل تام فهل عدم إيمان بعض الصينيون بألوهية المسيح هو لأنهم لا يجدون ألوهية المسيح في الكتاب المقدس أم لأنهم في الأساس ليسوا مسيحيين ؟ من هذا المنطلق يبدو جلياً أن هذا المنطق العجيب هو منطق سقيم لا يستقيم مع الواقع الإبيوني نفسه.

- المخطوطات، قلنا أن الأدلة الخارجية تميل وبقوة من ناحية الثقل النصي إلى قراءة " الله " ومن حيث القِدم أيضاً ولكن أيضاً بالنسبة للشهادات الغنوصية القديمة وشهادة الدياتسرون وغيره من الشهادات التي من القرن الثاني ، يعطي دليل ساحق أن قراءة " الله الوحيد " هى القراءة الأصلية فعلاً، فحتى إن تجاوزنا عن مسألة تغيير النُساخ للنص في داخل المخطوطات نفسها فكيف يوجد هذا النص أي " الله الوحيد " عند آباء القرن الثاني أنفسهم والغنوصيون والدياتسرون؟ هؤلاء الآباء والغنوصيون والدياتسرون جميعهم يعتمدون على وثائق أقدم من الوثائق الموجودة حالياً لأنهم هم أنفسهم كانوا موجودون في نفس هذه الحقبة الزمنية فكيف لقراءة انتجها الناسخ عمداً – جدلاً – أن تؤثر على قراءات آباء ومصادر ربما تكون جميعها أقدم من الشهادات الحالية ؟ لم يقدم إيرمان أي إجابة على هذه التساؤلات ، بالإضافة إلى كل هذا فأننا لو قبلنا هذا الإقتراح الإيرماني جدلاً فإنه سيواجهنا سؤالاً هاماً لابد أن نجد جواب لا يوجد به أي احتمال وهذا السؤال هو ، كيف يشهد الآباء وغيرهم القدامى جداً في المناطق البعيدة عن الإسكندرية لنفس القراءة التي انتجها الناسخ عمداً ؟ ، السؤال بكلمات أخرى ، لدينا في شواهد إثبات قراءة " الله " كُتّاب مثل هيراقلون وفلنتينانوس و Ptolemy والدياتسرون وجميعهم من القرن الثاني وجميعهم ليسوا شواهد سكندرية لقراءة أنتجت في القرن الثاني وهى سكندرية ؟ كيف يحدث هذا ؟ لم يجيبنا إيرمان! هو فقط قال ما أراد ولم يقدم دليل عليه ثم ترك الحوار ، أعتقد ان إيرمان يكتب لمجرد الكتابة ولمجرد " حشو " الكتاب فأي كلام!

- قام بارت إيرمان بكتابة تعليق ظريف جداً ومن الجيد أن أختم به تعليقي على ما قاله بشأن هذا النص وهذا التعليق عبارة عن رد منه على دليل داخلي في مقدمة إنجيل يوحنا يقوله العلماء الذين يؤيدون قراءة " الله الوحيد " ، فقام إيرمان بعرض هذا الدليل وقام بالرد عليه وبالتالي سأقوم أنا بعرض هذا الدليل الصحيح والقوي ثم أعرض رد إيرمان عليه وهو رد متوتر جداً وكأنه كان يكتبه وهو غير مرتاح نفسياً أو عصبياً ثم أقوم أنا بدوري بالرد على رد إيرمان ، يتلخص هذا الدليل الداخلي في أننا لو نظرنا

---

[87] يجدر بنا الذكر أن إيرمان نفسه يقول بأن تعبير " الإبن الوحيد " قد يُشعِر شخصاً بانه يقول " بشخصية المسيح الإلهية " أو " بأن للمسيح شخصية إلهية ".

[88] القمص تادرس يعقوب ملطي ، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، صـــ٣١٨

[89] ECF 1.1.7.1.1.27 : They use the Gospel according to Matthew only, and repudiate the Apostle Paul, maintaining that he was an apostate from the law.

إلى مقدمة إنجيل يوحنا سنجد انه بدأ المقدمة ( ١ – ١٨ ) وإنتهى منها بشكل مماثل معكوس ، أي أن الأفكار التي اكدَ عليها في البداية بترتيب معين قام بتكرارها ولكن بترتيب معكوس ، فمثلا ، تعبير " الكلمة " في الآية الأولى قام بتفسيره في الآية ١٨ بأنه قال " *الذي هو في حضن الآب* هو خبّر " ، والتعبير الثاني " الكلمة كان عند الله " في الآية الأولى قام بتفسيره في الأية ١٨ أيضاً بأنه قال " الذي هو في حضن الآب " ، والتعبير الثالث " كان الكلمة الله " في الآية الأولى قام بتفسيره في الآية ١٨ أيضاً بأنه قال " الله الوحيد "، وهذا دليل قوياً جداً لصالح قراءة " الله "، فماذا كان رد إيرمان بإختصار ؟ قام إيرمان بالتأكيد ان التعبير الأول والثاني في الآية الأولى بالفعل تم تكرارهم في الآية ١٨ ، جميل ؟ جميل، ولكن عندما أتى للتعبير الثالث قال بانه " لا يوجد سبب للإعتقاد بأن المؤلف ( القديس يوحنا ) قد غيّر أسلوبه في التعبير الأخير ، القاريء يجب أن يظن أنه سيضع تعبير مكافيء وليس تكراراً ، وبالتالي يتوقع أن يجد تعبير " الإبن الوحيد " ( حيث ان الإبن هو الكلمة ) هذا التعبير الذي يعطي إنطباع للشخص بأن المسيح ذا شخصية ألوهية بدون أن يُصَرِّح بأن المسيح هو الله الواحد والوحيد نفسه ( التي لا تؤكدها الآية الأولى أيضاً لأن " θεός " جاءت بدون أداة تعريف " والآن أبدأ بالرد عليه ، وأقول بشكل عام ، أني لو أملك أن أنزع عن إيرمان شهادة الدكتوراة التي حصل عليها لنزعتها بسبب هذا الكلام فقط بدون النظر إلى أي كلام آخر ، فهذا الكلام هو " جريمة " في حق العلم والمنطق!، ففي البداية قد وافق إيرمان على ان بالفعل التعبير الأول والثاني تم " تكرارهما " في الآية ١٨ وعندما جاء للتعبير الثالث قال أن القاريء سيتوقع تعبير " مكافيء " وليس " مكرر "؟ وأنا أقول له كرد أول ، لماذا يجب ان يتوقع القاريء ان يجد تعبير " مكافيء " وليس " مكرر " ؟ أليس هو الذي وجد " بالفعل " تعبيراً " مكرراً " كما أكدت أنت شخصياً؟ فلماذا يجد هنا التكرار ولا يجد في الثالث التكرار ؟ عجبي ، وأما ثانياً ، فهذا الكلام يدين إيرمان نفسه في كلامه السابق ، حيث انه وصف تعبير " الإبن الوحيد " بأنه تعبير " مكافيء " ومنذ قليل قال بأن الناسخ قد غير في تعبير" الإبن الوحيد " إلى " الله الوحيد " لكي يؤكد على ألوهية المسيح ، فإن كان هذا التعبير ( الإبن الوحيد ) مكافيء للتعبير الموجود في الآية الأولى كما يقول إيرمان نفسه ، فلماذا إذن التغير اللاهوتي بسبب الإبيونيين الذي إدعيته بالكذب وبدون دليل ؟ ، هنا إيرمان يهدم كلامه بنفسه لانه كما أتوقع غير مقتنع بكلامه في الأساس! ، والسبب الثاني الذي أعطاه إيرمان هو أن النص الأول ليس به أداة تعريق أمام كلمة الله الأخيرة ، وقبل أن أناقش هذا بإختصار شديد هُنا سأوافقه ، فعلا النص الأول لا يوجد به اداة تعريف امام كلمة الله ولكن من الذي قال أن هناك اداة تعريف أمام كلمة " الله " في الآية ١٨ أيضاً ؟ العلماء الذين إختاروا قراءة " الله الوحيد " لم يختاروا أداة التعريف معها ومن هنا يأتي تطابق تام حرفي بين النص الأول والنص الثامن عشر ، فحتى هذه الحجة الباطلة التي تمسك بها إيرمان هى في الحقيقة كما رأينا دليل إدانة له ودليل ثبوت لقراءة " الله الوحيد " ، وأما عن السبب الذي أعطاه إيرمان في أن النص الأول لا يقول " الله " لأن كلمة " θεός " بغير أداة تعريف ، فهو سبب أقل ما يقال عليه انه سبب يجعل إيرمان نفسه يحتقر نفسه علمياً عندما يقرأ كلامه مرة أخرى! ، وقال دانيال والاس على هذا السبب أنه سبب ساذج[٩٠] وسنعرض بعض من أقوال العلماء عن هذه النقطة[٩١] :

**دانيال والاس :**

Thus the translation “the Word was fully God” was chosen because it is more likely to convey the meaning to the average English reader that the *Logos* (which “became flesh and took up residence

[90] Wallace, D. B. (1999; 2002). Greek Grammar Beyond the Basics - Exegetical Syntax of the New Testament (267).: It is interesting that the New World Translation renders θεός as “a god” on the simplistic grounds that it lacks the article. This is surely an insufficient basis.

[٩١] جدير بالذكر أن إيرمان نفسه إعترف في كتاب آخر له أن هذه الآية أي ( يوحنا ١ : ١ ) تقول بأن المسيح هو الله!

Bart D. Ehrman, Jesus Interrupted, Page 140.

among us" in John 1:14 and is thereafter identified in the Fourth Gospel as Jesus) is one in essence with God the Father.[92]

ستيفن رينج :

| | |
|---|---|
| 1 [TM Ἐν ἀρχῇ TM] ἦν ὁ λόγος, καὶ [TP ὁ λόγος TP] ἦν πρὸς τὸν θεόν, καὶ **θεὸς** ἦν ὁ λόγος. | 1 [TM In the beginning TM] was the Word, and [TP the Word TP] was with God, and the Word was **God**.[93] |

The next clause places θεός in position P2 for the sake of emphasis. The omission of the article serves to disambiguate whether θεός is the subject or direct object. Since both λόγος and θεός are established and known, the article is omitted to identify it as the predicate nominative and not the subject, since it is fronted. Including the article would have created ambiguity as to whether ὁ θεός was in a topical frame or being emphasized.[94]

روبرت موريس :

This is the third part of John 1:1. It has been a point of serious discussion by students of the Greek New Testament. Some translations render gross infliction on the Christological teaching of this passage by suggesting that **(1)** *"...and the word was a god,"* or **(2)** *"God was the word,"* both of which translations violate the rule stated above. It is absurd in any contextual study of the Holy Scriptures to suggest any translation other than ***"…and the Word was God,"*** in the sense that the proper noun ***"God"*** is the defining term by which the essence of ***"the Word"*** is understood. That is, as to His essential nature, ***"the Word"*** possessed all the quality characteristics pertaining to God. In this sense, ***"the Word,"*** Whom the Bible declares to be Jesus Christ, has throughout all eternity possessed all that is to be understood as the very essence of God.[95]

فريدريك لونج :

Returning to John 1:1, we must determine the significance of the anarthrous θεός: Does it mean *a god* (indefinite meaning) or does it mean *God in essence* (qualitative meaning)? The application of Colwell's Rule in addition to the book context of John allows us to conclude that the anarthrous θεός in John 1:1 is *qualitative* (Wallace 269), emphasizing the divine status of the Word (*God in essence)*. In the context of John 1:1, the Word is affirmed as existing before creation ("in the beginning was the Word"). Thus, we have little doubt as to what John wanted to affirm about the identity of the Word: The Word was *God in essence* from before the beginning with God the Father.[96]

ديفيد ألان بلاك :

Colwell's Rule (published in 1933) states that anarthrous predicate nominatives that precede the copula (the verb "to be") are usually definite in meaning. The implications of this rule are especially notable in John 1:1: θεὸς ἦν ὁ λόγος, "the Word was God." θεός, the predicate nominative, is anarthrous and precedes the copula ἦν. The result is that θεός is almost certainly definite in meaning: "the Word was *God*"—not merely "*a* god."[97]

جورج أريستول :

When two nouns are linked as subject and predicate nominative with the verb εἰμί stated or implied, one with the article and the other without one, the one with the article is to be translated as the subject,

[92]Biblical Studies Press. (2006; 2006). The NET Bible First Edition Notes (Jn 1:1). Biblical Studies Press.
[93]Runge, S. E. (2010). A Discourse Grammar of the Greek New Testament: A Practical Introduction for Teaching and Exegesis (210). Bellingham, WA: Logos Research Systems, Inc.
[94]Ibid. 211.
[95]Morris, R. L. (2005). Hellenika A Beginning Greek Textbook based on The Koine Greek of the New Testament (80). Indiana: Bethel College.
[96]Long, F. J. (2005). Kairos: A beginning Greek grammar (51). Mishawaka, IN.: Fredrick J. Long.
[97]Black, D. A. (2009). Learn to read New Testament Greek (3rd ed) (200). Nashville, TN: B&H Publishing Group.

regardless of which one come first. Thus in John 1:1, "καὶ θεὸς ἦν ὁ λόγος," does not say that God was the Word, but that "*the Word was God* (by nature)."[98]

**ولعل هذا يكون كافيا لبيان مدى السخف الذي يقدمه إيرمان في كُتبه ورغم أن لدينا الكثير جداً لنقدمه في هذا الموضوع تحديداً ولكن لحين توفر الوقت المناسب الكافي نكتفي بهذا القدر في هذه النقطة لكي لا أكون تركت أي نقطة تكلم فيها إيرمان بدون رد تام عليها، ولكن بقى شيء واحد لم أقدمه لكم ، ألا وهو : الهدية...**

## لاهوت الرب يسوع المسيح خارج العهد الجديد [٩٩] :

✓ **القديس جيروم**

✞ عند صوت البوق الأرض وكل شعبها يكونون في رعبٍ، وأما أنتم فستفرحون. العالم سوف يحزن ويتنهد عندما يأتى الرب ليدينه. قبائل الأرض تقرع الصدور. الملوك القادرون يرتعبون في عريهم. جوبتر مع كل نسله يلتهبون ؛ وأفلاطون مع تلاميذه يظهرون أغبياء ؛ وبراهين أرسطو تصير باطلة. ربما تكون أنت فقيرًا قرويًا لكنك تتمجد وتضحك قائلاً: "هوذا المصلوب إلهي! هوذا دياني!"[١٠٠]

✓ **القديس أغسطينوس**

✞ لقد ضُربت (أيها الموت)، لقد جُرحت، لقد سقطت طريحًا، لكن جُرح ذاك الذي خلقني. يا موت، يا موت، هوذا الذي أوجدني جُرح من أجلي وبموته غلبك. بنصرة سيقولون: "أين غلبتك يا موت؟ أين شوكتك يا موت؟"[١٠١]

✞ الآن عندما يقول: "الذي يؤمن بي، ليس يؤمن بي، بل بالذي أرسلني". ماذا نفهم سوى أنه ظهر كإنسانٍ للبشر بينما بقي غير منظور بكونه الله؟ ولكي لا يظن أحد أنه ليس بأكثر مما يروه فيه يشير إلى الإيمان به كمساوٍ للآب في الشخصية والرتبة... فمن يؤمن بالآب يلزمه أن يؤمن أنه أب، ومن يؤمن بالآب يؤمن أن له ابن، وبهذا فمن يؤمن بالآب يلزمه أن يؤمن بالابن[١٠٢].

✞ أنتم تدعون الله أبًا، لتعرفوني إذن على الأقل كأخٍ لكم. وفي نفس الوقت أعطاهم حافزًا لقلوب الأذكياء بذكر ما اعتاد أن يقول: "لم آتِ من نفسي، هو أرسلني. أنا خرجت وأتيت من الله"... لقد جاء من عنده بكونه الله المساوي له، الابن الوحيد، كلمة الآب، جاء إلينا، لأن الكلمة صار جسدًا لكي يحل بيننا. مجيئه يشير إلى ناسوته، الذي هو سكناه، و إلى لاهوته. إنه بلاهوته ذاك الذي بناسوته يجعلنا نتقدم. لو لم يصر هكذا لكي ما نتقدم ما كنا قط نقتنيه ذاك الذي يبقى إلى الأبد[١٠٣].

---

[98] Hadjiantoniou, D. G. (1998). Learning the Basics of New Testament Greek (55). Chattanooga, TN: AMG Publishers.

[٩٩] معظم الأقوال الآبائية القادمة مقتبسة من تفسير القمص تادرس يعقوب ملطي ، من مواضع متفرقة منها للشهادات الحرفية لألوهية المسيح ، وهذه مجرد نقطة في بحر الآباء ، والقادم أكثر وأعمق، واما عن أماكن هذه الإقتباسات الأصلية ، فهناك بعض الأقوال وضعت المصادر الإنجليزيّة لها والتي ترجم عنها القمص تادرس يعقوب ملطي وبعضها بلا " هامش " لأنه لم يوجد في النسخة الإنجيزية ربما لعدم فهرسة أقوال هذا المصدر نفسه لهذا الآب.

[100] Letters, 14:11.
[101] Sermons on New Testament Lessons, 78:10.
[102] St. Augustine: On the Gospel of St. John, tractate, 54: 2.
[103] St. Augustine: On the Gospel of St. John, tractate 42: 8.

- بسبب الأمانة الزوجيّة اِستحق الاثنان أن يُلقبَّا "والديّ يسوع"، إذ كانا هكذا حسب الذهن والهدف وليس حسب الجسد. فإن كان أحدهما والده في الهدف لكن الآخر أي أُمّه كانت والدته بالجسد أيضًا، وقد دعي الاثنان أبواه حسب تواضعه لا سموُّه، حسب ضعفه (ناسوته) لا حسب لاهوته[١٠٤].
- ينطق بولس بهذا لأنه يتحدث عن أولئك العاجزين عن أن يبصروا التعاليم السامية جدًا عن لاهوت المسيح[١٠٥].
- لكي تعرفوا أن العريس والعروس هما واحد حسب جسد المسيح، وليس حسب لاهوته... لكي تعرفوا أن هذا الكامل هو مسيح واحد، قال بإشعياء: "وضع عمامة عليّ كعريسٍ، وكساني بالزينة كعروس" (إش ٦١: ١٠ LXX)[١٠٦].
- مادمنا لا نستطيع بأية وسيلة أن يكون لنا هذا التطويب الذي به نؤمن ونحن لا نرى ما لم نتقبله من الروح القدس، فلسبب حسن قيل: "خير لكم أن أنطلق. فإنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، لكن إن انطلقت أرسله إليكم" [٧]. هو حاضر معنا على الدوام بلاهوته، ولكن إن لم ينطلق بالجسد عنا، فإننا نرى جسمه دومًا حسب الجسد ولا نؤمن من الجانب الروحاني[١٠٧].
- إنه يحب الابن من جهة لاهوته، إذ ولده مساويًا لنفسه. يحبه أيضًا بكونه جسدًا لأن الابن الوحيد صار إنسانًا، وبكونه الكلمة فإن جسد الكلمة هو عزيز عليه. أما بالنسبة لنا فبكوننا أعضاء في ذاك الذي يحبه، ولكي ما نصير هكذا. لقد أحبنا لهذا السبب قبل أن يخلقنا[١٠٨].
- كمن يقول له: "وأنت تحت ظل الخطية أنا اخترتك"، وإذ تذكر نثنائيل أنه كان تحت شجرة التين حين لم يكن أحد هناك عرف لاهوته وأجاب: "أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل". ذاك الذي كان تحت شجرة التين لم يصر شجرة تين جافة، فقد عرف المسيح[١٠٩].
- لكي نقتني (رؤيته) إن كنا لا نقدر بعد أن نرى الله الكلمة، لنسمع "الكلمة صار جسدًا"، ناظرين أننا نحن جسديون، فلنسمع الكلمة المتجسد. فإنه لهذا السبب جاء، ولهذا السبب حمل ضعفنا حتى يمكن أن نقبل كلمات الله القوية الحامل ضعفنا. بحق قد دُعي "اللبن"، إذ يهب لبنًا للرضع حتى يقدم وجبة الحكمة (اللحم) للناضجين[١١٠].
- من كان يستطيع أن يلمس الله الكلمة لو لم يكن الكلمة قد صار جسدًا وحلَّ بيننا؟! لقد أخذ الكلمة المتجسد بداية ناسوته من مريم العذراء، لكن ليست هذه هي بداية الكلمة، إذ يقول الرسول: "الذي كان من البدء"، شريك الآب في الأزلية[١١١].
- قدم تشكرات للمسيح الذي صار ضعيفًا لأجلكم لأنكم ضعفاء، ولتكن رغباتكم معدة للاهوت المسيح لكي تشبع بها[١١٢].

---

[104] On Marriage& Concupiscence 12.
[105] Trinity 1:12.
[106] Sermon on N.T. Lessons, 41:7-8.
[107] Sermon on N.T. Lessons, 93:4.
[108] St. Augustine: On the Gospel of St. John, tractate, 110: 5.
[109] Sermon on N.T. Lessons, 39:5.
[110] Sermon on N.T. Lessons, 67:16.
[111] St. Augustine: 10 Homilies on 1st Epistle of St. John.
[112] Sermon on N.T. Lessons, 95:6.

✓ **القديس إغناطيوس**

Since, also, there is but one unbegotten Being, God, even the Father; and one only-begotten Son, God, the Word and man; and one Comforter, the Spirit of truth; and also one preaching, and one faith, and one baptism; and one Church which the holy apostles established from one end of the earth to the other by the blood of Christ, and by their own sweat and toil; it behoves you also, therefore, as "a peculiar people, and a holy nation," to perform all things with harmony in Christ. [113]

**وأيضاً يقول :**

I GLORIFY the God and Father of our Lord Jesus Christ, who by Him has given you such wisdom. For I have observed that ye are perfected in an immoveable faith, as if ye were nailed to the cross of our Lord Jesus Christ, both in the flesh and in the spirit, and are established in love through the blood of Christ, being fully persuaded, in very truth, with respect to our Lord Jesus Christ, that He was the Son of God, "the first-born of every creature,"[8] God the Word, the only-begotten Son, and was of the seed of David according to the flesh,[9] by the Virgin Mary; was baptized by John, that all righteousness might be fulfilled[10] by Him; that He lived a life of holiness without sin, and was truly, under Pontius Pilate and Herod the tetrarch, nailed [to the cross] for us in His flesh. [114]

✓ **الرسالة إلى ديوجينيتُس** [115]

As a king sends his son, who is also a king, so sent He Him; **as God**[37] He sent Him; as to men He sent Him; as a Saviour He sent Him, and as seeking to persuade, not to compel us; for violence has no place in the character of God.[116]

✓ **القديس أثناسيوس الرسولي**

✞ ليت الذين أنكروا فيما سبق أن المصلوب هو إله، يعترفون بضلالهم، لأن الكتب الإلهية تُلزمهم بذلك، وخاصة توما الذي لّما رأى أثر المسامير، صرخ قائلا " ربي وإلهي"! ، فإن الإبن الذي هو الإله وربُّ المجد كان في الجسد المهان والمسمر بلا كرامة وبينما كان الجسد يتألم ويُطعن على الخشبة، ويفيض من جنبه دم وماء، كان بصفته هيكل الكلمة مملوءاً بكل ملء اللاهوت!، ولهذا السبب لّما رأت الشمس خالفها، يتألم في الجسد المُهان، أخفت شعاعها وأظلمت الأرض[117]

✞ لهذا كان واضحًا للكل أن البشر حقًا جاهلون، لكن اللوغوس ذاته باعتباره الله الكلمة، يعرف كل شيء حتى قبل حدوثه. لأنه حينما صار إنسانًا لم يكف عن أن يكون هو الله، ولم يستنكف من أمور الإنسان بكونه هو الله، بئس هذا الفكر. بل بالأحرى، إذا هو الله، قد أخذ لذاته الجسد، وإذا هو في الجسد فإنه يؤله هذا الجسد. لأنه كما سأل أسئلة هكذا أيضًا أقام الميت، وأظهر للكل أن الذي يحيي الميت ويستدعي روحه، يعرف بالأكثر أسرار الجميع. إنه يعرف حقًا أين يرقد لعازر، ومع هذا يسأل، لأن لوغوس الله الكُلى القداسة، الذي احتمل كل شيء لأجلنا، إنما قد فعل ذلك، حتى بأخذه

---

[113] Roberts, A., Donaldson, J., Coxe, A. C., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. The apostolic fathers with Justin Martyr and Irenaeus. (81).

[8] Col. 1:15.

[9] Rom. 1:3.

[10] Matt. 3:15.

[114] Roberts, A., Donaldson, J., Coxe, A. C., Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. The apostolic fathers with Justin Martyr and Irenaeus. (86).

[115] ECF 1.1.0.0.4.0

[37] "God" here refers to the person sent.

[116] ECF 1.1.2.1.0.7: οὐ μὲν οὖν· ἀλλ᾽ ἐν ἐπιεικείᾳ καὶ πραΰτητι ὡς βασιλεὺς πέμπων υἱὸν βασιλέα ἔπεμψεν, ὡς θεὸν ἔπεμψεν, ὡς ἄνθρωπον πρὸς ἀνθρώπους ἔπεμψεν, ὡς σώζων ἔπεμψεν, ὡς πείθων, οὐ βιαζόμενος· βία γὰρ οὐ πρόσεστι τῷ· θεῷ·

[117] ECF 3.4.1.21.14.0

جهلنا، يهبنا نعمة المعرفة، معرفة أبيه الحقيقي وحده، ومعرفته أنه هو الابن المرسل لأجل خلاصنا جميعًا. فأية نعمة أعظم من هذه النعمة؟[118]

### ✓ القديس أمبروسيوس

- بالنسبة للاهوته فإن لابن الله مجده الذاتى، فإن مجد الآب والابن هما واحد. إذن فهو ليس بأقلٍ في السمو، لأن المجد واحد، ولا أقل في اللاهوت، لأن ملء اللاهوت في المسيح[119].
- وضع حياته لكي يمجدنا، ولكن كان سلطان لاهوته أن يضعها وأن يأخذها أيضًا... ها أنتم ترون صلاحه، أن يضعها بإرادته؛ ها أنتم ترون سلطانه أيضًا أن يأخذها[120].
- يقولون مكتوب: "أبي أعظم مني". أيضًا مكتوب: "لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً للَّه" (في ٢: ٦). وأيضًا مكتوب أن اليهود أرادوا قتله، لأنه قال إنه ابن اللَّه معادلاً نفسه باللَّه (يو ٥: ١٨). مكتوب: "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠). إنهم يقرأون نصًا واحدًا وليس نصوص كثيرة. إذن هل يمكن أن يكون أقل ومساوٍ في نفس الوقت لذات الطبيعة؟ لا، فإن عبارة تشير إلى لاهوته، وأخرى إلى ناسوته[121].
- قال الرب هذا لكي تعرف أنه هو مقدس في الجسد لأجلنا، وأيضًا يقدس بفضيلة لاهوته[122].
- المجد الذي للكلمة هو أيضًا مجد الآب. ويقول الرسول: "لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل إنسانٍ أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (في ٢: ١٠، ١١). لذلك بخصوص لاهوته فللابن مجده، وأن مجد الآب والابن هو واحد. إنه ليس بأقل منه في السمو، لأن المجد واحد، ولا هو أقل في اللاهوت، لأن ملء اللاهوت في المسيح[123].
- يسأل البعض: كيف يكون الابن مساويًا للآب عندما يقول أنه يحيا بالآب؟ ليت هؤلاء الذين يعترضون علينا في هذه النقطة يخبروننا أولاً ما هي حياة الابن؟ هل هي حياة ممنوحة بواسطة الآب لمن هو في حاجة إلى حياة؟ بل كيف يمكن للابن أن يكون في حاجة أن يملك حياة وهو نفسه الحياة، إذ يقول: "أنا هو الطريق والحق والحياة"؟ حقًا حياته أبدية، وسلطانه أبدي. هل وُجد وقت كانت فيه الحياة لا تملك ذاتها؟ تأملوا ما قُرأ اليوم بخصوص الرب يسوع أنه "مات لأجلنا حتى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعًا معه" (١ تس ٥: ١٠). ذاك الذي موته هو حياة، ألا يكون لاهوته حياة، متطلعين إلى لاهوته أنه حياة أبدية؟[124]
- وصف نفسه من جهة لاهوته وناسوته، فهو غني من جهة كمال لاهوته وقد صار فقيرًا لأجلنا. فمع أنه الغني والملك الأبدي، وابن الملك الأبدي، قال أنه ذهب إلى كورة بعيدة (لو ١٩: ١٢) بأخذه جسدنا، إذ سلك طريق البشر كما في رحلة غريبة، وجاء إلى هذا العالم ليعد لنفسه مملكة منا. إذن قد جاء يسوع إلى هذه الأرض ليتقبل لنفسه مملكة منا نحن الذين قيل لنا: "ملكوت الله داخلكم". عندئذ يسلم الابن مملكته للآب، وبتسليمه إياها لا يخسرها المسيح بل تنمو... نحن

---

[118] الرسالة ضد الآريوسيين ١: ٣: ٣٨.

[119] Of the Christian Faith, 2:9:82.
[120] On the Christian Faith, Book 2:25-26
[121] Of the Holy Spirit Book 5:18:224.
[122] Of the Christian Faith, 2: 9 (78).
[123] Of the Christian faith, 2, 9 (82).
[124] Of the Christian Faith, 4:10:118-120.

ملكوت المسيح وملكوت الآب، إذ قيل: "ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يو ١٤: ٦). عندما أكون في الطريق فأنا للمسيح، وإذ أعبر به فأنا للآب، لكن أينما وجدت فأنا خلال المسيح وتحت سلطانه[١٢٥].

- ليس ما يفرح رب العالم امتطاؤه ظهر حيوان ما لم يحمل هذا سرًا خفيًا، وهو أن يجلس داخليًا كملكٍ يتربع علي عرشه في أعماق نفوس البشر، يجلس كفارس إلهي بقوة لاهوته يقود خطوات العقل. طوبى لمن حملوا على ظهر أرواحهم مثل هذا الفارس! حقًا طوبى لمن وضع في أفواههم لجام الكلمة الإلهية عوض النطق بالأباطيل![١٢٦]
- هذا بالتأكيد يشير لا إلى لاهوته بل إلى جسده الذي فاض على قلوب الشعب العطشى مجرى دمه الدائم[١٢٧].
- لأن الآب لا يفعل شيئًا إلا بممارسة قوته وحكمته، فقد صنع كل الأشياء بحكمة، كما هو مكتوب: "بحكمة صنعتَ الكل" (مز ١٠٤: ٢٤)، هكذا أيضًا لا يفعل اللَّه الكلمة شيئًا بدون شركة الآب. لا يعمل بدون الآب، بدون مشيئة الآب لا يقدم نفسه للآلام كلية القداسة، ويُذبح لأجل خلاص العالم كله (يو ٣: ١٦، ١٧؛ عب ١٠: ١٠- ١٢). بدون إرادة الآب لا يقوم من الأموات إلى الحياة[١٢٨].
- هذا لا يخص كمال الروح ولا جزء منه، لأنه لا يستطيع الذهن البشري أن يقتبس كمال الله ولا ينقسم الله إلى أجزاء في ذاته. إنما يسكب عطية نعمة الروح التي لعبادة الله، إذ هو أيضًا يُعبد في الحق، إذ ليس أحد يعبده إلا ذاك الذي ينسحب إلى الحق في لاهوته بحبٍ تقويٍ[١٢٩].
- إن حسبنا لاهوتَ المسيح هو الجبل العظيم فهذا حق: "أما أملأ أنا السماوات والأرض يقول الرب؟" (إر ٢٣: ٢٤) فإن كان بالحق لاهوت المسيح هو الجبل العظيم، فإن تجسده يقينًا هو التل الصغير (الجبل الصغير مز ٤٢: ٦). لهذا فالمسيح هو كلاهما معًا. فهو جبل عظيم وجبل أقل! عظيم حقًا، لأنه "عظيم هو الرب وعظيمة هي قوته" (مز ١٤٧: ٥). وأقل لأنه مكتوب: "تنقصه قليلاً عن الملائِكة" (مز ٨: ٥). لهذا يقول إشعياء: "رأيناه، لا صورةَ له ولا جمالَ" (إش ٥٣: ٢ LXX)، ومع أنه عظيمٌ نزلَ صائرًا أقل! وحال كونه أقلَ صارَ عظيمًا. وحال كونه عظيمًا صار أقل، لأنه "بالرغم من أنه بالطبيعة هو الله، أخلى ذاته وأخذ طبيعة عبد" (في ٢: ٦- ٧) وحال كونه أقل صار عظيمًا، لأن دانيال يقول: "أما الحجر الذي ضرب التمثال، فصار جبلاً كبيرًا، وملأَ الأرضَ كلها" (دا ٢: ٣٥). وإن كنتم تطلبون معرفة من هو ذلك الحجر، فاعرفوا أنه "الحجر الذي رفضه البناءون، هذا صار رأس الزاوية" (قابل مز ١١٨: ٢٢، إش ٢٨: ١٦، مت ٢١: ٤٢، لو ٢٠: ١٧، أع ٤: ١١، ١ بط ٢: ٦- ٧). كان هو نفسه، مع ذلك وبالرغم من أنه ظهر صغيرًا، كان عظيمًا. ويوضح إشعياء موافقته لتلك الحقيقة لأنه يقول: "يولد لنا ولد ونُعطى ابنا الذي بدايته على كتفيه، ويُدعى الرسول المشير العظيم" (إش ٩: ٥ LXX).[١٣٠]

---

[125] Of the Chrishian Faith 5: 12.
[126] In Luc 19:28-38.
[127] The Holy Spirit 1:2.
[128] Of the Christian Faith, 4:6:69-70
[129] The Holy Spirit 11:71.

[١٣٠] القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير سفر أعمال الرسل، الأصحاح الرابع، صـ ٢١٠.

✓ **العلامة أوريجانوس**

✞ العبارة: "تعرفونني وتعرفون من أين أنا" (يو ٧: ٢٨) خاصة بشخصه كإنسانٍ، أما العبارة "لستم تعرفونني أنا ولا أبي" [١٩] فخاصة بلاهوته... فمن الواضح أن كلمات القوم الذين من أهل أورشليم: "هذا نعلم من أين هو" (يو ٧: ٢٧) تشير إلى حقيقة أنه وُلد في بيت لحم (مت ٢: ١). وقد عرفوا أنه ذاك الذي أمه تُدعى مريم وأن اخوته (أبناء خالته) هم يعقوب ويوحنا وسمعان ويهوذا (مت ١٣: ٥٥). لهذا شهد للقائلين: "هذا نعلم من أين هو" قائلاً: "تعرفونني وتعرفون من أين أنا". لكنه حينما تحدث مع الفريسيين قال: "وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق، لأني أعلم من أين أتيت وإلى أين أذهب"، إذ كان يتحدث عن طبيعته الإلهية، كشخص يتحدث عن الأساس الذي به هو بكر الخليقة (كو ١: ١٥)[١٣١].

✞ أن السيّد أعلن لاهوته للذين صعدوا على الجبل العالي، أمّا للذين هم أسفل فظهر لهم في شكل العبد. إنه يسأل من يشتاق أن يتعرّف على حقيقة السيّد ويتجلّى قدامه أن يرتفع مع يسوع خلال الأناجيل المقدّسة على جبل الحكمة خلال العمل والقول[١٣٢]

✞ تأمَّل الرسل الله الكلمة لا بكونهم قد أبصروا المسيح المخلِّص المتجسّد، بل رأوا الله الكلمة (هنا لا يقصد انفصال المسيح إلى شخصين إنما يؤكّد التزامنا إدراك حقيقة المخلِّص المتجسّد وبالطبع الرؤية هى رؤية إيمانية). لو كانت رؤيّة المسيح بالجسد (مجردًا) يعني رؤيّة الله الكلمة، لكان هذا يعني أن بيلاطس الذي أسلم يسوع قد رأى الكلمة، وكذا يهوذا الذي أسلمه وكل الذين صرخوا: "أصلبه أصلبه". هذا الفكر بعيدًا عنه تمامًا، إذ لا يستطيع غير المؤمن أن يرى كلمة الله. رؤيّة الله الكلمة أوضحها المخلِّص بقوله: "الذي رآني فقد رأى الآب"[١٣٣].

✞ صمت زكريَّا هو صمت الأنبياء عند شعب إسرائيل، فلا يتكلَّم الله بعد مع اليهود بينما جاء الله الكلمة الذي من البدء. لقد صار معنا المسيح الذي لا يصمت، لكنه صامت حتى يومنا هذا بالنسبة لليهود[١٣٤].

✞ إن كان ليس هو إله أموات بل أحياء ، وكما أنه هو إله إبراهيم واسحق ويعقوب فهو إله بقية الأنبياء، والأنبياء هم أحياء، إذ حفظ هؤلاء كلمة ابن الله عندما جاءت كلمة الله إلى هوشع وإلى إرميا وإلى إشعياء. فإنه ليست كلمة الله جاءت إلى أي واحدٍ منهم سوى ذاك الذي من البدء مع الله، ابنه، الله الكلمة.[١٣٥]

✓ **القديس يوحنا ذهبي الفم**

✞ وإن سألت: لِمَ ذهب المسيح إلى الجليل؟ أجبتك: لم يمضِ عن خوفٍ، لكنه مضى لينزع حسدهم، لأنه كان قادرًا أن يضبطهم إذا أتوا إليه، إلا أنه لم يرد أن يعمل هكذا دائمًا حتى لا يُنكر تدبير تجسده، فلو أنه أمسك به كثيرًا واختفي لشك الكثيرون في أمره (كإنسان)، لهذا السبب كان يدبر أكثر أفعاله أقرب إلي تدبير البشر. وإذ رغب في أن يؤمنوا به أنه الله، كان يريدهم أن يؤمنوا أنه الله وقد حمل جسدًا، لذلك حتى بعد قيامته قال لتلاميذه: "جسوني وانظروا، فإن الروح ليس

---

[131] Commentary on John, Book 19:7, 10.
[132] In Matt. 17.
[133] In Luc. hom 1: 5.
[134] In Luc. hom 5: 1.
[135] Commentary on John, Book 20: 398.

له لحم وعظام كما ترون لي" (لو ٢٤ : ٣٩). ولهذا السبب أيضا انتهر بطرس عندما قال: "حاشاك، لا يكون لك هذا" (مت ١٦ : ٢٢). هكذا كان هذا الأمر موضوع اهتمامه. فإن هذا ليس بالأمر البسيط بالنسبة لتعاليم الكنيسة، بل يمثل نقطة رئيسية في الخلاص المقدم لنا. فيه كل الأمور تتحقق بنجاح، إذ بهذا انحلت رباطات الموت ودخلت ربوات البركات إلى حياتنا. هكذا أراد علي وجه الخصوص أن نؤمن بالتدبير (التجسد) كمصدر وينبوع بركات لا حصر لها لنا. ومع هذا بينما كان مهتمًا بناسوته لم يسمح باحتجاب لاهوته[١٣٦].

- ليس فقط بإعطاء جسم المريض قوة، بل وبطريق آخر قد منحه برهانًا قويًا علي لاهوته، فبقوله: "لا تخطئ أيضًا" أظهر له أنه يعرف كل معاصيه القديمة، وبهذا يمكن أن يقتني إيمانه في المستقبل[١٣٧].

- هذه ليست أقوال لاهوته لكنها أقوال طبيعته الإنسانية التي لا تشاء أن تموت، وتتمسك بهذه الحياة الحاضرة، موضحًا بذلك أنه لم يكن خارج الآلام الإنسانية، لأنه كما أن الجوع ليس زللاً ولا النوم، فكذلك ولا الارتياح إلى الحياة الحاضرة زلل، وللسيد المسيح جسد نقي من الخطايا، وليس جسد متخلص من الضرورات الطبيعية، لذا اقتضت الحكمة أن يكون له جسد.

- هذا (الكلمة) هو جوهر إلهي حاصل في أقنوم بارز من أبيه خالٍ من انقسام عارض. وحتى لا تظن أن لاهوت الابن أدنى، وضع للحال الدلائل المُعرفة للاهوته فقال: "وكان الكلمة الله"[١٣٨].

- "I am the bread of life." Now He proceedeth to commit unto them mysteries. *And first He discourseth of His Godhead*, saying, "I am the bread of life." For this is not spoken of His Body, (concerning that He saith towards the end, "And the bread which I shall give is My flesh,") but at present it referreth to His Godhead. For That, through God the Word, is Bread, as this bread also, through the Spirit descending on it, is made Heavenly Bread.[139]

✓ **القديس باسيليوس الكبير**

- يعلق على تعبير "شريف الجنس"، قائلاً: [إنه شريف ليس فقط من جهة لاهوته، وإنما من جهة ناسوته أيضًا بكونه من نسل داود حسب الجسد[١٤٠].

- يرى القدِّيس باسيليوس الكبير أن العلاقة التي قاومها الهراطقة هي "حقيقة تجسُّد المسيح" فالبعض قالوا أنه جسد سماوي منكرين حقيقة التجسُّد وذلك كالغنوسيِّين[١٤١]، والبعض قال أنه جسد موجود قبل كل الدهور، وآخرون قالوا أن المسيح بدأ وجوده من مريم، أي أنكروا لاهوته[١٤٢].

- أعطاهم علامة لكن ليست من السماء، لأنهم لم يكونوا يستحقّون رؤيتها، إنّما من أعماق الجحيم، أعنى علامة تجسّده

---

[136]Homilies on St. John, 31:1-2.
[137]Homilies on St. John,38.
[١٣٨]استخدمت بعض نصوص القديس يوحنا الذهبي الفم من سلسلة كنوز مخطوطات البراموس، شرح إنجيل يوحنا للقديس يوحنا الذهبيّ الفم، إعداد القمص أغسطينوس البراموسي، ٢٠٠١.
[139]Homilies on John 45.2
[140]Esai 13: 13.
[141]Fr. Malaty. St. Mary in the Orthodox Concept.
[142]Epistle, 260:8.

ولاهوته وآلامه وتمجيده بقيامته بعد دخوله إلى الجحيم ليحرّر الذين ماتوا على رجاء[١٤٣].

✞ نرى الكتاب المقدس لا يقدم لنا الرب تحت اسم واحد، ولا تحت الأسماء المنوطة بلاهوته فقط، أو الدالة على عظمته، بل تارة يستعمل ميزات الطبيعة (خواصه الأقنومية)، فيعرف أن يقول: "الاسم الذي يفوق جميع الأسماء" (في ٢: ٩)، اسم الابن، والابن الحقيقي، والله الابن الوحيد، وقوة الله وحكمته وكلمته. وتارة، بالنظر إلى كثرة سبل وصول النعمة إلينا التي بصلاحه يمنحها لطالبيه حسب حكمته الكثيرة الأوصاف، يدعوه الكتاب المقدس بنعوت أخرى كثيرة، فهو يسميه تارة الراعي، وتارة الملك، ثم الطبيب، فالعريس والطريق والباب والينبوع والخبز والفأس والصخرة. هذه التسميات لا تدل على الطبيعة، كما قلت، بل على تعدد مظاهر النشاط الذي يبذله، رحمة منه بكل فرد من خليقته، وتلبية لحاجة كل من يسأله[١٤٤].

### ✓ القديس كيرلس الأورشليمي

✞ يُدعى "الحمل" (يو ١: ٢٩؛ إش ٥٣: ٧، ٨؛ أع ٨: ٣٢) لا كغير عاقلٍ، بل لأن بدمه الثمين يطهر العالم من خطاياه، ويقف صامتًا أمام جازيه. هذا الحمل دُعي مرة بـ "الراعي" إذ يقول: "أنا هو الراعي الصالح" (لو ١٠: ١١) هو حمل من جهة ناسوته، وراعٍ بالحب المترفق الذي للاهوته. هل تريد أن تعرف حملان عاقلة؟! اسمع المخلص يقول للرسل: "ها أنا أرسلكم كحملانٍ بين ذئابٍ" (مت ١٠: ١٠، ١٦)[١٤٥].

### ✓ القديس كيرلس الكبير

✞ سينزل من السماء في أواخر الدهور، لا بطريقة غامضة أو سرية وإنما في مجد لاهوته، بكونه "ساكنًا في نورٍ لا يُدنى منه". هذا أعلنه بقوله أن مجيئه سيأتي كالبرق. حقًا لقد وُلد في الجسد من امرأة ليحقق التدبير لأجلنا، ولهذا السبب أخلى ذاته، وصار فقيرًا، ولم يظهر نفسه في مجد اللاهوت. لقد حمل التواضع من أجل الوقت نفسه ولتحقيق التدبير. أما بعد القيامة من الأموات إذ صعد إلى السماوات وجلس مع الله الآب، فإنه ينزل ثانية لكن ليس بدون مجده، ولا في تواضع الناسوت، وإنما في عظمة الآب تحرسه صحبة الملائكة الذين يقفون أمامه بكونه إله الكل ورب الجميع. أنه سيأتي كالبرق وليس سريًا[١٤٦].

✞ إننا لا نقول أن المعمدان انحطَّ مقامه في الوقت الذي زاد فيه مجد المسيح بأن التفَّ حوله عدد كبير من الناس، ولكن يُراد بنقص يوحنا وزيادة المسيح أن يوحنا كان إنسانًا فلابد من أن يصل إلى درجة ما بعدها من مزيد، أما المسيح فهو إله متأنّس فلا حد لنموُّه ولا نهاية لعظمته ولذلك يقول المعمدان: "ينبغي أن ذلك يزيد وأنّي أنا أنقص". إن كل من وقف في مستوى واحد ينقص، وذلك بالنسبة لمن لا يقف أمامه عائق عن النمو والتقدُّم، وحتى يُثبت المعمدان أنه على حق في قوله هذا أشار إلى لاهوت المسيح، وبرهن لهم أنه لابد من أن يفوق جميع الناس، إذ قال: "الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع

---

[143] In Esai 7.

[144] On the Holy Spirit, 8:17.

[١٤٥] مقالات لطالبي العماد ١٠: ٣.

[146] On Luke hom 117.

والذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلَّم" (يو ٣: ٣١). من الذي أتى من فوق، ومن ذا الذي يفوق جميع الناس؟ من الواضح هو كلمة الله المتجسِّد، هو مثال الآب ومساوٍ له في الجوهر، ونظرًا لمحبَّته شاء فنزل وتواضع ليصير مثلنا. فالمسيح إذن يفوق كل من في الأرض، ولما كان المعمدان أحد سكان الأرض، ويتَّفق معهم في الإنسانيّة، لزم أن يفوقه المسيح الإله.[١٤٧]

- أرجو أيضًا أن تلاحظوا قوة جسده المقدس إذا ما مسّ أحدًا، فان هذه القوة تقضي على مختلف الأسقام والأمراض، وتهزم الشيطان وأعوانه، وتشفى جماهير الناس في لحظة من الزمن. ومع أن المسيح كان في قدرته أن يجري معجزات بكلمة منه، بمجرد إشارة تصدر عنه، إلا أنه وضع يديه على المرضى ليعلمنا أن الجسد المقدس الذي اتخذه هيكلاً له كان به قوة الكلمة الإلهي. فليربطنا الله الكلمة به، ولنرتبط نحن معه بشركة جسد المسيح السرية، فيمكن للنفس أن تُشفي من أمراضها وتقوى على هجمات الشياطين وعدائها[١٤٨].
- حسب قول النبي، هو نفسه حمل خطايانا وقد أحصي معنا بين الآثمة (إش ٥٣: ١٢،٤ ؛ كو ٢: ١٤) حتى يبررنا بنفسه، ممزقًا الصك الذي كان ضدنا، مسمِّرًا إياه في صليبه، كما قال الكتاب المقدس. وإذ هو بالطبيعة قدوس لأنه الله، وما في البشرية كلها هو شركة الروح القدس الذي يعينهم ويسندهم ويقدسهم، إلا أنه لأجلنا تقدَّس بالروح القدس، لكن ما من أحد آخر قدسَّه بل بالحري هو بذاته يقدس جسده الذاتي[١٤٩].
- هنا ( ينبغي أن أكون فيما لأبي ) يشير المسيح إلى أبيه الحقيقي ويكشف عن ألوهيَّته[١٥٠].
- "قد نزلت من السماء"، أي صرت إنسانًا حسب مسرة الله الآب الصالحة، ورفضت أن أنخرط في أعمال غير موافقة لمشيئة الله، حتى أحقق لهم – أولئك الذين يؤمنون بي – الحياة الأبدية والقيامة من الأموات، محطمًا قوة الموت. واحتمل التحقير من اليهود والشتائم والسب والإهانات والجلدات والبصق، والأدهى من ذلك شهادة الزور، وآخر الكل الموت. ستفهمون لماذا لم يكن المسيح مخلصنا يريد الآلام التي على الصليب، ومع ذلك أرادها لأجلنا، ولأجل مسرة الله الآب الصالحة، لأنه حين كان على وشك الخروج للآلام أيضًا، جعل حديثه إلى الله (الآب) قائلاً ما قاله في صيغة صلاة: "يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت" (مت ٢٦: ٣٩). لأنه وهو الله الكلمة، غير المائت، وغير الفاسد، والحياة ذاتها بالطبيعة، لم يقدر أن يرتعب أمام الموت. وإني أعتقد إن ذلك واضح للجميع، إذ وهو له أن يرتعد أمام الموت حين كان على مشارفه، لكن يُظهر أنه بالحقيقة إنسان... باتحاد الطبيعة البشرية بالكلمة أُعيدت إلى ما يليق بالله من إقدامٍ، واستعيدت إلى غرض شريف، أعني أن الطبيعة البشرية لم تصنع ما يبدو صالحًا لإرادتها الذاتية بل بالأحرى تتبع القصد الإلهي، مهيأة على الفور للركض إلى مهما يدعوها إليه ناموس خالقها. أرأيتم كيف أن المسيح لم يكن يريد الموت بسبب الجسد، ولا هوان التألم، ومع هذا أراده، حتى يتمم مقاصد مسرة الآب الصالحة لأجل العالم أجمع، أي حياة وخلاص الجميع.[١٥١]
- بدأ الله الآب يعطي الروح من جديد، وكان المسيح أول من قبل الروح كباكورة الطبيعة المتجددة، لأن يوحنا شهد قائلاً:

---

[١٤٧] عظة ٣٧.

[148] In Luc. 12-21.

[149] Sermons On John, Book 2, 17.

[150] Ser.5.

[١٥١] القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير الإنجيل بحسب القديس يوحنا الأصحاح ٦ ، صـ ٤٧٧،٤٦٧.

"إني قد رأيت الروح نازلاً من السماء فاستقر عليه" (يو ١ : ٣٢)... لم يقبل المسيح الروح لأجل نفسه، بل بالأحرى لأجلنا نحن فيه، لأن كل الصالحات تفيض أيضًا فينا بواسطته. لأنه إذ حاد جدنا آدم بالخديعة فسقط في العصيان والخطية لم يحفظ نعمة الروح. وهكذا فقدت فيه الطبيعة البشرية كلها الخير المُعطى لها من الله، لهذا يلزم أن الله الكلمة غير المتغير يصير إنسانًا حتى إذا ما نال كإنسان يمكنه أن يحفظ الصلاح في طبيعتنا على الدوام. ودليلنا في تفسير هذه الأسرار هو المرتل الإلهي نفسه، إذ يقول للابن: "أحببت البرّ وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" (مز ٤٥ : ٧).[١٥٢]

✝ ذاق الموت في جسده من أجل كل إنسان، هذا الذي كان يمكن أن يحتمل الموت دون أن يفقد كونه الحياة. لهذا مع كونه قد قيل أنه تألم في جسده إلا أنه لم يقبل الألم في طبيعة لاهوته بل في جسده القابل للألم[١٥٣].

✝ دعي نفسه "الشجرة الخضراء" (العود الرطب)، التي تحمل أوراقًا وثمارًا وزهورًا، أما ثماره فهي تعاليمه ونصائحه وإعلان قوة لاهوته في معجزاته الإلهية التي لا يُنطق بها... فقد أقام موتى إلى الحياة، وطهّر برّص، وشفى عميان، وغير ذلك من الأعمال التي مارسها تثير فينا الحمد الكلي الكمال. مع أن هذه هي أعماله فقد أدانه الرومان أو بالأحرى بيلاطس، الذي أصدر ضده حكمًا ظالمًا، وأنزل عليه استهزاءات قاسية. لهذا يقول إن كان القواد الرومان قد صبّوا عليّ مثل هذه الأمور مع أنهم رأوني مزينًا بمجدٍ عظيمٍ كهذا فماذا يفعلون بإسرائيل وقد أدركوا أنه جاف بلا ثمر؟! فإنهم لا يجدون في الإسرائيليين أمرًا عجيبًا يستحق الكرامة أو الرحمة، لذا سيحرقونهم بالنار دون رحمة، ويمارسون ضدهم قسوة عنيفة[١٥٤].

✝ لم يقل صار في الجسد بل صار جسدًا، لكي يوضح الاتحاد. ونحن لا نقول إن الله الكلمة الذي من الآب قد تحول إلى طبيعة الجسد، أو أن التجسد تحول إلى الكلمة... لكن بطريقة لا يُنطق بها وتفوق الفهم البشري اتحد الكلمة بجسده الخاص، وإذ ضمه كله إلى نفسه... قد طرد الفساد من طبيعتنا وأزاح أيضًا الموت الذي ساد من القديم بسبب الخطية. لذلك فإن كل من يأكل من الجسد المقدس الذي للمسيح فله الحياة الأبدية، لأن الجسد له في ذاته الكلمة الذي هو للحياة بالطبيعة. لهذا يقول: "وأنا أقيمه في اليوم الأخير". وبدلاً من القول "جسدي يقيمه" أي يقيم كل من يأكل جسدي، قد وضع الضمير "أنا" في عبارة "أنا أقيمه"، لا كأنه شيء آخر غير جسده الخاص به، لأنه بعد الاتحاد لا يمكن أبدًا أن ينقسم إلى اثنين. لهذا يقول: "أنا الله صرت فيه، من خلال جسدي الخاص نفسه، أي إنني سأقيم في اليوم الأخير ذاك الذي يأكل جسدي. لأنه كان من المستحيل حقًا أن الذي هو الحياة بالطبيعة ألا يقهر الفساد بشكلٍ أكيدٍ، وألا يسود على الموت.[١٥٥]

✝ "لأنك أن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت" (رو ١٠ : ٩). لقد وضح سّر المسيح في هذه الكلمات بطريقة رائعة. أول كل شيء من واجبنا أن نعترف بأن الابن المولود من الله الآب، الابن الوحيد الذي من جوهره، الله الكلمة، هو رب الكل، ليس كمن نال الربوبية من الخارج بل تُنسب له بكونه الرب بالحق بالطبيعة، كما الآب أيضا. ثانيًا يليق بنا أن نؤمن بأن الله أقامه من الأموات، بمعنى أنه إذ صار إنسانًا تألّم في الجسد من أجلنا وقام من الأموات، لذلك كما قلت الابن هو الرب... هو وحده الرب بالطبيعة بكونه الله الكلمة فوق كل خليقة. هذا

---

[١٥٢] القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير الإنجيل بحسب القديس يوحنا الأصحاح ٧ ، صـ ٥٦٢.

[153] Letter 55:34.

[154] In Luc hom 152.

[١٥٥] القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير الإنجيل بحسب القديس يوحنا الأصحاح ٦ ، صـ ٤٨٦.

ما يعلمنا إيَّاه الحكيم بولس، قائلاً: " لأنه وإن وُجد ما يُسمى آلهة سواء كان في السماء أو علي الأرض كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرة، لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له، ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به" (١ كو ٨: ٥- ٦)... من يعترف بالمسيح أمام الناس أنه الله الرب، يعترف به أمام ملائكة الله ولكن أين؟ وكيف؟ واضح أنه في ذلك الوقت عندما ينزل من السماء في مجد أبيه مع الملائكة القدِّيسين في نهاية هذا العالم، حيث يكلل المعترفين به الحقيقيين الذين لهم الإيمان الأصيل غير المتردد... هناك تتلألأ جماعة الشهداء القدِّيسين الذين احتملوا الجهاد حتى بذل الدم، وقد كرموّا المسيح بصبرهم، ولم ينكروا المخلِّص، ولم يكن مجده غير معروف لديهم، بل وقدَّموا ولاءهم له. مثل هؤلاء يمدحهم الملائكة القدِّيسون الذين يمجدون المسيح مخلِّص الكل من أجل الكرامات التي يهبها لقدِّيسيه والتي يستحقونها. هذا ما يعلنه المرتل: "تخبر السماوات بعدله (ببره)، لأن الله هو الديان" (مز ٥٠: ٦). هذا هو نصيب المعترفين به. أما البقيَّة التي جحدته واستهانت به فستنكر، عندما يقول لهم كما سبق فقيل بأحد الأنبياء قديمًا: "كما فعلت يُفعل بَك، عملك يرتد علي رأسك" (عو ١٥). وينكرهم بهذه الكلمات: "لا أعرفكم... تباعدوا عنى يا جميع فاعلي الظلم" (لو ١٣: ٢٧). من هم هؤلاء الذين يُنكرون؟ أولاً، الذين عندما يسقطون تحت ضغط الاضطهاد وتحل بهم ضيقة ينكرون الإيمان، هؤلاء يفقدون الرجاء كلية من جذوره، فلا توجد كلمات بشريَّة يمكن أن تعبر عن ذلك إذ ينالون غضبًا ودينونة ونارًا لا تُطفأ. بنفس الطريقة الذين يتبعون هرطقة والذين يعلّمون بها، هذه الهرطقة تنكره كأن يتجاسر البعض فيقول أن كلمة الله، الابن الوحيد، ليس هو الله بالطبيعة والحق[١٥٦].

✞ نفهم الإنسان هنا ( لوقا ١٦- ٢١ ) يشير لله الآب... هو خالق المسكونة، وأب المجد، قد أعد عشاءً عظيمًا، أي وليمة للعالم كله تكريمًا للمسيح. في الأيام الأخيرة للعالم، أي أيامنا هذه قام الابن لأجلنا، فيها أيضًا احتمل الموت من أجلنا وسلم جسده مأكلاً، بكونه الخبز النازل من السماء، يعطي حياة للعالم. نحو المساء أيضًا، علي ضوء السراج كان الحمل يُقدَّم ذبيحة حسب شريعة موسى، لهذا فالدعوة التي قدَّمها المسيح دُعيت عشاءً. بعد ذلك، من هو الذي أُرسل، والذي قيل عنه أنه عبد؟ ربَّما يقصد المسيح نفسه، فمع كونه بالطبيعة هو الله الكلمة، ابن الله الآب... لكنه أخلى نفسه وأخذ شكل العبد. بكونه إله من إله فهو رب الكل، لكن يمكن تسميته عبدًا من جهة ناسوته. ومع أنه أخذ شكل العبد كما قلت فهو رب بكونه الله. متى أُرسل؟ عند العشاء، فإن ابن الله الآب الوحيد لم ينزل من السماء ويصير في شكلنا في بداية هذا العالم، بل بالحري عندما أراد الكلي القدرة نفسه ذلك في الأزمنة الأخيرة كما سبق فقلت. وما هي طبيعة الدعوة؟ "تعالوا، لأن كل شيء قد أعد"، لأن الله الآب يُعد لسكان الأرض في المسيح المواهب التي تُعطى للعالم خلاله، من غفران للخطايا، وغسل الأدناس، وشركة الروح القدس، والتبني المجيد كأبناء، وملكوت السماوات. دعا المسيح إسرائيل لهذه البركات بوصايا الإنجيل قبل الآخرين كلهم. ففي موضع يقول بصوت المرتل: "قد أقمت ملكًا بواسطته - أي بالله الآب - علي صهيون جبل قدسي لأخبر بوصايا الرب" (راجع مز ٢: ٦- ٧). مرة أخري قيل: "لم أُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (مت ١٥: ٢٤). هل كان تصميمهم هذا لصالحهم؟ هل أُعجبوا بلطف ذاك الذي أمرهم وعمل ذاك الذي جاء ليخدمهم بالدعوة؟ بلى، إذ "ابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون"، بمعنى أنهم بدون تأجيل استعفوا عن قبول الدعوة... ها أنت تدرك كيف لم يستطيعوا أن يدركوا الأمور الروحيَّة بتسليم أنفسهم للأمور الزمنيَّة فصاروا كمن هم بلا إحساس،

[156] In Luc Ser 88.

إذ غلبتهم محبَّة الجسد صاروا بعيدين عن القداسة، طامعين، شغوفين نحو الغنى. طلبوا الأمور الدنيا ولم يعطوا أقل اهتمام للرجاء فيما يخزنه الله فوق. فإن اقتناء مباهج الفردوس لهو أفضل من الحقول الأرضية؛ وجمع ثمار البرّ أفضل من الثمار الزمنيَّة التي نبتغيها من نير الثيران، إذ كُتب: "ازرعوا لأنفسكم بالبّر، اجمعوا ثمر الحياة كحصاد كرم السنة" (راجع هو ١٠: ١٢). ألم يكن من واجبهم عوض أن ينجبوا أولادًا حسب الجسد أن يكون لكم الثمر الروحي؟ لأن الأولين يخضعون للموت والفساد، أما الآخرون فيسكنون أبديًا كقدِّيسين[١٥٧].

✞ يعلق القديس كيرلس الكبير على تعبير "شريف الجنس"، بالقول: مجال هذا المثل إنما يمثل في اختصار عصب التدبير الذي قُدم لأجلنا، أي سرّ المسيح من بدايته حتى نهايته. الله الكلمة صار إنسانًا، ومع كونه قد صار في شبه جسد الخطية لذا دُعيَ عبدًا (في ٢: ٧) لكنه وُلد حرًا "**شريف الجنس**" (لو ١٩: ١٢)، إذ ولد من الآب ميلادًا غير منطوق به. نعم، إنه الله الذي يعلو الكل في الطبيعة والمجد، يسمو علينا بل وعلى كل الخليقة بكماله الذي لا يُقارن. إنه شريف الجنس بكونه ابن الله، حمل هذا اللقب ليس مثلنا من قبيل صلاح الله وحبه للبشر، وإنما لأن هذا يخصه بالطبيعة، كمولود من الآب، عالٍ فوق كل خليقة. إذن عندما صار الكلمة الذي هو صورة الآب والمساوي له مثلنا إنسانًا "أطاع حتى الموت موت الصليب، لذلك رفعه الله أيضًا وأعطاه اسما فوق كل اسم، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب المجد الله الآب" (في ٢: ٨- ١١)... بالتأكيد الابن هو الله بالطبيعة فكيف أعطاه الآب ذاك الاسم الذي فوق كل اسم؟ نقول أنه عندما صار جسدًا، أي عندما صار إنسانًا مثلنا أخذ اسم العبد، وقبل فقرنا ومذلتنا، وبعد تتميم سرّ تدبير التجسد رُفع إلى المجد الذي له بالطبيعة وليس كأمر غريب عنه لم يعتد عليه، ولا كأمر خارج عنه مقدم إليه من الغير، إنما نال المجد الذي له خاصًا به. ففي حديثه مع الآب السماوي يقول: "مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو ١٧: ٥). كان يرتدي مجد اللاهوت بكونه الكائن قبل الدهور قبل العوالم، بكونه الإله المولود من الله؛ وعندما صار إنسانًا كما قلت لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل بل بقى كما هو عليه على الدوام بكونه المولود من الآب، مثله في كل شيء. إنه "صورة جوهره" (عب ١: ٣)، يحق له كل ما للآب بكونه واحدًا معه في الجوهر، مساوٍ له في عدم التغيير، مثله في كل شيء[١٥٨].

✞ وبعد ختان المسيح انتظرت مريم يوم تطهيرها، وعند تمام الأربعين يومًا من الميلاد حملت أورشليم السيِّد المسيح، الله الكلمة، الذي يجلس عن يمين الآب. وهناك مثَّل في الحضرة الإلهيّة على صورة إنسان كما نمثل نحن، وطبقًا للناموس اُعتبر بكرًا، فقد اعترف الناموس حتى قبل تجسّد الفادي بمركز البكر الممتاز فكان يُعتبر مقدَّسًا ويُكرَّس لله ويقدِّم ذبيحة للعزَّة الإلهيّة. حقًا ما أعظم وأعجب سرّ الخلاص والفداء: "يا لعمق غِنى الله وحكمته وعلمه" (رو ١١: ٣٣). إن الذي في حضن الآب، ذلك الابن القدّوس الذي يشارك الآب في العرش السمائي والذي به خُلقت الأشياء بأسرها، يخضع لما تتطلَّبه الطبيعة البشريّة، ويقدَّم الذبيحة لأبيه الإله العظيم، وهو الذي تعبده الخليقة طُرًا، وتمجّده مع أبيه السماوي كل حين!" (مز ٢٥: ١٦)[١٥٩].

---

[157] In Luc Ser. 104.
[158] Hom 129

[١٥٩] عظة ٣.

✞ يقول يوحنا ذلك ثانية للدلالة على ضعفه وجهله "أنا أعمِّدكم بماء ولكن هو سيعمِّدكم بالروح القدس ونار" (لو ٣: ١٦)، وهذا برهان جليل على أُلوهيّة المسيح، لأنه من خاصيَّات يسوع الذي يفوق الكل قوَّته على منح الناس الروح القدس حتى أن كل من يقبله يتمتَّع بالطبيعة الإلهيَّة، ولكن لاحظوا أن هذه القوّة في يسوع المسيح لم يمنحها ولم يرسلها أحد بل هي له وفيه، وخاصة به، إذ ورد "يعمِّدكم بالروح القدس". فالله الكلمة المتأنِّس هو ثمرة الله الآب، فلا يعترض أحد بأن الذي يُعمِّد بالروح القدس هو الله الكلمة، وليس ذاك الذي أتى من ذُرِّيَّة داود، فلم يشاء أن يقسِم المسيح ابنين، فقد وصف الكتاب المقدَّس هؤلاء الناس بأنهم: "حيوانات ومعتزلون بأنفسهم ولا روح لهم" (يه ١٩). وما معنى ذلك كله؟ يجب أن نؤكِّد تمام التأكيد غيرَ مكترثين بنقض أو اِعتراض بأن الله الكلمة يَمنح الروح القدس الذي له، لكل من كان جديرًا بهذه الهبة. وحتى لما تأنَّس الله الكلمة وهبنا الروح القدس، لأنه ابن الله الوحيد الذي صار جسدًا، فهو والآب واحد بطريقة لا يُدركها العقل ولا يحدَّها الوصل، يقول المعمدان "لست أهلاً أن أحلَّ سيور حذائه" ثم يعطف على ذلك قوله "هو سيعمِّدكم بالروح القدس ونار"، فمن الواضح أنه كانت هناك قدمان للبس الحذاء، غير مرتبطة بالجملة السابقة، وما معنى القدمان قبل وبعد التجسد؟ ولا يمكن للإنسان العاقل أن يفترض أن المسيح كان يلبس قبل تجسُّده حذاء فلم يحدث ذلك إلا عند تجسُّده، ولما كان المسيح بتجسُّده لم يكُف عن أن يكون إلهًا، وجب أن يعمل أعمالاً تليق بأُلوهيَّته، فأعطى الروح القدس لكل الذين آمنوا، لأنه هو واحد وشخص واحد وفي الوقت نفسه إله وإنسان أيضًا[١٦٠].

✞ هل كان المسيح في حاجة إلى العماد المقدَّس؟ وأية فائدة تعود عليه من ممارسة هذه الفريضة؟ فالمسيح كلمة الله، قدُّوس من قدُّوس كما يصفه السيرافيم في مختلف التسبيحات (إش ٣: ٦)، وكما يصفه الناموس في كل موضع، ويتَّفق جمهور الأنبياء مع موسى في هذا الصدد. وما الذي نستفيده نحن من العماد المقدَّس؟ لا شك محو خطايانا، ولكن لم يكن شيء من هذا في المسيح، فقد ورد: "الذي لم يفعل خطيَّة ولا وُجد في فمِه مكْر" (١ بط ٢: ٢٢)، "قدُّوس بلا شرْ ولا دنَس قد اِنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات" (عب ٧: ٢٦). ولكن رُبَّ سائل ضعُف إيمانه يقول: هل اعتمد الله الكلمة وهل كان المسيح في حاجة إلى موهبة الروح القدس؟ كلاَّ لم يكن شيء من ذلك. ما اعتمد المسيح إلا لتعليمنا بأن الإنسان الذي من ذرِّيّة داود وهو المتَّحد بالله الابن عُمد وقبِل الروح القدس. فلماذا تقسِمون غير المقسُوم إلى ابنين وتقولون أنه عُمد في سن الثلاثين فأصبح مقدَّسًا. ألم يكن المسيح مقدَّسًا حتى بلغ الثلاثين من عمره؟ من هو الذي يرضى بقولكم هذا، وأنتم تُلبسون الحق بالباطل، وتزيِّفون العقيدة بالزيغ والريب إذ يوجد "رب واحد يسوع المسيح" (١ كو ٨: ٦)، ولذلك نُعلن على رؤوس الأشهاد: إنه لم ينفصل من روحه لمَّا اِعتمد[١٦١]، لأن الروح القدس وإن كان ينبثق من الله الآب فإنه يخُص أيضًا الله الابن، إذ "من مِلئِه نحن جميعًا أخذنا" (يو ١: ١٦). بل وكثيرًا ما سُميَ الروح القدس روح المسيح، مع أنه منبثق من الله الآب على حد قول الرسول بولس: "فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يُرضوا الله، وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح، إن كان روح الله ساكنًا فيكم... يهب الروح القدس لكل من كان جديرًا به، إذ قال: "بما أنكم أبناء الله أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا يا أبَا الآب" (راجع غل ٤: ٦)، فبالرغم من أن الروح القدس ينبثق من الله الآب، فإن المسيح الكلمة ابن الله الوحيد الذي يشترك مع الآب في العظمة والسلطان لأنه بطبيعته ابن حقيقي يرسل الروح القدس إلى الخليقة ويهبه لكل من كان جديرًا به، إذ قال: "حقًا كل ما للآب هو لي" (١٦: ١٥)...

---

[١٦٠] عظة ١٠.

[١٦١] يشير إلى بدعة نسطور التي نادت بأن الذي أعتمد هو يسوع في طبيعته البشرية ولم يكن بعد قد حَل فيه اللاهوت.

كان من الضروري إذن أن الله الكلمة وقد أفرغ نفسه بتواضعه بأن يتَّخذ صورتنا ويكون شبهنا، فهو بِكرُنا في كل شيء، ومثالُنا الذي نحتذي به في كل أمر، وعليه فلكي يعلِّمنا قيمة العماد وما فيه من نعمة وقوّة بدأ بنفسه وتعمَّد، ولما تعمَّد صلَّى، لنتعلَّم يا أحبائي أن الصلاة ضروريّة، فيصلِّي كل حين من أصبح جديرًا بنعمة العِماد المقدَّس. ويصف الإنجيلي السماء بأنها اِنفتحت كما لو كانت مُغلقة، فإن المسيح يقول: "مِن الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزِلون على ابن الإنسان" (يو ١ : ٥١)، لأن طغمة الملائكة في السماء، وبني الإنسان على الأرض يظلِّلهم جميعًا علَم واحد، ويخضعون لراعٍ واحد هو السيِّد المسيح. اِنفتحت السماء فاقترب الإنسان من الملائكة المقدَّسين. نزل الروح القدس إشعارًا منه بأنه وُجدت خليقته ثانية. حلّ أولاً على المسيح الذي قبِل الروح القدس لا من أجل نفسه بل من أجلنا نحن البشر، لأننا به وفيه ننال نعمة فوق نعمة. فترون أن المسيح حبًا في خلاصنا وفدائنا أخذ صورتنا، وفي هذه الصورة إخلاء ما بعده إخلاء للطبيعة الإلهيّة، وكيف يمكن أن يكون فقيرًا إن لم ينزل إلى درجة فقرنا وعوْزنا، وكيف كان يمكن أن يُخلي نفسه إذا لم يقبل اِحتمال الطبيعة البشريّة؟! والآن وقد أخذْنا المسيح مثلْنا الأعلى فلِنقترب إلى نعمة العماد الأقدس، وبذلك نجرُؤ على الصلاة بجِدٍ وحرارة، ونرفع أيدينا المقدَّسة إلى الله الآب، فيفتح لنا كُوَى السماوات[١٦٢].

### ✓ القديس غريغوريوس النيسي

✞ نعم داود النبي أيضًا، حسب تفسير العظيم بطرس إذ تطلع إليه قال: "لا تترك نفسي في الهاوية، ولا تدع قدوسك يرى فسادًا" (مز ١٦ : ١٠ ؛ أع ٢ : ٢٧، ٣١). فإن لاهوته - قبل تجسده وعندما تجسد وبعد آلامه - غير قابل للتغير كما هو، بكونه في كل الأوقات كما كان بالطبيعة وسيبقى كما هو إلى الأبد. لكنه إذ أخذ الطبيعة البشرية كمل اللاهوت التدبير لصالحنا بنزع النفس إلى حين من الجسم، ولكنه بدون إن ينفصل اللاهوت عن إحداهما، هذان (النفس والجسم) اللذان كانا مرة متحدين، وإذ يضم العنصرين مرة أخرى اللذين انفصلا يعطى لكل الطبيعة البشرية بداية جديدة ومثالاً لما سيحدث في القيامة من الأموات، بأن يحمل كل الفاسدين عدم الفساد، وكل المائتين عدم الموت[١٦٣].

✞ "علاوة على هذا فإنه ليس في نية الرسول أن يقدم لنا وجود الابن الوحيد الذي هو قبل الدهور، وإنما يتحدث بوضوح لا عن جوهر الله الكلمة ذاته الذي هو من البدء مع الآب، وإنما عن ذاك الذي أخلى ذاته وأخذ شكل العبد، وصار في الهيئة مطابقًا جسد تواضعنا (في ٣ : ٣١)، وصُلب عن ضعف. مرة أخرى يقول: "معروف لكل شخص حتى الذي على مستوى أقل في استخدام عقله في معاني كلمات الرسول أنه لا يضع أمامنا الوجود الإلهي، بل يستخدم تعبيرات تخص التجسد، إذ يقول: "جعله الله ربًا ومسيحًا"، يسوع هذا الذي صلبتموه، مركزًا على الكلمة التي تثبت أنه بشري ويراه الكل[١٦٤].

---

[١٦٢] عظة ١١.

[163] Against Eunomius, 2: 13.

[164] Against Eunomius, 5:2.

### ✓ البابا غريغوريوس الكبير

✞ ذاك الذي رغب أن يُشوي بأتعاب آلامه في بشريته يقوتنا بخبز لاهوته، إذا يقول: "أنا هو الخبز الحي النازل من السماء" (يو ٦: ٥١). وهكذا أكل سمكًا مشويًا مع خبز لكي يظهر لنا بهذا الطعام أنه حمل آلامه في بشريته، وقدم لنا طعامًا بلاهوته[١٦٥].

✞ تكريم الابن فيه تكريم للآب، إنه لا يُنقص من لاهوته[١٦٦].

✞ نعم داود النبي أيضًا، حسب تفسير العظيم بطرس إذ تطلع إليه قال: "لا تترك نفسي في الهاوية، ولا تدع قدوسك يرى فسادًا" (مز ١٦: ١٠؛ أع ٢: ٢٧، ٣١). فإن لاهوته - قبل تجسده وعندما تجسد وبعد آلامه - غير قابل للتغير كما هو، بكونه في كل الأوقات كما كان بالطبيعة وسيبقى كما هو إلى الأبد. لكنه إذ أخذ الطبيعة البشرية كمل اللاهوت التدبير لصالحنا بنزع النفس إلى حين من الجسم، ولكنه بدون إن ينفصل اللاهوت عن إحداهما، هذان (النفس والجسم) اللذان كانا مرة متحدين، وإذ يضم العنصرين مرة أخرى اللذين انفصلا يعطى لكل الطبيعة البشرية بداية جديدة ومثالاً لما سيحدث في القيامة من الأموات، بأن يحمل كل الفاسدين عدم الفساد، وكل المائتين عدم الموت[١٦٧].

### ✓ القديس مقاريوس الكبير

✞ جلس الشيطان وقوات الظلمة ورؤساؤها منذ تعدي الوصية، في قلب آدم وعقله وجسده كأنه عرشهم. لهذا جاء الرب وأخذ جسده من العذراء. لأنه لو شاء أن ينزل إلينا بلاهوته المكشوف بدون جسد، من كان يستطيع أن يحتمل ذلك؟ لهذا تكلم مع الناس بواسطة الجسد كأداة. بهذه الوسيلة قضى على أرواح الشر التي كانت قد اتخذت لها كرسيًا في الجسد، أي عروش العقل والفكر التي سكنت فيها، فقام الرب بتطهير الضمير وجعل لنفسه عرش العقل والأفكار والجسد[١٦٨].

✞ من لا يعرف أن الحذاء يُصنع من جلد الحيوانات الميّتة؟! إذ صار الرب متجسّدًا، يظهر بين الناس كمن هو محتذي، إذ لبس لاهوته غطاءً قابلاً للموت لذلك يقول النبي: "على أدوم أطرح نعلي" (مز ٦٠: ٨). لقد أُشير للأمم بأدوم... خلال الجسد صار معروفًا لدى الأمم، كما لو أن اللاهوت قد جاء إلينا بقدم محتذي. لكن لا يمكن للعين البشريّة أن تخترق سرّ التجسّد. فإنه ليس من طريق به يتحقّق إدراك كيف صار الكلمة متجسّدًا، وكيف انتعش الروح العلوي واهب الحياة داخل أحشاء أم، وكيف حُبل بذاك الذي بلا بداية وصار إلى الوجود. إذن فسيور الحذاء إنّما هي أختام السرّ. لم يكن يوحنا مستحقًا أن يحلّ حذاءه إذ كان عاجزًا عن البحث في سرّ تجسّده... إني أعرف أنه وُلد بعدي، لكنّني أعجز عن فهم سرّ هذا المولود. انظر! فإن يوحنا الممتلئ بالروح - روح النبوّة - والمستنير بالمعرفة يُعلن أنه لا يعرف شيئًا بخصوص هذا السر[١٦٩].

---

[165] Hom 24. Forty Gospel Homilies, 184.
[166] Sermon on N.T. Lessons, 90:5.
[167] Against Eunomius, 2: 13.

[١٦٨] عظة ٦:٥.

[169] PL 74:1099 – 1103.

✓ **الأب ثيؤفلاكتيوس**

✝ لقد أعلن عن لاهوته في تواضع وليس في افتخار أو مباهاة، فقد قدم لهم السؤال وإذ صاروا في حيرة تركهم يبلغون النتيجة... لقد أبرز أنه ليس معارضًا للآب بل هو متفق معه، إذ يقاوم أعداء الابن الآب.[١٧٠]

✓ **الأب قيصريوس أسقف آرل**

✝ بالتأكيد هذا يشير بالأكثر إلى جسده المادي وليس إلى لاهوته لأن قلوب الناس العطشى كانت مرتوية بمجرى دمه اللانهائي[١٧١].

✓ **القديس إكليمنضس السكندري**

✝ إذ يقول الرسول "فلتسكن فيكم كلمة الرب بغنى" يختار الله الكلمة الأوقات والمراسم المناسبة لسكناه في الأشخاص. ففي حالتنا الراهنة هو ضيف فينا، إذ يضيف الرسول ثانية: "معلمِّين ومنذرين بعضكم بعضًا بكل حكمة بمزامير وترانيم وأغاني روحية مرنمين في قلوبكم لله"[١٧٢].

✓ **القدِّيس كبريانوس**

✝ إن كان قد تعب وسهر وصلى من أجلنا ومن أجل خطايانا، فكم بالحري يلزمنا نحن أن نصلي على الدوام، نصلي ونتوسل إلى الرب نفسه وخلاله لنرضي الآب. لنا الرب يسوع المسيح إلهنا محامٍ وشفيع من أجل خطايانا، إن كنا نتوب عن خطايانا الماضيّة ونعترف مدركين خطايانا التي بها عصينا الرب، وننشغل بالسلوك في طرقه ومخافة وصاياه[١٧٣].

✓ **القديس هيلاري أسقف بواتييه**

✝ لا يعرف الرسول شيئًا عن الخوف من الألم وهو في المسيح، فحين يريد أن يتكلم عن تدبير الألم، يضمه في سرّ لاهوت المسيح. الذي يغفر لنا كل خطايانا ويمزق صك آثامنا الذي صرنا مسمرين إياه على الصليب، طارحين إياه بعيدًا عنا. وإذ تعرى جسديًا شهَّد بالسلاطين والقوات ظافرًا بهم جهارًا في نفسه[١٧٤].

---

[170] Thomas Aquinas, S., & Newman, J. H. (1843). Catena Aurea: Commentary on the Four Gospels, Collected out of the Works of the Fathers, Volume 3: St. Luke (668). Oxford: John Henry Parker.
[171] Sermons 117:2.
[172] Paedagogus, 2:4.
[173] Ep. 7: 6.
[174] On the Trinity, 10: 48.

# « إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ »

لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَماً وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا

(لو ٢١ : ١٥)

✝ Molka Molkan

١٤ / يناير / ٢٠١٢